



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(١٤٣٦)

كلية الشريعة

قسم أصول الفقه

أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

ولاية زَمْفَرَا، وَكَانُو، وَيُوبِي أنموذجا

دراسة تحليلية على الولايات الثلاث

مشروع رسالة علمية مقدّم للحصول على درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطّالِب:

محمد ياودي كالي

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور:

محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي

العام الجامعيّ

١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدِ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^٣

وبعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم أما بعد:

فإن علم المقاصد من أجل العلوم قدرا، وأرفعها شأنًا، وأعلىها منزلة وأعمها نفعًا، وأكثرها فائدة، وذلك لتعلقه بكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ولكون هذا العلم يتناول الأحكام الشرعية، وأفعال المخلوقين من حيث القصد والنية، فبمعرفة مقصد الشارع يقف العباد على ما تنطوي عليه هذه الشريعة الإسلامية من الغايات الحميدة والحكم الباهرة الجليلة.

١ سورة آل عمران، (الآية: ١٠١).

٢ سورة النساء، (الآية: ١).

٣ سورة الأحزاب، (الآية: ٧٠-٧١).

وأما بالنسبة للمخلوقين فإن القصد من أفعالهم له أهميته البالغة، إذ به يتميز الإخلاص عن الشرك والريا، وبالنية تتميز العبادة عن العادات، وتتميز العبادات عن بعضها بغضا.

فقد اهتم جمع من العلماء المحققين، والباحثين المتخصصين بعلم المقاصد، واعتنوا به عناية كبيرة، وخدموه خدمة متميزة، وأفردوه بتصانيف قيمة، وبيحوث علمية جيدة، وتداولوا مباحثه على مناص المؤتمرات والندوات، واللقاءات العلمية، والدراسات المنهجية.

ومع تقدير هذه الجهود القيمة، والاعتراف بفضل من خاض في غمار هذا العلم المقاصدي، وعظيم قدرهم ومكانتهم إلا أنه لم تنزل جوانب مهمة منه في حاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث والتنقيب، وبذل جهد واجتهاد في بيائها، وتوسيع دائرة الكلام عليها، وجمعها في سلك واحد يُظهر حُسْنها وروْنقها، ومن تلك الجوانب ذات الأهمية التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والإبراز: الجوانب التطبيقية المتعلقة بالعمل الميداني، وهذه الرسالة محاولة للإسهام في هذا الجانب الذي لم يحظ بعناية كافية مع أهميته البالغة في تفعيل الدور المقاصديّ في إبراز محاسن الشريعة من خلال تطبيق الشريعة الإسلامية في ثلاث ولايات من ولايات شمال نيجيريا التي تطبّق فيها الشريعة الإسلامية.

ومن هذا المنطلق وقع اختيار على موضوع: أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" أنموذجا.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تحدد مشكلة البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" على حفظ مقاصد الشريعة الضرورية...؟
- ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:
- ما أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ الدين في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ النفس في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ العقل في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ النسل في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ المال في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ المقاصد الجزئية، في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما الأخطاء التي تعترض تطبيق الشريعة في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي"...
- ما الشبهات لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا...؟

أهداف البحث:

تتكشف أهداف هذا البحث من خلال الفقرات التالية:

- - التعرف على أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية.
- - التعرف على أوجه القوة والضعف بين الولايات الثلاث من خلال المقارنة بينها.
- - الوقوف على أوجه الفرق بين الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية وغيرها من الناحية الإيجابية والسلبية.
- - إبراز محاسن تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات التي تم تطبيقها فيها وأثرها الإيجابي على حياة الفرد والمجتمع.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتبن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:

- - إن دراسة مقاصد الشريعة تبين لطالب العلم وللباحثين الأهداف السامية التي ترمي إليها الشريعة الإسلامية من خلال أحكامها، وتوضح الغايات السامية التي أنزلت الشريعة من أجلها.
- - كون هذا الموضوع له أثر بالغ في بيان أثر تطبيق الشريعة في الولايات الثلاث مما يدفع بقية الولايات إلى السعي في تطبيقها.
- - كون هذا الموضوع يمزج بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، ويبين أن مباحث العلوم الشرعية عموما وأصول الفقه خصوصا لها أثر كبير في حياة المسلمين المعاصرة.
- - بدراسة هذا الموضوع يُتعرّف على جوانب النقص في الجانب التطبيقي والعملي من أجل تداركها وتصحيحها وتطويرها.
- - الرغبة في الإمام بمقاصد الشريعة ومعرفة أثرها في إصلاح المسلمين وحاجة المكتبة الإسلامية إلى مزيد من الدراسات المقاصدية ولعل هذه الدراسة تضيف جديدا أو تسد فراغا.
- - إنه لم يتناول أحد هذا الموضوع بالدراسة التطبيقية-حسب علمي- من قبل وإنني أتشرف بدراسته وهو يستحق - في رأي الباحث- العناية البالغة.
- - جمع ما وقفت عليه من محاسن تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولايات وإبرازها وتقديمها للقراء، وذلك لدفع اعتراض المعارضين على تطبيق الشريعة في نيجيريا.

حدود البحث:

ونظرا لطبيعة الموضوع وتشعبه يرى الباحث أن يقتصر بحثه على الحدود التالية:

- الحدود المكانية: شمال نيجيريا، مع التركيز على ولاية : زمفرا و كانو ويوي.

وسبب الاختصار على ثلاث ولايات هو؛ أن شمال نيجيريا منقسم إلى ثلاث جهات؛ فولاية زمفرا تقع في الشمال الغربي، وولاية كانو تقع في الوسط، وولاية يوي تقع في الشمال الشرقي، وكل واحدة من هذه الولايات الثلاث تمثل غيرها من الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية في جهتها.

- الحد الموضوعي: يركز البحث على بيان أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ المقاصد الكلية والجزئية والضروريات الخمس، في الولايات الثلاث.

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات أو الرسائل الجامعية المتعلقة بالمقاصد بشكل عام أو ببعض قواعدها أو فروعها، أو بدراساتها عند علم من الأعلام، أو تلك المتعلقة بحقبة زمنية معينة أو تتعلق بتطبيق الشريعة عموما، (من الناحية التأصيلية) فقد أُلِفَ فيها الكثير بحمد الله، ومن هذه المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر:

- ١) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، لمحمد سعد بن أحمد اليوبي.
- ٢) مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام، لعمر بن صالح بن عمر.
- ٣) مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية، لعز الدين بن زغبية.
- ٤) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ليوسف حامد العالم.
- ٥) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بأحكام فقه الأسرة، لأحمد محمود قعدان.
- ٦) أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حل المشكلات الاجتماعية، لإبراهيم بن مبارك الجوير.

وهذه البحوث والدراسات المذكورة كلها تتصل بالجانب النظري، في حين أن البحث الحالي يتعلق بالجانب التطبيقي، نعم هناك بحوث تطبيقية أخرى في هذا المجال، من ذلك:

- ١) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا فيما بين عام: ١٩٩٩ إلى عام: ٢٠٠٨م، لمحمد ناصر محمد طنذغو.
- ٢) تطبيق الشريعة في ولاية زمفرا (النيجيرية) وآثارها على الدعوة الإسلامية، بحث تكميلي في قسم الدعوة، لمختار إبراهيم عمر.
- ٣) تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، قراءة في الدستور الفيدرالي النيجيري، بحث تطوعي في المركز النيجيري للبحوث العربية، أبا أحمد إبراهيم.
- ٤) أضواء علي تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا رؤية من الداخل، منشور في مجلة البيان، محمد بانجيدا محمد.

٥) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل ، منشور في مجلة قراءات أفريقية، لبشير علي عمر.

وهذه البحوث كلها لم تتناول هذا الجانب الذي وقع اختيار الباحث عليه، حيث إن بعضها تتعلق بالمقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون النيجيري كبحت أبا أحمد إبراهيم، وبعضها الآخر تتعلق ببعض الطرق التي أدت إلى تطبيق الشريعة في بعض ولايات نيجيريا مثل بحث محمد ناصر محمد طندغو وبحث بشير علي عمر ومحمد بانجيدا محمد، كما أن بعضها تتعلق بالكلام العام عن أثر تطبيق الشريعة في الدعوة في ولاية من الولايات وذلك مثل بحث مختار إبراهيم عمر.

وأما الجانب الذي سيتناوله الباحث، فيعتبر جانب تطبيقي خاص، وهو الربط بين آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في بعض ولايات شمال نيجيريا التي سعت إلى تطبيق الشريعة في أراضيها ومقاصد الشريعة الإسلامية، وهذا الجانب لم يتناوله أحد بالدراسة-حسب علم الباحث- فلم يجد مثل هذا البحث ومحتواه، أو ما يماثله، من الرسائل الجامعية: (الماجستير والدكتوراه)، أو غيرها من البحوث الأخرى.

خطة البحث

يتكوّن هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة فتشتمل على:

- أهمية الموضوع و سبب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- منهجي في البحث.

وأما التمهيد، فيشتمل على:

التعريف بمصطلحات عنوان الموضوع، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف أثر تطبيق الشريعة الإسلامية، ومقاصد الشريعة وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأثر لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف التطبيق لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريف الشريعة لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: تعريف المقاصد لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: نبذة عن شمال نيجيريا وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: التعريف بشمال نيجيريا.

المطلب الأول: التعريف بولاية زمفرا.

المطلب الثاني: التعريف بولاية كانو.

المطلب الثالث: التعريف بولاية يوبي.

المبحث الثالث: أثر الإسلام عموما في نيجيريا. وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: نبذة عن دخول الإسلام في نيجيريا.

المطلب الأول: الحالة الدينية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها.

المطلب الثاني: الحالة السياسية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها.

المبحث الرابع: تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا وتحتته مطلبان:

المطلب الأول: واقع تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا.

المطلب الثاني: المعوقات والتحديات في تطبيق الشريعة.

الفصل الأول: أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ المقاصد الضرورية، في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" وتحتته خمسة مباحث:

المبحث الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين، في الولايات الثلاث وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، في بيان المراد بحفظ الدين.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في الولايات الثلاث وتحتته أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية كانو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية يوبي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في الولايات الثلاث وتحتته أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية كانو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية يوبي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المبحث الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس، في الولايات الثلاث وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ النفس.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في الولايات الثلاث وتحتته أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية زمفرا.
الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية كانو.
الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية يوبي.
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في الولايات الثلاث وتحتته أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية زمفرا.
الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية كانو.
الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية يوبي.
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المبحث الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل، في الولايات الثلاث وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ العقل.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في الولايات الثلاث وتحتته أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية زمفرا.
الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية كانو.
الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية يوبي.
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية زمفرا.
الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية كانو.
الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية يوبي.
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المبحث الرابع: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل، في الولايات الثلاث وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ النسل.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية زمفرا.
الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية كانو.
الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية يوبي.
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية زمفرا.
الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية كانو.
الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية يوبي.
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المبحث الخامس: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال، في الولايات الثلاث، وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ المال.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية زمفرا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية كانو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية يوبي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب عدم الوجود في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب عدم الوجود في ولاية زمفرا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب عدم الوجود في ولاية كانو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب عدم الوجود في ولاية يوبي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب عدم الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفصل الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ مكملات المقاصد الضرورية من حيث كونه كلياً أو جزئياً، في ولاية زمفرا وكانو ويوبي وفيه تمهيد ومبحثان:

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان المراد بالمقاصد الكلية .

المطلب الثاني: بيان المراد بالمقاصد الجزئية .

المبحث الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية زمفرا وكانو ويوبي، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية زمفرا.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية كانو.

المطلب الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية يوبي.

المطلب الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المبحث الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية، في ولاية زمفرا وكانو ويوبي، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية، في ولاية زمفرا.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية، في ولاية كانو.

المطلب الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية، في ولاية يوبي.

المطلب الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفصل الثالث: التحليل لآثار تطبيق الشريعة وعدم تطبيقها في ولايات شمال نيجيريا المتعلقة بالمقاصد وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة في ولاية زمفرا وكانو ويوبي وبيان مدى تحققها الفعلي.

المبحث الثاني: بعض الأخطاء في تطبيق الشريعة-من ناحية التطبيق- في ولاية زمفرا، وكانو، ويوبي وكيفية تلافيها.

المبحث الثالث: شبهات المنكرين لتطبيق الشريعة في ولاية أداماوا وبيان مدى صحتها وتحقيقها الفعلي.

المبحث الرابع: الآثار السلبية لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا.

المبحث الخامس: المقارنة بين الولايات التي تبنت الشريعة وغيرها من الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة من حيث حفظ الضروريات.

أما الخاتمة فتشتمل على:

خلاصة البحث

نتائج البحث

توصيات البحث

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

ولما كانت طبيعة البحث هي التي تحدد المنهج الذي يسير عليه الباحث فإن الباحث استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بالوصف والتفسير والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية، واجتماعية وثقافية، وما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها ووصفها، وتحليلها، والتأثيرات، والتطورات المتوقعة^(١)

كما أن الباحث قد استخدم إلى جانب ذلك المقابلة التي هي عبارة عن محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث للوقوف على مدى الأثر التطبيقي في حفظ المقاصد الضرورية نتيجة تطبيق الشريعة.

كما قام الباحث بتحليل البيانات الرسمية من الجهات المختصة المتعلقة بالموضوع. إكمالا للموضوع قام الباحث بالتحليل لآثار تطبيق الشريعة في الولايات الثلاث في حفظ مقاصد الشريعة من الناحية الإيجابية والسلبية من ناحية التطبيق مع المقارنة بالآثار لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا من ولايات الشمال في حفظ المصالح من الناحية الإيجابية-المدعاة-ومن الناحية السلبية.

- التزم في كتابة البحث بالطرق الإملائية الحديثة مع ضبط ما يحتاج إلى ذلك.
- وثقالنقول من مصادرها الأصيلة و التابعة و من واقع الأحداث في الولايات المذكورة.

وبالإضافة إلى ذلك قام الباحث باتباع الخطوات التالية:
- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى مواضعها، بذكر سورها وأرقامها.
- تخريج الأحاديث من مصادرها، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجتها، وأما ما ورد من الأحاديث التي رواها الشيخان فقد اكتفى بعزوها إلى صحيحيهما
- الترجمة للأعلام.

^(١) ينظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، لعبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، الطبعة: التاسعة، ٢٠٠٥م، مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، (ص: ٣٣) بتصرف.

- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- التعريف بالمصطلحات العلمية
- شرح الألفاظ الغريبة.
- وضع الفهارس التفصيلية اللازمة على النحو المبين في الخطة.

الشكر والتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١) وقوله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)،^(٢) أشكر الله تعالى أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، على فضله وإحسانه، وامتنانه وتوفيقه على إنجاز هذا البحث، وكما أشكره تعالى على نعمة الإسلام والإيمان، والأمن والعافية والسلامة، وكذلك نعمة المتابعة لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على المنهج السلفي، فلك الحمد ولك الشكر، لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

ثم أثنى بالشكر والعرفان لوالديّ امثالاً لقول الله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٣) أشكرهما لما قاما به من التربية الحسنة ووجهاني إلى الدراسات الإسلامية وشجعاني على سلوك طريقها، فأسأل الله أن يغفر لوالدي كما أسأله أن يبارك في حياة والدي، اللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً.

وأقدم بالشكر والعرفان لحكومة المملكة العربية السعودية، التي لها الفضل بعد الله تعالى في إقامة هذا الصرح العلميّ الشامخ، والقيام على رعايته، وإكرام جميع من فيه، حتى ذاع صيته، وانتشر خيره في جميع أنحاء المعمورة، فأسأل الله أن يحفظ هذه الحكومة الخيرة ويكألفها، ويقيها من كل سوء ومكروه، ويديم للبلاد أمنها واستقرارها.

فيطيب لي أن أتفضل جميل الشكر والعرفان والتقدير والاحترام للجامعة الإسلامية التي لا تغيب عنها الشمس، وللقائمين عليها وعلى رأسهم مديرها المكلف على جميل إحسانه بإتاحة الفرصة لي بالمواصلة في الدراسات العليا، فجزاهم الله عني كل خير.

(١) سورة إبراهيم، (الآية: ٧).

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي، وصححه الشيخ الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٧٧٦).

(٣) سورة لقمان، (الآية: ١٤).

كما لا يفوتني أن أشكرَ كافةَ أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة عموعا،
وبقسم أصول الفقه خصوصا، الذين واصلوا البذل والعطاء في التوجيه والإرشاد،
واهتمامهم بالطلاب وحسن رعايتهم وتعاملهم الحسن.

والشكر الخاص لشيخ الأزهرى، فضيلة الأستاذ الدكتور: علي بن حسين
بن علي، المشرف الأول على هذا البحث الذي وقف معي طوال هذه المدة يعلم
ويرشد ويوجه، يعدل ويصحح، فكان له الأثر الكبير في كتابة هذه الرسالة إلا أن الله
- سبحانه وتعالى - لم يقدر مشاركته في مناقشة هذه الرسالة بصفته مشرفا مقررًا،
وذلك لانتهاه عقده مع الجامعة، فحل - بفضل الله - محله فضيلة الأستاذ الدكتور
محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، فله مني مزيد الشكر والعرفان على ما قدمه
من جميل الأخلاق وكريم الإحسان.

والشكر موصول لشيخى ومشرفى الأستاذ الدكتور: محمد سعد بن أحمد بن
مسعود اليوبي، المشرف الثاني على البحث وقد تشرفتُ بإشرافه حيث قام بقراءة هذا
البحث وتصفحه صحيفة تلو الأخرى من الغلاف إلى الغلاف وأبدى ملحوظاته
القيّمة وتوجيهاته السنية على هذا البحث حتى خرج بصورته النهائية فجزاه الله عني
خير الجزاء.

وأقدم بالشكر والتقدير لصاحب الفضيلة: الأستاذ الدكتور: حمد بن
حمد الصاعدي، الذي وافق على مناقشة هذه الرسالة وبذل الكثير من وقته الثمين في
قراءة الرسالة وبذل ملحوظاته القيّمة فجزاه الله عني خير الجزاء،

كما أنني أشكر لسعادة الأستاذ الدكتور: سليمان بن سليم الله الرحيلي الذي
كانت له اليد البيضاء على هذه الرسالة، حيث مدّ لي يد العون منذ بداية فكرة خطة
هذه الرسالة فأفادني بملحوظات ومقترحات فتحت لي آفاقا جديدة حول موضوع
الدراسة، وكان من حسن حظي أن يكون عضوا مناقشا لي فجزاه الله عني خير
الجزاء.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل، وشيخى الجليل الشيخ
الدكتور/ عبد العزيز الصباحي، رئيس قسم أصول الفقه، على أيديه الكريمة التي لا

تعدّ ولا تخصي، وعلى حرصه الشديد، واهتمامه البالغ بما يعود على الطلاب بالخير والنفع، فقد كان إداريا موفِّقا، ومعلِّما مرَبِّيا، وحَسَنًا في تعامله، ومرشدا ناصحا، وموجِّها مسدِّدا؛ فالله أسأل أن يجزيه كلَّ خير، ويرزقه عمرا مديدا في خدمة الإسلام والمسلمين.

ويتمت الشكرُ لجميع الجهات التي ساعدتني في جمع المعلومات وعلى رأسها وزارة الشؤون الدينية في ولايتي زمفراويوبي وهيئة الحسبة في ولاية كانو، فجزى الله القائمين على هذه الجهات عني كل الخير.

كما أشكر كل من ساعد في إعداد هذا البحث بأي معلومة أو إفادة إلى أن تمت هذه الرسالة، فأسأل الله تعالى رب العرش العظيم أن يجزي الجميع خير الجزاء، ويجعل ذلك في موازين حسناتهم.

وفي الأخير، قد كان هذا غاية ما في المبدول، وهو عملٌ بشريّ، يعتره الصواب والخطأ، فإن أکُ قد وُفِّتُ فيه للصواب، فذلك بفضل من الله وتوفيقه، فله الحمد في الأولى والآخرة، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان، والله أسأل أن يغفرَ لي الزلَّاتِ، ويتجاوزَ عن الهَفَوَاتِ، ويُقِيلَ العَثَرَاتِ، ويسدَّ الثَّغَرَاتِ، كما أسأله أن يتقبَّله مني بقبول حسن، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويبارك لي فيه ولجميع المسلمين؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

وأما التمهيد، فيشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

يحسن بنا قبل الشروع في صلب الموضوع التطرق إلى تعريفات المصطلحات الواردة في البحث، لأن معرفة مصطلحات البحث تكشف للقارئ الطريق وتنبئ الدرب، ومن ثم يستوعب ما يرمي إليه البحث من الأحكام والأفكار، وهذا ما سيتم تناوله في المطالب الأربعة التالية:

المطلب الأول: تعريف الأثر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف التطبيق لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف الشريعة لغة واصطلاحاً.

المطلب الرابع: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الأثر لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الأثر لغة:

الأثر في اللغة، مصدر على وزن فعَلَّ بفتح الفاء والعين من أوزان الثلاثي المجرد، وجمعه آثار وأثور، وله عدة معان، وكلها ترجع إلى ثلاثة أصول:

الأصل الأول: تقدم الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿...وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ﴾^(١)

الأصل الثاني: ذكر الشيء، يقال: ما حلفت بعدها أثراً ولا ذاكراً^٢
الأصل الثالث: رسم الشيء الباقي. (٣) أي: بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقى علقه (٤)

فقوله تعالى: ﴿ أَتُؤْنِفِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٥)
﴿ أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ ﴾ أي: بقية من علم بقيت عندكم من علوم الأولين ...^(٦)
ثانياً: تعريف الأثر اصطلاحاً:

(١) سورة الحشر، (الآية: ٩).

(٢) معجم مقاييس اللغة، القزويني الرازي، أبو الحسين، (٥٤/١).

(٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، باب: الهمة والثناء، (٥٣/١).

(٤) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب الثاء والراء، (٢٣٦/٨).

(٥) سورة الأحقاف، (الآية: ٤).

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، دار الفكر - بيروت، (ص: ١٧٦)، والبحر المحيط، لأبي حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (٨/ ٥٦)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، للنعالي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (٢١٣/٥).

اختلف العلماء في تعريف كلمة الأثر في الاصطلاح بناء على اختلاف مجالاتهم وتخصّصاتهم، فمعنى الأثر عند أهل الحديث يختلف عن معناه عند الفقهاء والأصوليين، وفيما يلي بيان لمعنى الأثر حسب التخصصات بشكل مختصر:
- الأثر عند الأصوليين والفقهاء:

وأما الأصوليون والفقهاء (فلا يخرج معنى "الأثر" عندهم عن بقية الشيء أو الخبر مطلقا)، فإنهم يطلقونه بمعنى ما يترتب على الشيء، وهو المسمّى عندهم بالحكم. يقول الأصوليون -مثلا-: الصحة في المعاملات، تعني كون العقد سببا لترتب آثاره المطلوبة عليه، كالبيع الصحيح يترتب عليه ملكية الثمن للمشتري، وملكية الثمن للبائع.

ويقول الفقيه: أثر النجاسة في العبادات، ويعني به: الحكم المترتب على وجود النجاسة في العبادة.^(١)

وأما مقصود الأثر في هذا البحث، ما ترتب على تطبيق الشريعة من حفظ المقاصد الشرعية.

(١) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الكتيبي، (١٥/٢)، وحاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لحسن بن محمد بن محمود العطار، دار الكتب العلمية (٤٠٦/١)، والتاج والإكليل لمختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية (٢٣٦/١)، والموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت، (٢٤٩/١).

المطلب الثاني: تعريف التطبيق لغة واصطلاحا.

أولا: تعريف التطبيق لغة:

التطبيق في اللغة على وزن تفعيل من طَبَّقَ تَطَبَّقَ، وله معان عدة منها:

١- المساواة والموافقة،^(١) فالطبق من كل شيء ما ساواه، وقد طابقه مطابقة وطباقا: ساواه ووافقه. ومنه المطابق من الخيل والإبل الذي يضع رجله موضع يده.^(٢) والمطابقة، الموافقة و التطابق الاتفاق.^(٣)

٢- الغطاء، فالطبق غطاء كل شيء، جمعه أطباق وأطبقة. يقال: طبقه تطبيقا إذا غطاه.

"الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه."^(٤)

ثانيا: تعريف التطبيق اصطلاحا:

التطبيق في الاصطلاح: لا يبعد عن معناه اللغوي، والتطبيق: من طَبَّقَ، التغطية

على قدر سواء.

وتطبيق الشريعة: تنفيذها.^(٥)

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق

الحسيني، الملقب بمرتضى، دار الهداية، فصل: الطاء مع القاف، (٢٦ / ٤٩).

(٢) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،

تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، باب: الحاء، فصل: الحاء، (ص: ٨٧٥).

(٣) مختار الصحاح، للرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الطبعة ١٤١٥ - ١٩٩٥ م،

تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، باب: الطاء، (ص: ١٨٨)

(٤) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، باب: الطاء والباء وما يتلثهما، (٣ / ٤٣٩)

(٥) معجم لغة الفقهاء، لقلعه جي، محمد رواس، حامد صادق قنبي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ -

١٩٨٨ م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، حرف التاء، (ص: ١٣٣).

وأما المقصود بالتطبيق في هذا البحث، فهو: ممارسات فعلية قامت بها حكومات الحسبة في الولايات الثلاث "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" لغرض تحقيق مقاصد الشريعة من حفظ الضروريات وغير ذلك.

المطلب الثالث: تعريف الشريعة لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الشريعة لغة:

وللشريعة دلالات لغوية كثيرة، منها:

(١) الطريق المستقيم،^(١) ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا...﴾^(٢)، أى: "لكلُّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ أيها الناس. شِرْعَةً شريعة وهي الطريق إلى الماء شبه بها الدين لأنه طريق إلى ما هو سبب الحياة الأبدية"^(٣)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعهَا...﴾^(٤) (على شريعة) أى: "على طريقة ومنهاج من الأمر من أمر الدين"^(٥)

(٢) مورد الماء الذي تشرع فيه الدواب،^(٦) ومنه قولهم: " شرعت الإبل إذا وردت شريعة الماء"

(٣) الدين ، فيقال: ما شرع الله للعباد من أمر الدين^(١)

(١) تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد الأزهري، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، باب: العين والشين مع الراء، (١/٢٧٠).

(٢) سورة المائدة، (الآية: ٤٨).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: (٢ / ١٢٩)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، (٦ / ٢١١)، والبحر المحييط لأبي حيان: (٤ / ٢٥٩).

(٤) سورة الجاثية، (الآية: ١٨).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، الطبعة الأولى الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (٢٢ / ٧٠)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الطبعة: الثالثة-١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي-بيروت، (٤/٢٨٩)، وفتح القدير، للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الطبعة: الأولى-١٤١٤ هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب-دمشق، بيروت، (٩/٥).

(٦) لسان العرب (٢ / ٣١٥)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، باب: الشين والراء وما يثلاثهما (٣ / ٢٦٢).

٤) السنّة،^(٢) يقال: سنّ لهم كذا شرع لهم كذا.

ومما سبق يتبين لنا أن جميع هذه المعاني ترجع إلى أصل واحد وهو: شيء يفتح في امتداد يكون فيه.^(٣)

فالطريقة المستقيمة، ومورد الماء، والسنّة عبارة عن شيء يفتح في امتداد يكون فيه. وأما إطلاق الشريعة على الدين فمن باب الاستعارة،^٤ لأن الدين عبارة عن الطريق المستقيم لا اعوجاج فيه، ومصدر لحياة الإنسان حياة أبدية، كما أن الماء مصدر حياة الإنسان والحيوان والنبات.

ثانيا: الشريعة اصطلاحا:

الشريعة في الاصطلاح، عرفها العلماء بعدة تعريفات، وإن كان مؤدّاها واحدا، فمن هذه التعريفات:

١) " ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في الديانة وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله"^(٥)

٢) "... كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال".^(٦)

ولما كان التعريف الأول يتسم بالعمومية لدخول سائر الأنبياء فيه، فيمكن أن نعرّف الشريعة في هذا البحث، "بما سنه الله لعباده من الأحكام والعقائد عن طريق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم"^(١)

(١) العين الخليل، العين الشين والراء معهما، (١/ ٢٥٣).

(٢) المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى — أحمد الزيات — حامد عبد القادر — محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، باب الشين، (١/ ٤٧٩).

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٢٦٢)

٤ الاستعارة، هي استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة المشابهة مع قرينة تدلّ على هذا الاستعمال، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٢/ ١٥٧٤).

(٥) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤، دار الحديث — القاهرة، (١/ ٤٦).

(٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزائر، دار الوفاء، (١٩/ ٣٠٦)

المطلب الرابع: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً:

أولاً: المقاصد لغة:

المقاصد في اللغة؛ جمع مقصد، مأخوذة من القصد، ويقال: قصد يقصد قصداً

فهو قاصد،^(١) ويأتي لمعان، منها:

(١) الطريق المستقيم،^(٢) ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^(٣)

أي على الله تبيين الطريق المستقيم. "والسبيل: هي الطريق، والقصد من

الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه"^(٤).

(٢) السهل،^(٥) يقال: سفر قاصد أي سهل قريب. ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا

قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾^(٦). (وسفراً قاصداً)، أي: وموضعاً وسطاً قريباً سهلاً

(لاتبعوك)^(٧)

(٣) الاعتدال والتوسط^(٨)

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية لمحمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي،

الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ، دار ابن الجوزي، (ص ٣٢).

(٢) العين، للخليل باب: القاف والصاد والذال معهما، (٥ / ٥٤)، و تاج العروس للزبيدي (٩ /

٣٦).

(٣) تاج العروس للزبيدي (٩ / ٣٥). و معجم الأفعال المتعدية بحرف لموسى بن محمد بن الملياني

الأحمدي: (ص: ٢١٤).

(٤) سُورَةُ النَّحْلِ، (الآية: ٩).

(٥) جامع البيان للطبري (١٧ / ١٧٤)، و الكشاف عن حقائق غوامض الترتيل للزمخشري (٢ /

٥٩٦)، وأنوار الترتيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣ / ٢٢١).

(٦) أساس البلاغة للزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الطبعة: ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩ م، دار الفكر، (٢ / ٨١)

(٧) سورة التوبة، (الآية: ٤٢).

(٨) جامع البيان للطبري: (١٤ / ٢٧١)، والكشاف عن حقائق غوامض الترتيل للزمخشري:

(٢ / ٢٧٣)، أنوار الترتيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣ / ٨٢).

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "القصْدُ القصدُ تبلغوا"^(٢)
(٤) الأم والاعتماد والتوجه،^(٣) ومن ذلك قول جندب بن عبد الله -رضي الله عنه-
"فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله،
وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته"^(٥)
ثانيا: المقاصد اصطلاحا:

لم ينقل عن العلماء المتقدمين تعريف واضح محدد لمقاصد الشريعة؛ وإنما نقل
عنهم كلمات وجُمَل لها تعلق ببعض أنواع المقاصد وأقسامها، ومن ذلك:
- "المقصود من شرع الحكم إنما هو تحصيل المصلحة أو دفع المضرة، فذلك إما أن
يكون في الدنيا أو في الآخرة،"^(٦)
- "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم
ونسلمهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما
يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة..^(١)"

-
- (١) مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي (ص: ٢٥٤). و تهذيب اللغة
لمحمد، أبي منصور: (٨ / ٢٧٤).
- (٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،
للبخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الطبعة: الأولى،
١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دمشق، دار طوق النجاة، كتاب: الرقاق،
باب: القصد والمداومة على العمل (٨/٩٨)، رقم الحديث: ٦٤٦٣.
- (٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥ / ٩٥).
- ٤ هو الصحابي الجلي، جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، ثم العلقى، أبو عبد الله، و يقال
جندب بن خالد بن سفيان، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ /
١٩٨٥ م مؤسسة الرسالة، (٣ / ١٧٤).
- (٥) الجامع صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق:
محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب: الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر
بعد أن قال: لا إله إلا الله (١ / ٩٧)، رقم الحديث: ١٦٠.
- (٦) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، أبو الحسن، علي بن محمد، الطبعة: الأولى ١٤٠٤، تحقيق
د. سيد الجميلي، دار الكتاب العربي - بيروت، (٣ / ٢٧١).

وأما المعاصرون فقد نقل عنهم عدة تعريفات لهذا العلم، منها:

- (١) " المعاني والحِكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها " (٢)
- ويلاحظ على هذا التعريف أنه لم يذكر المقاصد الخاصة.
- (٢) " الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد " (٣)
- (٣) " الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها " (٤) هذا تعريف جيد إلا أنه لم يشتمل على المقاصد الخاصة والعامّة.
- (٤) " المعاني والحِكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموما وخصوصا من أجل تحقيق مصالح العباد " (٥)

وهذا التعريف الأخير هو الذي يتبناه الباحث، لأنه أدقّ من سائر التعريفات السابقة، حيث إن هذا التعريف جمع بين المقاصد العامة والمقاصد الخاصة، وكذلك عبر ب " المعاني " وتعبيره بالمعاني يدخل فيه العلل، والعلل غير الحِكم، وكذلك بيّن أن هذه المصالح مقصودة عند التشريع ، والله أعلم.

وأما المقاصد الضرورية: "فهي المقاصد اللاّزمة التي لا بد من تحصيلها لكي يقوم صلاح الدين والدنيا، لأجل إسعاد الخلق في الدنيا والآخرة." (٦)

-
- (١) المستصفي للغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، الطبعة الأولى ، ١٤١٣، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، (ص: ١٧٤)
 - (٢) مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور، محمد الطاهر، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار ابن النفاس - الأردن، (ص: ٢٥١).
 - (٣) نظرية المقاصد عند الشاطبي، لأحمد الريسوني، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥م، تقديم: طه جابر العلواني، الدار العالمية للكتاب الإسلامية، (ص٧).
 - (٤) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، لعلال الفاسي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ، تحقيق: إسماعيل الحسني دار السلام، القاهرة الإسكندرية، (ص٣).
 - (٥) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، لمحمد سعد بن اليوبي، (ص٣٧).
 - (٦) علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م، العبيكان، (ص: ٧٩).

وهي ما تكون في الضروريات الخمس أعني الدين والنفس والعقل والنسل والمال والقطعية التي تجزم بحصول المصلحة فيها والكلية هي التي تكون موجبة لفائدة تعم جميع المسلمين^١ وقد اهتم الشارع بهذا الضروريات، وذلك أن حفظ الدين: حاصلة في ثلاثة معان، وهي: الإسلام، الإيمان، والإحسان، فأصلها في الكتاب، وبيانها في السنة.

وحفظ النفس: حاصلة في ثلاثة معان، وهي: إقامة أصله بشعرية التناسل. وحفظ بقاءه بعد خروجه من عدم إلى الوجود، من جهة المأكل والمشرب، وذلك ما يحفظه من داخل، والملبس والمسكن، وذلك ما يحفظه من خارج. وجميع هذا مذكور أصله في القرآن ومبين في السنة. ومكمله ثلاثة أشياء: وذلك حفظه عن وضعه في حرام كالزنى، وذلك بأن يكون على النكاح الصحيح، ويلحق به كل ما هو من متعلقاته كالطلاق والخلع واللعان وغيرهما، وحفظ ما يتغذى به أن يكون مما لا يضر أو يقتل أو يفسد، وإقامة ما لا تقوم هذه الأمور إلا به، من الذبائح والصيد، وشرعية الحد والقصاص، ومرعاة العوارض اللاحقة، وأشباه ذلك.

وقد دخل حفظ النسل في هذا القسم، وأصوله في القرآن، والسنة بيتتها.

وحفظ المال راجع إلى مراعاة دخوله في الأملاك وتنميته أن لا يفني^٢.

(١) الإبهاج في شرح المنهاج، لتقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي الطبعة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م، دار الكتب العلمية - بيروت، (٣/ ١٧٨).

(٢) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، (ص: ١٥٦).

المبحث الثاني: نبذة عن شمال نيجيريا وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: التعريف بشمال نيجيريا.

المطلب الأول: التعريف بولاية زمفرا.

المطلب الثاني: التعريف بولاية كائو.

المطلب الثالث: التعريف بولاية يُوبِي.

التمهيد: التعريف بشمال نيجيريا:

قبل الكلام عن الشمال يحسن بنا أن نتحدث عن نيجيريا بشكل مختصر، لكي يعين القارئ على تصور جمهورية نيجيريا بشكل جيد، وبيان ذلك كما يلي:

- موقع نيجيريا الجغرافي:

تقع نيجيريا في غرب القارة الإفريقية، وتبلغ مساحتها ٩٢٣,٧٦٨ كيلومتر مربعاً، وتحدها النيجر من الشمال والشمال الغربي، كما تحدها تشاد من الشمال الشرقي، بينما تشترك في حدودها الشرقية مع الكاميرون، وتمتد بسواحلها الجنوبية على خليج غينيا، ومن الغرب دولة بنين.^(١)

- السكان:

تعد نيجيريا أكبر الدول الإسلامية في إفريقيا من حيث عدد السكان على الإطلاق حيث بلغ عدد سكانها حسب إحصاء عام: ٢٠١٤م، ١٧٧/١٥٥/٧٥٤ نسمة،^(٢) وبهذا تكون نيجيريا في المركز الثالث بعد كل من إندونيسيا وتركيا من حيث عدد السكان في العالم الإسلامي. والمسلمون يمتازون بأغلبية لا يقل عددهم عن ٨٠%^(٣)، بينما يكون النصارى والوثنيون ٢٠% فقط.

وأما اللغة الرسمية لدولة نيجيريا، فهي: الإنجليزية. وبالنسبة لعمليتها، فهي: نيرا.

(١) ينظر: خريطة نيجيريا ٢٠٠٥ (Nigeria political map ٢٠٠٥) وتاريخ إفريقيا

الحديث والمعاصر، لشوقي الجمل وعبد الله إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م، دار الثقافة- الدوحة، (ص:٣٩٦)، ومشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية بولاية كائو لمرضى محمد عمر: (ص:٦).

(٢) جغرافية العالم الإسلامي، لراتب محمود البشيرة: الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م، مكتبة الرشد (ص/٢٥٦). وموقع ويكيبيديا، تاريخ الزيارة ١٤٣٤/٤/٢٦ هـ

(٣) تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، لإسماعيل ياغي، ومحمود الشاكر، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م، العبيكان، (٢/٢٤٢).

وبها قبائل كثيرة، ولغات عديدة، ومن أشهر قبائلها الفلاتة، والهوسا، والكانوري، وبيروبا، وإيبو^(١).

فقد نالت نيجيريا استقلالها من المملكة المتحدة في الأول من أكتوبر ١٩٦٠م،^(٢) والحكومة في نيجيريا على ثلاث مراتب :
أولاً: الحكومة المركزية (الفيدرالية)، وعاصمتها هي (أبوجا).
ثانياً: حكومة الولاية (المناطق) وهناك ست وثلاثون ولاية.
ثالثاً: الحكومة المحلية (المحافظات)، وهناك سبعمائة وأربع وسبعون حكومة محلية.
-معنى كلمة نيجيريا:

معنى كلمة نيجيريا هي المدن حول نهر النيجر أو ما حول بلاد نيجرو، وكلمة نيجرو هي لاتينية معناها: الزنجي الصغير والأسود القصير، وهي تسمية أطلقتها الأمم القديمة على سكان غرب أفريقيا، وكما أطلق عليهم العرب كلمة الزنج أو النوبة أو السودان.^(٣)

أما الشمال الذي يتم الحديث عنه فقد انفصل من الجنوب عام ١٩٧٦، وأغلب سكان الشمال من المسلمين إذ تبلغ نسبتهم ٩٩% من مجموع سكانه، بينما غير المسلمين يمثلون ٠.١%،^(٤)

ويشتمل الشمال على تسعة عشر ولاية حالياً، اثنتا عشر منها تطبق الشريعة الإسلامية، وهي:

(ZAMFARA)

١-ولاية زَمْفَرَا،

(NIGER)

٢-ولاية نيجر،

(١) Nigerian High Commission in Kuala Lumpur Official Publication

(٢) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، لغلادنشي، شيخو أحمد، د.ت. القاهرة، دار المعارف،(ص:٢٧).

(٣) مشكلات تعليم وتعلم اللغة العربية في المدارس العربية الثانوية بولاية جيغاوا الرابع يجي حسن: (ص:١٦).

(٤) تاريخ العالم الإسلامي لإسماعيل ياغي ومحمود شاكر: (٢/٢٤٦).

(SOKOTO)	٣-ولاية سكتو،
(KANO)	٤-ولاية كانو،
(KATSINA)	٥-ولاية كاتسنا،
(KEBBI)	٦-ولاية كبي،
(JIGAWA)	٧-ولاية جغاوا،
(BAUCHI)	٨-ولاية بوتشي،
(BORNO)	٩-ولاية برنو،
(YOBE)	١٠-ولاية يُوبِي،
(KADUNA)	١١-ولاية كادونا،
(GOMBE)	١٢-ولاية جومي،

والسبعة المتبقية التي لم يعلن فيها تطبيق الشريعة هي:

(KOGI)	١-ولاية كوفي،
(PLATEAU)	٢- وولاية بلاتو،
(NASARAWA)	٣- وولاية نصراو،
(ABUJA)	٤- وعاصمة نيجيريا (أبوجا)،
(BENUE)	٥- وولاية بينوي،
(ADAMAWA)	٦- وولاية أدماوا،
(TARABA)	٧- وولاية ترابا.

واللغة الرئيسية لشمال نيجيريا هي لغة الهوسا، وعاصمتها الإسلامية هي: ولاية صوكوتو التي فيها مقرّ سلطان المسلمين. وأكبر مدن الشمال من حيث السكان: مدينة كانو حيث يتراوح عدد سكانها بين عشرة ملايين وأحدى عشر مليون.^(١)

(١) ينظر: أضواء علي تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا رؤية من الداخل لمحمد بانجيدا محمد:

مقالة نشرت في مجلة البيان. العدد ١٧٧، ص ٩٢.

المطلب الأول: التعريف بولاية زَمْفَرَا:

كانت ولاية " زَمْفَرَا " إحدى الولايات الإسلامية في شمال نيجيريا التي اتخذت أول خطوة نحو تطبيق الشريعة بشكل كامل، عندما أعلن حاكمها، أحمد ثاني، عن ذلك في التاريخ: ٢٧ أكتوبر ١٩٩٩ م.^(١)

وتقع هذه الولاية في شمال غرب نيجيريا، وتحدها من الشرق ولاية كسينا، ومن الشمال الغربي ولاية صوكوتو، ومن الجنوب الشرقي ولاية كبي، ومن الجنوب ولاية نيجا، ومن الجنوب الشرق ولاية كدونا، ومساحتها تبلغ: ٣٢,٧٦٢ كيلومتر مربعاً.^(٢)

ويبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين ومائتين وثمانية وسبعين ألف وثمانمائة وثلاثا وسبعين (٣,٢٧٨,٨٧٣) ألف، ومعظمهم مسلمون؛ حيث يشكلون ٩٩% من مجموع سكانها وغير المسلمين يمثلون أقل من ١ ٪، وتوجد فيها أربعة عشر محافظة.^(٣)

وفي هذه الولاية يعيش عديد من قبائل نيجيريا، وأشهرها قبيلة: هوسا، وفلاتة، ويوربا، وإيو، وتعتبر لغة هوسا (المكتوبة بحروف عربية ولاينية) هي: اللغة الرئيسية تستخدم في جميع أنحاء الولاية، وإن كانت لغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية.^(٤) وكانت ولاية زَمْفَرَا جزءا من ولاية صوكوتو على مدى التاريخ وقد تم فصلها عن صوكوتو في عام ١٩٩٦ م.^(٥)

(١) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل لبشير علي عمر، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤ م (ص: ١٨٢).

(٢) خريطة نيجيريا ٢٠١٢

(٣) A HISTORY OF THE SHARIAH MOVEMENT IN ZAMFARA STATE ١٩٩٩-٢٠٠٨ BY NURA SULAIMAN, ١٨

(٤) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (النيجيرية) وآثارها على الدعوة الإسلامية، لمختار إبراهيم عمر، بحث غير منشور في قسم الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام: ١٤٢٨/١٤٢٩، (ص: ١٣). والمرجع السابق، (ص: ٢٥)

(٥) ينظر: A HISTORY OF THE SHARIAH MOVEMENT IN ZAMFARA STATE ١٩٩٩-٢٠٠٨, NURA SULAIMAN: P. ٦٥-٦٦.

وكانت من محافظات ولاية صوكوتو التي أقام فيها الشيخ: عثمان بن فودي^(١) - رحمه الله - عام: ١٨١٢م، دولة إسلامية قوية،^(٢) حيث أخذت هذه الدولة على عاتقها تطبيق الشريعة ونشر الدعوة الإسلامية في المنطقة بصورة متميزة، وصارت اللغة العربية هي اللغة الرسمية واستمر الأمر إلى سيطرة الإنجليز عام: ١٩٠٣.^(٣)

(١) هو الإمام المجدد: أبو محمد عثمان بن محمد بن عثمان، المعروف بابن فودي، نشأ من صغره في الدعوة إلى الله، ولد الشيخ بأرض (غوبر) حوالي ١١٦٩هـ، أعاد للإسلام مجده في غرب إفريقيا، وله فيها فتوحات وألوية، توفي سنة ١٢٣٢هـ. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحَيّ، الطبعة: ٢، ١٩٨٢ دار الغرب الإسلامي - بيروت، (٧٧٧/٢).

(٢) هي الدولة التي أسسها الشيخ عثمان بن فودي وأخوه عبد الله في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري، مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وتُعرف بالدولة أو الخلافة الصكتية نسبة إلى مدينة صكتو عاصمة الدولة الفولانية آن ذاك، واستمرت تلك الدولة إلى سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م حيث استولت عليها بريطانيا، الجهود التربوية عند الشيخ عبد الله بن فودي، لإبراهيم آدم باما، (ص: ١٨).

(٣) ينظر: حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا (ص: ٣٣) شيخو غلا دنشي، وتطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (النيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر: (ص: ١٣-١٤).

المطلب الثاني: التعريف بولاية كائو:

ولاية كائو إحدى الولايات الست والثلاثين التي تكونت منها نيجيريا، كما أنها إحدى الولايات الإسلامية التي تطبق الشريعة الإسلامية، حيث أعلنت تطبيق الشريعة بالتاريخ: ٢١/٦/٢٠٠٠ م وهي رابع ولاية بعد كل من زَمْفَرَا ونيجرا وصوكوتو^(١).

تم تطبيق الشريعة في هذه الولاية وذلك مع أمر وتقرير مجلس نواب الولاية عام: ٢٠٠٠، فوَّع الحاكم على ذلك وقرَّر العمل بهذه الشريعة رسميا في الولاية من ٢٥ نوفمبر عام ٢٠٠٠^(٢).

وكانت تحتل منزلة رفيعة في الاقتصاد في المنطقة بل هي القلب الاقتصادي لنيجيريا والقلب الثقافي لغرب إفريقيا.^(٣)

تقع ولاية كائو في شمال نيجيريا ، تحدها من الشمال الغربي ولاية كاتسنا، وولاية جغاوا من الشمال الشرقي ، ومن الشرق ولاية بوشي، ومن الجنوب ولاية كدونا^(٤).

وتبلغ مساحتها ١٣٢،٢٠ كيلومتر مربعا، ويحكمها حاكم مدني ، ولها أربع وأربعون حكومة محلية..

وتعتبر من إحدى ممالك بلاد الهوسا قديما ، وهي بلاد ذات أنهار وأشجار ورمال، وجبال وأودية وغياض" يعمرها سبعة أقاليم لسانهم واحد، وعلى كل إقليم أمير، وأوسطها كاتسنا، وأوسعها زَكْرَكْ، وأحدها غُوبِرْ، وأبركها كُئُو"^(٥) إضافة إلى دَوْرِي وغُوبِرْ .

(١) تطبيق الشريعة في نيجيريا لبشير علي مجلة قراءات إفريقية ، العدد الأول (ص: ١٨٢).

(٢) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا فيما بين عام: ١٩٩٩ إلى عام: ٢٠٠٨ م لمحمد ناصر محمد طندغو، (ص: ٦٨).

(٣) ينظر: موقع ويكيبيديا، تاريخ الزيارة ٥/٥/٤٣٤١

(٤) خريطة نيجيريا عام: ٢٠١٢

(٥) إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور، لابن فودي، محمد بللو بن عثمان، بدون طبعة، صكتو نيجيريا، مكتبة ثمدرا، (ص: ٤١).

وهي من حيث عدد السكان أكبر ولايات نيجيريا عموما ، إذ يزيد سكانها على ١٥ مليون نسمة ، والمسلمون يمتازون بأغلبية ساحقة حيث يمثلون ٩٩ % ،^(١) بينما يكون المتنصرون والوثنيون ١ % ،^(٢)

(١) HISBA A YAU KUNDI ١ FITOWA TA ٢ JUMADA AKHIR ١٤٣٣ MAY ٢٠١٢،

SHAFI: ١٣

(٢) اللجنة الوطنية لتعداد سكان نيجيريا، إحصاء عام: ٢٠١٢.

المطلب الثالث: التعريف بولاية يُوبِي:

كانت ولاية "يُوبِي" إحدى الولايات الإسلامية في شمال نيجيريا التي تطبق الشريعة الإسلامية، وقد أعلنت تطبيق الشريعة في تاريخ: ٧/٨/٢٠٠٠م.^(١)

وتقع هذه الولاية في شمال شرق نيجيريا، وتحدها من الشرق والجنوب الشرقي ولاية برنو، ومن الشمال دولة النيجر، ومن الغرب ولاية جيجاوا، ومن الجنوب ولاية غومي، ومن الجنوب الغربي ولاية بوشي، وعاصمتها منطقة دما ترو، ومساحتها تبلغ: ٤٤,٨٨٠ كيلومتر مربعاً^(٢)

ويبلغ عدد سكانها مليونين وثلاثمائة وواحد وعشرين ألفاً، (٢,٣٢١,٠٠٠)، ومعظمهم مسلمون؛ حيث يشكلون ٩٩% من مجموع سكانها وغير المسلمين يمثلون أقل من ١%، وتشتمل على سبعة عشر محافظة.^(٣) كما أنها بلدة ذات أنهار وأشجار ورمال واسعة.^(٤)

وفي هذه الولاية يعيش عديد من قبائل نيجيريا، وأشهرها قبيلة: كانوري، وفلاتة، وهوسا، وبولية، وكريكري، ونغزم، وبادي، وتعتبر لغة هوسا هي: اللغة المشتركة بين هذه القبائل، وأما اللغة الإنجليزية فهي اللغة الرسمية. وأنشئت هذه الولاية بالتاريخ: ٢٧/٨/١٩٩١م،^(٥) وكانت جزءاً من ولاية برنو قبل ذلك فتم فصلها واستقلالها في التاريخ المذكور.

وولاية برنو التي انفصلت ولاية يُوبِي عنها كانت من مملكة برنو (كانم) التي هي أول دولة إسلامية للبرناويين والكانميين (وهم قوم من البرابرة جيران النوبة في حدود مصر العليا) منذ القرن الخامس الهجري،

(١) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل لبشير علي عمر، مجلة قراءات أفريقية، العدد

الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م (ص: ١٨٢).

(٢) خريطة نيجيريا ٢٠١٢.

(٣) اللجنة الوطنية لتعداد سكان نيجيريا، إحصاء عام: ٢٠١٢.

(٤) إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور محمد بلو، ص ٣٣.

(٥) ينظر: موقع ويكيبيديا، تاريخ الزيارة ٥/٥/٢٠١٤هـ.

واكتسحت هذه الدولة بلاد هوسا جنوبا وكما امتدت إلى حدود مصر شمالا،
واتصلت حدود كبي وصحراء ليبيا غربا.^(١)

(١) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي، للإلوري، آدم عبد الله، الطبعة الثانية: ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، (ص ٢٩).

المبحث الثالث: أثر الإسلام عموما في نيجيريا. وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد: نبذة عن دخول الإسلام في نيجيريا.

المطلب الأول: الحالة الدينية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها.

المطلب الثاني: الحالة السياسية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها.

التمهيد: نبذة عن دخول الإسلام في نيجيريا:

كان الإسلام ديناً سماوياً عالمياً ارتضاه الله، وبه دان الأنبياء والمرسلون قبل نزول القرآن الكريم الذي أنزله الله بواسطة جبريل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، فكان الإسلام هو دين الحق الذي لا يقبل الله غيره، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾^(١) فبدأ انتشار الإسلام من مكة إلى المدينة وأرجائها وإلى جميع العالم اليوم.

وأما دخوله إلى غرب إفريقيا، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن الإسلام وجد طريقه إلى غرب إفريقيا منذ القرن الأول الهجري على يد عقبة بن نافع،^(٢) - رضي الله عنه - حينما كان والياً على شمال أفريقيا.^(٣)

فقد أخذ سبيله حتى وصل إلى ساحل المحيط الأطلسي في غرب إفريقيا بمشاركة البربر فيه بعد إسلامهم، ووقف قائد الفتح (عقبة بن نافع) - رضي الله عنه - على ساحل المحيط وأدخل قوائم فرسه في مياهه إلى صدره وقال: "اللهم إني أشهدك ألا مجاز، ولو وجدت مجازاً لاجتزت، اللهم إنك تعلم إني أطلب السبب الذي طلبه وليك ذو القرنين: ألا يعبد إلا الله، اللهم إني أشهد أني قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر

(١) سورة آل عمران، (الآية: ٨٥).

(٢) هو: عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الطرب بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصح له صحبة، وكان أخا عمرو بن العاص، وولاه عمرو بن العاص إفريقيا، وتوفي: سنة ثلاث وستين، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (٤/٥٠٠).

(٣) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، آدم عبد الله الإلوري (ص١٨)، وحركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا لغلا دنشي شيخو أحمد سعيد (ص: ٢٩-٣٠).

لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد من دونك" (١) ثم لما وصل إلى (التبستي) شمال منطقة (حوض تشاد) سأل أهلها: هل وراءكم من أحد؟ قالوا: لا نعلم أحداً، فرجع إذ لم يجد خبيراً يرشده عن أحد أو طريق إلى الجنوب (٢).
ثم بعد عقبة جاء عبد الرحمن بن حبيب الفهري (ت ١٣٧هـ) وهو حفيد عقبة بن نافع، (٣) وحفر سلسلة من الآبار تصل بين واحات إفريقية وبين مدينة أودغشت بصحراء المغرب الأقصى، واستطاع جنوده بفضل هذه السياسة أن يعبروا الصحراء وأن ينشروا الإسلام بين القبائل الضاربة فيها (٤).

-
- (١) الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني في مطلع القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، لحسن عيسى عبد الظاهر (ص ٦٦).
- (٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لأبي العباس، أحمد بن خالد الناصري، الطبعة: ١٩٥٤م، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب- الدار البيضاء بالمغرب، (ص: ٣٦، ٣٨).
- (٣) الأعلام، للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين، (٣/ ٣٠٣).
- (٤) انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، لحسن إبراهيم حسن، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (ص ٩١).

المطلب الأول: الحالة الدينية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها:

لما كان الإسلام دينا سماويا حنيفيا يظهر على جميع الأديان كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(١) فكان أكثر انتشارا منذ دخوله إلى غرب إفريقيا في القرن الأول الهجري، على يد الفاتحين.

كما كان للدين تاريخ قديم وعريق في الدولة التي تعرف اليوم بـ (نيجيريا) ، وكانت المنطقة في العهد الماضي تسمى بلاد (الهوسا) أو بلاد غرب (السودان) ، وللتجار اهتمام كبير في نشر هذا الدين،^(٢) ولاسيما تجار البربر، ثم جاء بعد ذلك فترة وجد فيها دعاة متفرغون لنشر الإسلام، وتنج عن الأمرين -التجارة والدعوة- إسلام بعض رؤساء القبائل أو ملوك بعض المدن والمناطق، وساعد إسلام رؤساء المناطق على توسيع دائرة انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، حتى وجد في القرن الخامس حركات جهادية تساوقت عبر القرون، وهدفها الأساسي هو: تحديد أمر الدين، ونشر الدين، ومن هذه الحركات حركة المرابطين، وحركة ابن فودي، ومحاولة (دتم دلمبي) في (برنو)^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن انتشار دين الإسلام في هذه المنطقة كان عن طريق سلمي بحت لم يشبه أي ضغط أو إجبار؛ فلقد أراد الله بأهل هذه البلاد خيراً، فسير إليهم الإسلام، وكانت الوثنية العمياء قبل ذلك قد أدت بهم إلى أسوأ الأخلاق وفساد النظام حتى كادت أن تهوي بهم إلى مكان سحيق.

وقد تبع انتشار الإسلام في هذه البلاد التعليم فيها أيضاً، فقد أصبحت ولايتا (كانو) و(كشنة) في القرنين التاسع والعاشر الهجريين؛ تُعدّان من أهم مراكز التعليم

(١) سورة التوبة (الآية: ٣٣).

(٢) حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا غلا دنهي شيخو أحمد سعيد (ص: ٢٨).

(٣) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي، للسكاكر، محمد علي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (ص: ٦٣)، والدولة النيجيرية، لأبي بكر قداموي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار الأمة، نيجيريا - كانو، (ص: ١٠).

(الإسلامي) ليس في بلاد الهوسا فحسب، بل في غرب إفريقيا كلها، فقد زارهما كثير من العلماء وطلبة العلم، فدرسوا فيهما، وتزودوا منهما الثقافة العربية الإسلامية، كما أصبحت (زاريا) في القرن الثالث عشر الهجري من أهم المدن، واشتهرت بعلم الفقه والنحو واللغة.^(١)

ويمكن أن نصنف أفراد تلك المجتمعات إلى ثلاثة:-

الصنف الأول: الكفار الخالص، وهؤلاء كانوا يعبدون الجن والشياطين ويعتقدون أنهما تنفعهم وتضرهم. ويقدمون لها القرابين ويصرفون إليها جميع أنواع العبادات التي هي من خصائص وحقوق الله سبحانه وتعالى.

الصنف الثاني: المسلمون المنحرفون عن الجادة والمنهج الإسلامي الصحيح، وهؤلاء يصلون ويصومون ويمارسون شعائر الدين ولكنهم في الوقت نفسه يأتون بأفعال كفرية وشركية تقدر في مصداقية دلالة التوحيد.

الصنف الثالث: المسلمون الخالص وهؤلاء كانوا مستقيمين على الجادة، وملتزمين بالتوجيهات السماوية التي جاءت عن طريق الوحي الإلهي إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن أصلاب هؤلاء خرج تلك الجماعة التي تحارب الكفر والإلحاد من خلال نشر التعاليم الإسلامية الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة من جهة، وتحديد الدين الإسلامي من خلال تصحيح المعتقدات الفاسدة لدى بعض المسلمين في تلك الفترة من جهة أخرى.

^(١) المرجع السابق (ص ٦٤)

قال المؤرخ الإسلامي: الإمام محمد بلو^(١) في كلامه عن الوضع الديني في تلك المنطقة "وقد وُجد في هذه البلاد من أنواع الكفر والفسوق والعصيان أمور فظيعة، وأحوال شنيعة، طبقت هذه البلاد وملاؤها، حتى لا يكاد يوجد في هذه البلاد من صح إيمانه وتعبد إلا النادر القليل، ولا يوجد في غالبهم من يعرف التوحيد، ويحسن الوضوء والصلاة والزكاة والصيام وسائر العبادات:

فمنهم كفار يعبدون الأحجار والجن، ويصرحون على أنفسهم بالكفر، ولا يصلون ولا يصومون ولا يزكون، ويسبون الله ويقولون في حقه ما لا يليق في جنبه الأعلى، وهؤلاء غالب عامة السودانيين.

ومنهم قوم يقرون بالتوحيد ويصلون ويصومون ويزكون من غير استكمال شروط، بل يأتون في ذلك كله بالرسم والعلامة، مع أنهم يخلطون هذه الأعمال بأعمال الكفر الذي ورثوه من آبائهم وأجدادهم، وبعضهم من قبل نفسه، وغالب ملوكهم وجنودهم من هذا القبيل.

ومن الأول قوم يقرون بالتوحيد ويصلون ويصومون ويزكون من غير استكمال شروط ذلك كما مر مع أنهم مقيمون على عوائد ردية وبدع شيطانية. ومنهم قوم منهمكون في المعاصي الجاهلية، جارين فيها مجرى المباحات، حتى كأنهم لم يروا فيها نهيا.

ومنهم قوم مؤمنون عارفون بالتوحيد كما ينبغي محسنون للوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصيام، عاملون بذلك كما ينبغي، وهؤلاء النادر القليل كما مر^(٢).

(١) هو محمد بلو بن الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن فودي، ابن المجدد وأمير المؤمنين بعده، ولد سنة ١٢٣٢هـ، تعلم على يد أبيه، رغم اشتغاله بالسياسة إلا أن له مؤلفات، تدل على رسوخه في العلم وجهوده في الدعوة مع أبيه، أشهر هذه المؤلفات: إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور والقول الموهوب في أجوبة أسئلة الأمير يعقوب، والغيث المشعوب في توصية الأمير يعقوب وغيرها، ت (١٢٥٣هـ)، ينظر: محمد بلو والدولة الصكتية في عهده، لعلي محمد سكاكر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢١هـ ص ٥٠.

(٢) إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور، لمحمد بلو (ص ٥٨-٦٠).

وأما المذهب المتبع في هذا البلد-نيجيريا-، فهو المذهب المالكي، ويرجع فضل انتشار هذا المذهب إلى تأثره بالمغرب العربي، حيث دخل الإسلام عن طريقه، كما عمل العلماء المسلمون الذين تولوا القضاء في بلاد غرب إفريقية على نشر هذا المذهب والحكم بموجبه في جميع القضايا.^(١)

(١) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي لمحمد علي السكاكر (ص:

المطلب الثاني: الحالة السياسية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها:

كانت المناطق في شمال نيجيريا قديما متصفة بالتجزئة السياسية، " وكانت كل إمارة مستقلة عن الأخرى، وإن كان بينها نوع من التحالف، وكانت الحروب الأهلية تحتاح هذه الإمارات في بعض الأحيان"^(١).

وكما أن هذه المناطق كانت تحت رعاية بعض الإمبراطوريات القائمة في غرب إفريقيا مثل؛ إمبراطورية غانة، ومالي، وصنغي، ومملكة كانم، وبرنو، إلا أن هذه الإمبراطوريات يعترها الضعف أحيانا، وأخيرا اندرست ولم يبق منها إلا ما تركته من التأثير الإسلامي في النظم السياسية والمدنية والاجتماعية. أقوى هذه الممالك؛ هي مملكة صنغي الإسلامية التي بلغت أوج قوتها إلى مناطق شمال نيجيريا.

ثم أصبحت هذه المناطق نقطة صراع بين مملكتين عظيمتين: مملكة صنغي، ومملكة برنو، فاحتلت مملكة برنو إمارات كاشنة، وزاريا، وكانو، في عام ١٥١٣م^(٢).

والتأمل في أحوال هذه المناطق يرى أن السمة البارزة في الحياة السياسية فيها؛ هي الحروب المستمرة بينها مع تقارب عاداتها وتقاليدها ولغاتها، حيث إن كل دولة تحاول ضم المناطق المجاورة لسلطانها، فإذا ضعفت بسبب هذه الحروب قامت على إثرها دولة أخرى^(٣).

وأشهر هذه الأقاليم : هي إقليم (غوبر) و (زكرك) وتسمى زاريا ثم (دورا) و (كانو) و(كاتسنا)^(٤) و(رنو) و(بيرام) و(زَمْفَرَا) و(كب) بكسر الكاف،

(١) انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، لحسن إبراهيم (ص ١١٧).

(٢) المصدر السابق.

(٣) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي محمد بن علي السكاكر (ص ٥١).

(٤) وقد عد حسن الوزان في كتابه " وصف إفريقيا " خمسة أماكن عرفها من هذه المناطق وهي: " غوبر " ، " كانو " ، " كاسينا " ، " زكرك " و " برنو ". ينظر: وصف إفريقيا لحسن الوزان، ص ٤٨، ترجمة الدكتور عبد الرحمن حميدة، أستاذ الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ط، جامعة الإمام بالرياض، نشر الكتاب في المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول بالرياض عام ١٣٩٩هـ.

و(ياروي) و(نفي) و(وبوشي) و(سكتو)^(١). وتعتبر دويلة (كبي) أقوى الدويلات الغربية ابتداء من النصف الثاني للقرن السادس عشر حتى بدايات القرن الثامن عشر، وبعدها أخذت دويلة (زَمْفَرَا) تشق طريقها فصارت أقوى الدويلات إلى منتصف ذلك القرن، وبعد ضعفها قامت دويلة (غوبر) واجتاحت أراضي كانو و كاتسنا وزَمْفَرَا وغيرها حتى أصبح اسمها علما على هذه البلاد كلها.^(٢) "ويحكم كلا من هذه الإمارات ملك أو أمير يعاونه بعض الوزراء الذين يقومون بأعمال الوزراء في العصور الوسطى، وتستمد كل إمارة اسمها من اسم المدينة الرئيسة فيها، ويحيط بكل من هذه المدن سُور كبير مبني باللبن"^(٣)، وخذق متسع يجري فيه الماء للدفاع عنها وقت الخطر، وكانت القبائل تعتصم بهذه المدن إذا ما تعرضت لأي هجوم عليها"^(٤). ونظام الحكم فيهم بالتوارث كابرا عن كابر، مع الاستعانة ببعض المخلصين من الموالي، أما القضاة فرئيس كل قبيلة قاضيها، وليس لهم قانون مدوّن، بل يحفظون ما يتوارثونه في صدورهم من عادات وتقاليد، فجعلوا أول العقوبات القتل لمن قتل نفسا بغير حق، أو اللص المحارب أو المخالف للسلطان، ثم النفي لمن استحق القتل من العظماء، ثم الغرامة لمن زنى بامرأة متزوجة.

(١) إنفاق الميسور، لمحمد بلو: ص: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧.

(٢) موجز تاريخ نيجيريا، للإلوري، آدم عبد الله، طبعة ١٩٦٥م، بيروت، دار مكتبة الحياة، (ص: ٧٨-٨٣).

(٣) بفتح فكسر، ويجوز كسر اللام وفتح الباء واحده لينة: المضروب من الطين. ليبنى به، وقد يطلق على المنحوت من الحجر، ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور، الهروي، (٢٦١/١٥).

(٤) انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، لحسن إبراهيم حسن (ص ١١٦).

ولما جاء الإسلام عمل الملوك والأمراء بالنظام الإسلامي، وكان للعلماء دور عظيم في بيان أحكام الشرع، ولا بد من هيئة شوروية على شكل لجنة الفتوى، ولكل أمير في إقليمه وزير الدولة وقائد الجنود والإمام الأكبر للصلاة، وقاضي القضاة وعمال الولايات^(١).

ومن الدول القوية سياسيا دولة "برنو" التي أسست أرقى جيش ظهر في الممالك والإمبراطوريات الإفريقية، ولم يكن لهذا الجيش مثل بين كل الجيوش الإفريقية، إذ يعتبر أول جيش إفريقي يعتمد في تسليحه على "النار والبارود" في حين كانت كل الجيوش لأخرى تستعمل الأسلحة الإفريقية التقليدية كالسهم والرمح والحراب. ولما استقام ملوك الفلاني أمر بلاد الهوسا، وجدوا في البلاد نُظْمًا إدارية صالحة احتفظوا بها، فلم يغيروا كثيرا من نظم الضرائب التي سارت على وفق النظم الإسلامية المستمدة من تعاليم القرآن. وكان القضاء أولا مستقلا عن السلطة التنفيذية^(٢).

وفي مطلع القرن الثاني عشر الهجري، تساقطت هذه الدويلات واحدة تلو الأخرى على يد الشيخ المجدد عثمان بن فودي، واستطاع أن يوحد صفوفهم، ويلمّ ثملهم، ومما ساعده على ذلك قيام دولته على أسس شرعية، فأنشأ نظام الدواوين وسمها الولايات، وحدد لكل ولاية اختصاصاتها وأسلوب عملها، ولقب بأمير المؤمنين وهو ثاني من تلقب بهذا اللقب من سلاطين هذه الممالك، أولهم هو: محمد آسكيا الأكبر^(٣).

أما في الوقت الحاضر فقد تغيرت السياسات نتيجة توغل المستعمرين في قضايا الحكم والقضاء، فوضعوا دستورا يرجعون إليه في الحكم، وأنظمة مخالفة لأنظمة الإسلام وقسموا الدولة إلى ست وثلاثين ولاية، تسع عشرة منها في شمال الدولة

(١) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو لآدم عبد الله الإلوري ص: ٧٣-٧٤.

(٢) انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، لحسن إبراهيم حسن (ص ١٢٣).

(٣) دولة الفولاني الإسلامية، لمهدي رزق الله أحمد، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة.

(ص ١٠٦)، و الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو لآدم عبد الله الإلوري (ص ٧٤).

وهي الأغلبية المسلمة، إلا أنهم أعطوا كل ولاية حق الاختيار بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، كما أعطوها الحرية التامة في إقامة العلاقات الدولية.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها:

الحالة الاجتماعية غالبا ما تتأثر بالأوضاع الدينية والسياسية وتعدد الأجناس البشرية، ولذا كانت الأحوال الاجتماعية متغايرة من قبيلة لأخرى ومن بيئة إلى أخرى، لأن شمال نيجيريا من الأماكن التي رزقها الله كثرة الأعراق والأجناس، حيث يقطنها ما يزيد على مائة قبيلة، معظم القبائل لا تفهم لغة بعضها، ولكل قبيلة عاداتها وتقاليدها الموروثة المختلفة فيما بينها عن معظم القبائل.

وهناك بعض المناطق تعد من المناطق التجارية في القرون الوسطى^(١). " كمنطقة كانو، وكانت إمارات نيجيريا الشمالية تضارع وقتذاك الممالك الأوربية الإقطاعية، من حيث مستواها ودرجة تعقد نظمها السياسية، هذا بينما كانت تقوم على أطرافها وتخومها مجتمعات تتألف من مجموعات من القرى الصغيرة، تشكل في مجموعها أكبر وحدة للتنظيم السياسي"^(٢).

وهي مشهورة بالكثافة السكانية من قديم الأزمان، وتنفيذ العدالة في هذه المجتمعات بالصرامة والقسوة، وإن كانت تسير وفق شرائع مكتوبة، إلا أنها مجتمعات مشهورة بالاستقامة والأمانة^(٣).

وبطبيعة الحال انقسمت المجتمعات إلى قسمين: سكان القرى وسكان المدن، وتختلف العادات ما بين المدن والقرى، فأهل القرى أشد تمسكا بعاداتهم من أهل المدن، كما أنهم يعتنون كثيرا بإبقاء الروابط الاجتماعية، وتخليد العلاقة بناء على القرب القبلي

(١) ينظر: انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، لحسن إبراهيم حسن: (ص ١١).

(٢) إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، لـ" ب، س، لويد، ترجمة شوقي جلال، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٨، عام ١٩٧٨م، بإشراف أحمد العدواني، ط عالم المعرفة، ص ١٨.

(٣) ينظر: أشهر الرحلات في غرب إفريقيا، س، هوارد، ترجمة د. عبد الرحمن بن عبد الله الشيخ: اختيار وتحرير الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول، ١٩٩٦م، (١/ ١٠-١١).

أوالمباهرة، بشتى الوسائل والأساليب مثل حضور مناسبات الزواج والولادة والوفاء، والتجمع في النوادي بعد صلاة المغرب للعشاء وبعد العشاء لتجاذب أطراف الحديث فيما يتصل بشؤون البيع والزراعة والمواشي وغيرها من الأمور التي تعنيهم. وفي أثناء ذلك يخرج أطفال كل حي من أجل المشاركة في الألعاب المتنوعة التي عادة ما تكون من بعد صلاة العشاء إلى وقت النوم. إلى جانب ذلك تردد الأناشيد الشعبية، كما يكون لفئة البنات تجمع في الأماكن الخاصة بمن.

وأما الحالة الاقتصادية، فتعتبر تلك المنطقة الشمالية أوفر أراضي نيجيريا حظا، حيث تتمتع بالثروات الطبيعية والمعادن والتجارة، بل إن أهلها كانوا يتمتعون بموارد اقتصادية طبيعية متنوعة، وكما كان هناك الإنتاج الزراعي والحيواني والغابي والمعدني، هناك الصناعة والتجارة، وتنتج المصانع في هذا البلد مجموعة كبيرة من السلع المختلفة، ومن ذلك: النسيج، والأحذية، والأخشاب، والزجاج، والصابون، والحلويات وغير ذلك.^(١)

وكما كان للزراعة دور كبير في اقتصاد البلاد، فإن اقتصاد نيجيريا يعد اقتصادا ناميا يعتمد على الزراعة قبل اكتشاف النفط.

وكانت الدولة تُصدر أشياء مختلفة ومن ذلك الذرة، والقمح، والشعير، والفواكه، والدخن، والكافور، والبقول، والبقول السوداني، وزيت النخيل، والأخشاب، والفلفل وغيرها^(٢).

وللثروة الحيوانية أيضا دور كبير في دعم اقتصاد البلاد، حيث جلبت العملات الأجنبية بما تصدره من حيوانات ومنتجات اللحوم وخاصة الجلود.^(٣)

(١) الدولة النيجيرية لأبي بكر قداماري: (ص ٢٩)

(٢) موجز تاريخ نيجيريا، لآدم عبد الله الإلوري: (ص ٢٥).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٧).

وكان البدو يعتمدون على الثروة الحيوانية ومنتجاتها من اللبن، واللحم، والصوف، والجلد، وهي تمثل المصدر الاقتصادي الأول عندهم.^(١)

وأما الحضر فإنهم يعتمدون على التجارة والزراعة، وتعد الزراعة من أهم مقوماتهم الاقتصادية^(٢)

وقد تم اكتشاف النفط لأول مرة في عام ١٩٥٨م ثم اكتشفت أهم آبار البترول في بعض المناطق في عام: ١٩٦٧م. ومنذ ذلك الحين أصبح النفط يمثل العمود الفقري لاقتصاد البلاد، إذ يشكل في بعض الأحيان ٩٠%، من دخل البلاد من العملات الأجنبية، و٨٠%، من دخل الدولة.^(٣)

ومن المعادن التي توجد في هذا البلد: الملح، والحديد، والبترول، والذهب، والقصدير.^(٤) والفحم، والكروم، والزنك، والغاز الطبيعي، وغيرها.

ولما كانت نيجيريا في المرتبة السابعة من بين الدول المصدرة للبترول في العالم فقد انتظمت في منطقة أوبك للبترول منذ عام: ١٩٧١م.^(٥) وهي في المرتبة الأولى من بين الدول الإفريقية، كما أنها تحتل المرتبة التاسعة في وجود الغاز بين دول العالم. وللمسلمين دور رائد في التجارة في جل أنحاء البلاد النيجيرية، وخاصة في الشمال، كما تتركز في أيديهم الزراعة والثروة الحيوانية ولهم وضع جيد ومهم في اقتصاد البلاد، حيث يراعون ما عليهم من الحقوق من زكاة وغيرها.

(١) ينظر: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي محمد بن علي السكاكر: ص ٣٩.

(٢) المرجع السابق: (ص ٤٠)

(٣) موقع: IBID P. ١٩، والدولة النيجيرية لأبي بكر قدماري: (ص ٢٧)

(٤) موجز تاريخ نيجيريا، لآدم عبد الله الإلوري: (ص ٢٤).

(٥) موقع ويكيبيديا، والدولة النيجيرية (ص ٢٩)

المبحث الرابع: تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا وتحتته مطلبان:

المطلب الأول: واقع تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا.

المطلب الثاني: المعوقات والتحديات في تطبيق الشريعة.

المطلب الأول: واقع تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا:

بالرغم من سيطرة الحركة الاستعمارية على نيجيريا وبسط نفوذها وهيمنتها على نظام الحكم في البلاد إلا أن الدستور الذي صدر في عام: ١٩٩٩م راعى نسبة المسلمين، وحقوقهم نسبيا مما أدى إلى إتاحة الفرصة والحرية لكل ولاية من الولايات أن تطبق وتمارس ما يتناسب مع الوضع الديني والاجتماعي السائد في تلك الولاية. ومن هنا تشجع حاكم ولاية زَمْفَرَا على إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في ولايته، وقد وجهت مجلة البيان السؤال التالي على أحمد محمد ثاني يريما والي ولاية زَمْفَرَا^(١) حول ما إذا كان نطاق تطبيق هذه الشريعة ضيقا أم واسعا وشاملا لجميع الشؤون الفردية والجماعية؟

فأجاب بقوله: (بعد أن تم انتخابنا لهذا المنصب جئنا نطالع في دستور ١٩٩٩م فرأينا أنه يمكننا القيام بتنفيذ كل ما يتعلق بالشريعة الإسلامية من خلال الدستور؛ فأولاً: المادة (٣٨)^(٢) من الدستور أعطت كل شخص حرية ممارسة أعماله الدينية بدون أية مضايقة بصفة فردية أو جماعية.^(٣)

^(١) هو أبو عبد الله الحاج أحمد محمد ثاني يريما، ولد في مدينة(أنكا) بولاية زَمْفَرَا بتاريخ:

٢٢/٧/١٩٦٩م. وكان حاكما على ولاية زَمْفَرَا من: ١٩٩٩ إلى: ٢٠٠٧. ينظر:

موقع ولاية زَمْفَرَا. zamfara state net.

^(٢) ١٩٩٩ constitution of the federal republic of Nigeria, Fundamental rights.

دستور عام ١٩٩٩م لجمهورية نيجيريا الاتحادية (الحقوق الأساسية)ص: ٣٩

^(٣) المادة كما هي في نصها الإنجليزي :

Every person shall be entitled to freedom of thought, conscience and religion, including freedom to change his religion or belief, and freedom (either alone or in community with others, and in public or in private) to manifest and propagate his religion or belief in worship, teaching, practice and observance.

وترجمتها بالعربية هي : الحرية الفكرية والوجدانية والدينية مضمونة لكل شخص ، مع ضمان كامل الحرية له بأن يغير دينه أو عقيدته- هذا يخالف تعاليم الإسلام- كما له أيضاً حق ممارسة دينه أو عقيدته بصفة فردية أو بمشاركة غيره بصفة جماعية وفي السر والعلن ، وكذلك له حق نشر دينه أو عقيدته عن طريق أعمال العبادة ، والتعليم ، وجميع الممارسة الدينية والتمسك به .

فمعنى هذا أن لكل إنسان في خاصة نفسه أو في نطاق حكومة ولايته أو حكومته المحلية حرية العمل بنظام الدين الذي يرغب فيه ، وله حرية تامة في ذلك .
ثم المادة التي تتعلق بالقوانين وهي المادة ٦ فقرة ٤ و ٥ ، أعطت الصلاحية للولايات أن تؤسس محاكم خاصة بها تحكم بموجب قانون يراه مجلس نواب الولاية مناسباً وموافقاً لهوية رعايا الولاية؛^(١)

فالدستور ضَمِنَ كلَّ هذه الصلاحيات ، لكنه صحيح كما أن الجيش والشرطة والمباحث تحت سيطرة الحكومة الفيدرالية ، ونحن لما لاحظنا هذا جئنا بنظام الحسبة ، وجعلنا لمنسوبي هذا النظام حق متابعة المخالفين للشريعة، وإلقاء القبض عليهم وحملهم إلى الشرطة ليقوموا بدورهم في عرضهم أمام محاكم الولاية ، ويتابعون الشرطة ليتحققوا من قيامهم بواجبهم تجاه عرض المجرمين أمام المحاكم ، وقريباً لاحظنا أن الشرطة يعرضون المسلمين أمام محاكم قانونية في الولاية، فجئنا بقانون يمنع من أن يعرض أي مسلم في الولاية إلا أمام المحاكم الشرعية ، وهذه المواد التي استندنا إليها كانت موجودة حتى في دستور عام ١٩٧٨م لكن لم ينتبه لها المسلمون"^(٢).

وكانت ولاية "زَمْفَرَا" أول ولاية تعلن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في كافة مرافقها.

وبعد ما أعلنت ولاية زَمْفَرَا عزمها على تطبيق الشريعة، تحرك المسلمون من مختلف أنحاء نيجيريا للمطالبة بتطبيق الشريعة في مناطقهم؛ فتضامن العلماء والدعاة والجمعيات الإسلامية بمختلف توجهاتهم ومناطقهم وقبائلهم، ووجدوا صفوفهم، وبذلوا الجهود في المطالبة بقضية التطبيق والدفاع عنها، وقام بمساندتهم نخبة من المحامين والصحفيين والكتاب، ولم تر قضية وحدث صفوف المسلمين كهذه؛ فأثمرت تلك الجهود، فتتابع بعض ولايات شمال نيجيريا في الإعلان عن عزمها على تطبيق الشريعة.

(١) دستور عام ١٩٩٩م لجمهورية نيجيريا الاتحادية (الحقوق الأساسية) ص: ١٣٦

(٢) مجلة البيان، العدد ١٨٥، سنة ١٤٢٣

ومن ضمن هذه الولايات ولايتا كانو ويُوبِي، وذلك بعد ما تفاعلوا مع القضية نتيجة الجهود المبذولة في المطالبة بالتطبيق وما رأوه من مدى نجاح تجربة (زَمْفَرَا) واستقرار الأمور فيها، وعدم قدرة الحكومة الفيدرالية لتنفيذ تهديدها تجاهها، وبعض الحكام تفاعلوا نتيجة الضغوطات الدينية والسياسية والإعلامية التي مورست عليهم من لجان المطالبة بالتطبيق، فأصبح عدد الولايات التي تبنت تطبيق الشريعة اثني عشرة ولاية من ولايات نيجيريا الست والثلاثين — وتسع عشرة منها تقع في الشمال.^(١)

(١) ينظر: تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، لبشير علي عمر، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م (ص: ١٨١-١٨٢).

المطلب الثاني: المعوقات والتحديات في تطبيق الشريعة:

لما اقتضت سنة الله-تعالى- الكونية أن الحق إذا ظهر انتفى الباطل كما قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١) لكن الأمر لم يخل من المعوقات والتحديات، وهذا هو الحال في قضية تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا، كما أنه لا يمكن الكلام عن قضية تطبيق الشريعة الإسلامية دون التعرض لموضوع مهم يرتبط به ارتباطاً وثيقاً، وهو: (معوقات تطبيق الشريعة) إذ لا سبيل للوصول للحق من دون تذليل العقبات التي تعترضه.

ولتطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا عدد من المعوقات، ومن أهمها ما يلي: أولاً: جهل بعض أبناء شمال نيجيريا بوجوب تحكيم الشريعة الإسلامية^(٢):

إن جهل بعض الناس بوجوب تحكيم الشريعة الإسلامية من أهم المعوقات، إنه لمن العجب أن يجهل بعض المسلمين أهمية وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية، لأن وجوب تحكيم الشريعة من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، ولأن حكم الله - سبحانه وتعالى - لا يكون إلا صواباً.^(٣)

ثانياً: الجهل بحقيقة الشريعة وقدرتها:

إن جهل الناس بحقيقة الشريعة وقدرتها على مواكبة متطلبات أي عصر ومصر من أهم المعوقات؛ إذ يظنون أنها عاجزة عن الوفاء بهذه المتطلبات والنوازل، وأن مصادر التشريع قد خلت من معالجة المسائل العصرية المستحدثة.

وهذه الظنون مبنية على الجهل بحقيقة الشريعة ومصادر التشريع الإسلامي، وإذا كنا نريد تطبيق الشريعة فمن الواجب أن نُبين للناس محاسنها وإيجابياتها وفضائلها وما فيها من خير في الدنيا والآخرة، ونبرز لهم وجوه إعجازها وعلو منزلتها على غيرها من الشرائع والقوانين ونقدم لهم صورة واضحة عن الإسلام وأحكامه وقدرته

(١) سورة الإسراء، (الآية: ٨١)

(٢) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا فيما بين عام:

١٩٩٩ إلى عام: ٢٠٠٨م، محمد ناصر محمد طندغو، بحث غير منشور في جامعة بايرو-

نيجيريا، قسم الدراسات الإسلامية، عام: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، (ص: ١٩٥).

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، (٧/ ١٠٨).

على التعامل مع غير المسلمين بإنصاف وعدل، وفي الجملة، بيان أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان؛ لكثرة علومها، وتعدُّد مصادرها، وتنوُّع قواعدها ما بين كلية وجزئية يمكن تنزيل المسائل والفروع عليها - مهما كانت عصرية أو مستحدثة - على نحو يضبط حياة الناس ومعاملاتهم.

وهذا الجهل ناتج من أمرين:

أولهما: تقصير كثير من الناس في السؤال عن أمور دينهم وذلك بدعوى انشغالهم بالدنيا، مع أن الله تعالى قد حذر في القرآن الكريم عباده من الدنيا والانشغال بها عن أمور الآخر حيث قال: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(١)

ثانيهما: تقصير بعض العلماء:

غالب العلماء والدعاة يركزون في دعوتهم على بيان الرجوع إلى الحق والتمسك بالدين الحق من خلال محاضراتهم وخطبهم المنبرية، إلا أنهم قلما يتطرقون إلى بيان أهمية تطبيق الشريعة الإسلامية وخرس الشعور في نفوس عامة الناس بأن ذلك جزء مهم لتحقيق العبودية الخالصة للواحد الأحد، وهذا قد يكون سببه أثر الاستعمار الذي لا يزال يعيش مع عامة المسلمين في شمال نيجيريا، حيث أصبحوا يرون أن التحاكم إلى الدستور أمر طبيعي والله المستعان.

ثالثا: عدم الثقة في موعود الله:

فعدم الثقة في موعود الله تعالى بنصره للمسلمين إذا ما تمسكوا بدينهم وعادوا لشريعتهم مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٢).

(١) سورة فاطر، (الآية: ٥)

(٢) سورة النور: (الآية: ٥٥)

رابعاً: كيد أعداء الإسلام:

إن أعداء الإسلام وما زالوا يبذلون أقصى ما يستطيعون من لمنع تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع المجالات باستخدام الوسائل والأساليب التي يرونها مناسبة من أجل صرف المسلمين عن التمسك بعقيدتهم وأخلاقهم وسير سلف الأمة الصالح، وقد وضح ذلك حاكم ولاية زَمْفَرَا،^(١) حيث يقول:

"وقع نزاع شديد بين المسلمين و النصارى في دستور عام ١٩٧٨م حول النص على المادة التي تسمح بتطبيق الشريعة الإسلامية ، إلا أنه عند كتابة الدستور لم يتمكن المسلمون من أن يفرضوا على لجنة كتابة الدستور النص على تلك المادة"^(٢)

خامساً: الاستعمار والعولمة:

إن الاستعمار والعلمنة قد أخذت قرابة قرن من الزمان في محاربة الشريعة الإسلامية والسعى للقضاء عليها، إلا أن المسلمين في شمال نيجيريا منذ دخل الاستعمار الإنجليزي لم يستسلموا استسلاماً تاماً لحركته؛ ومن أجل ذلك لم يتم فرض السيطرة عليهم إلا عن طريق غير مباشر حسب ما هو معروف من سياسة المحتل البريطاني في شمال نيجيريا.^(٣)

سادساً: العادات والتقاليد:

إن شمال نيجيريا يتمتع بكثرة الأعراق البشرية، وهي تمثل لغات مختلفة بعضها من حيث اللهجة، ويتحد أصحابها في بعض العادات أحياناً.

والعادات والتقاليد من أهم معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية، كما أنها من الموروثات التي تحافظ عليها الأمم في كل زمان ومكان، ولذلك كلما جاء رسول إلى أمة بما يخالف عاداتهم نصبوا له العداوة وتكبروا عن قبول الحق، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ

(١) سبق ترجمته في صفحة: ٥٦

(٢) مجلة البيان، العدد ١٨٥، سنة ١٤٢٣.

(٣) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، لبشير علي عمر، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م (ص: ١٩١).

وَأِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿١﴾ وقال أيضا: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنِّي أَلْفَحِشَةٌ أَنْقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) وقال عن قوم إبراهيم عليه السلام ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا هَا عِنْدِيكَ ﴾ (٣).

وقد تربت بعض القبائل في شمال نيجيريا على تقديم العادات والتقاليد على ما جاءت به الشريعة الإسلامية، ومن هنا فليس من العجب أن يكون هذا المعوق الذي هو المحافظة على العادات والتقاليد إحد معوقات تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا، والله المستعان.

(١) سورة الزحرف، (الآية: ٢٣)

(٢) سورة الأعراف، (الآية: ٢٨)

(٣) سورة الأنبياء، (الآية: ٥٣)

الفصل الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الضرورية، في ولاية زَمْفَرَا وكانو_ويُوبِي، وتحتة خمسة مباحث:

المبحث الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين، في الولايات الثلاث.

المبحث الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس، في الولايات الثلاث.

المبحث الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل، في الولايات الثلاث.

المبحث الرابع: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل، في الولايات الثلاث.

المبحث الخامس: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال، في الولايات الثلاث.

المبحث الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين، في الولايات الثلاث، وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ الدين.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في الولايات الثلاث.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في الولايات الثلاث.

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ الدين، وذلك من خلال الأمور التالية : أولاً: تعريف الدين في اللغة:

الدين في اللغة، يأتي لمعان كثيرة، منها:

الجزاء، والحساب، والحكم، ومنه قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١) أي: يوم
الجزاء، والحساب،^(٢) والطاعة والسلطان، والشريعة، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ
لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٣) أي: في طاعته، وسلطانه^(٤)
وحكمه،^(٥) وشريعته^(٦) والتعبد، والذل، ويقال: الدين ذل بالنهار، وغم بالليل.^(٧)

ثانياً: تعريف الدين في الاصطلاح:

وأما الدين في الاصطلاح: فهو الإيمان بذاتٍ إلهيةٍ جديرةٍ بالطاعة والعبادة، من
خلال النصوص التي تحدد صفات تلك الذات، وتبين القواعد العملية التي ترسم طريق
عبادتها^(٨)

(١) سورة الفاتحة، (الآية: ٤).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان: (١٣٩/١).

(٣) سورة يوسف، (الآية: ٧٦).

(٤) التفسير للقرطبي (٢٣٨/٩)

(٥) التفسير للبيضاوي: (٣٠١/٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر،
الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر
والتوزيع، (٥٩/٨).

(٦) فتح القدير للشوكاني (٥٦/٤).

(٧) لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، تحقيق: عبد الله علي
الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - القاهرة، (٢/١٤٦٨ -
١٤٧٠)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٣١٩).

(٨) أركان الإيمان، علي بن نايف الشحود، الطبعة: الرابعة: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م (ص: ١٧).

وقيل: الدين، "هو وضع إلهي سائق يدعو أصحاب العقول السليمة إلى قبول ما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم".^(١)

وأشمل تعريف الدين، أن يقال:

الدين: "هو إعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً وحباً، رغبة ورهبة".

فهذا التعريف فيه شمول للمعبود، سواء كان معبوداً حقاً. وهو الله عز وجل، أو معبوداً باطلا وهو ما سوى الله عز وجل.

كما يشمل أيضا العبادات التي يتعبد الناس بها لمعبوداتهم سواء كانت سماوية صحيحة كالإسلام، أو لها أصل سماوي ووقع فيها التحريف والنسخ كاليهودية، والنصرانية.

أو كانت وضعية غير سماوية الأصل كالهندوكية، والبوذية، وعموم الوثنيات.

كما يبرز التعريف حال العابد إذ لا بد أن يكون العابد متلبساً بالخضوع ذلاً وحباً للمعبود حال العبادة، إذ إن ذلك أهم معاني العبادة.

ويبين التعريف أيضاً هدف العابد من العبادة، وهو إما رغبة أو رهبة، أو رغبة ورهبة معاً، لأن ذلك هو مطلب بني آدم من العبادة.^(٢)

والمراد بالدين هنا: الدين الحق، الذي هو الإسلام. أي: الدين الحنيف الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام من رب العالمين صافياً نقياً، وسالماً من كل تحريف، أو تبديل، أو ابتداء.^(٣)

الدين الذي لا يقبل الله ديناً غيره، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ

دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(٤)

(١) ينظر: التعريفات، للجرجاني، علي بن محمد، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، (ص: ١٠٥).

(٢) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، (ص: ١٠-١١).

(٣) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد سعد اليوبي، (ص: ١٨٦).

(٤) سورة آل عمران (الآية: ٨٥)

ويدخل في ذلك:

١- الوحي الإلهي المنزل على كل الرسل.

٢- الإيمان بالله عز وجل.

٣- الأحكام الشرعية.^(١)

ثالثا: المقصود بحفظ الدين:

وأما المقصود بحفظ الدين، فهو حفظ دين الإسلام، على أصوله المستقرة وقواعده المحددة، والعمل به، والحرص على صيانه، وذلك بالمحافظة على ما يقويه في النفوس، ومحاربة ما يخل به، كالرد على أهل البدع والأهواء، حتى يكون الدين محروساً من جميع ما يهدده.

وحفظ الدين حاصل في ثلاثة معان هي: الإسلام، والإيمان، والإحسان المسماة بمراتب الدين، فأصلها في الكتاب، وبيانها في السنة، ومكمله ثلاثة أشياء، وهي: الدعاء إليه بالترغيب والترهيب، وجهاد من عانده ورام إفساده، وتلافي النقصان الطارئ في أصله^(٢).

وقد نص أبو إسحاق الشاطبي بأن الضروريات بما فيها الدين يتم حفظها بأمرين: أولهما: "ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود".

ثانيهما: "ما يدرأ عنها الاحتلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم"^(٣).

وذلك أن الدين الحق مصلحة ضرورية للناس، وذلك أن الإنسان لا يجد حياة سعيدة في الدارين إلا بالتمسك بالدين، كما أنه صالح لكل زمان ومكان، لأنه ينظم

(١) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ليوستف حامد العالم، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ،

١٩٩١م، المعهد العالي للفكر الإسلامي، (ص: ١٠٢)

(٢) الموافقات، للشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ—

١٩٩٧م، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، (٤/ ٣٤٧).

(٣) المرجع السابق (٢/ ١٨).

علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان ومجتمعه،
والدين الحق يعطي التصوُّر الرشيد عن الخالق، والكون، والحياة، والإنسان، وهو
مصدر الحق والعدل، والاستقامة والرشاد.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في الولايات

الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية كَانُو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية يُوْبِي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود،

بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفرع الأول: الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.

من المعلوم أن الناس في حاجة ماسة إلى حفظ الضروريات الخمس التي تتمثل في الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، فوق حاجتهم إلى كل شيء،^(١) ومن أكبرها حفظ الدين، لأنه من أجل حفظ الدين شرع الإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج، وسائر الأعمال والأقوال التي تحقق الدين في النفوس والحياة، كالأذكار والقربات والوعظ والإرشاد والنصح وبناء المساجد والمدارس وتبجيل العلماء والمصلحين والدعاة وما إلى ذلك.^(٢)

ولتطبيق الشريعة أثر بالغ في حفظ هذا الدين في ولاية زَمْفَرَا، وهذه نعمة أنعم الله تعالى بها على أهل هذه الولاية، وبيان أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود يتضح في النقاط التالية:

أولاً: تأسيس جهة مختصة لشؤون الدين الحنيف:

من المعلوم أن أكبر هدف لوجود الإنسان في هذه الدنيا هو التبعّد لله سبحانه،^(٣) كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾^(٤) وبناء على ذلك لا بد للإنسان أن يكون له جهة معينة يرجع إليها لتعلم دينه إلى جانب أسرته التي يترعرع فيها، وينشأ على رعايتها وتربيتها، ومن هنا أسست حكومة ولاية زَمْفَرَا جهات رسمية حكومية تُعنى بأمور دين الإسلام، ومن ذلك:

وجود وزارة للشؤون الدينية التي أسست مع تطبيق الشريعة في هذه الولاية، في عام: ١٩٩٩م، وذلك لتكون مرجعاً حكومياً لأمور الإسلام والمسلمين. ومما تقوم به هذه الوزارة:

- (١) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية - بيروت، (٢/٢).
- (٢) علم المقاصد الشرعية لنور الدين بن مختار الخادمي، ص: ٨١
- (٣) جامع البيان للطبري (٢٢ / ٤٤٥)، التفسير لابن كثير: (٧ / ٤٢٥)
- (٤) سورة الذاريات، (الآية: ٥٦)

-توعية الأمة وتشجيعها على العمل بالشريعة الإسلامية في معاملاتها اليومية.

(٢) تأسيس هيئة الزكاة والوقف.

(٣) تأسيس هيئة للحسبة.

(٤) تأسيس هيئة رد المظالم إلى أهلها.

(٥) تأسيس هيئة محاربة الرشوة في أعمال الحكومة ومعاملات الناس.

(٦) تأسيس وكالة البحوث العلمية وتطوير الشريعة.^(١)

(٧) تأسيس وكالة مكافحة الفقر.^(٢)

(٨) تأسيس مجلس الشورى لهيئة كبار العلماء لهذه الولاية، حيث يجتمعون ويناقشون القضايا المتعلقة بالدعوة إلى الله، وتطبيق الشريعة الإسلامية بناء على النصوص الشرعية، وعددهم اثنان وخمسون (٥٢) عالما.

وهذه الجهات كلها تعمل بما وافق الشريعة، ودستورها الرسمي هو ما جاء في الكتاب والسنة، عل فهم السلف الصالح، ولكل جهة فرع في جميع مناطق الولاية التي عددها يبلغ أربعة عشر فرعا^(٣).

كل ما سبق ذكره لم يكن موجودا قبل تطبيق الشريعة في هذه الولاية، بل ليس هناك جهة مختصة بالشؤون الدينية والشرعية في الولاية.^(٤)

ومن أهم ما تقوم به هذه الجهات نشر الأخلاق الإسلامية بطريقة مختلفة ومن أهمها الترغيب والترهيب، لأن الترغيب والترهيب من مكملات ما يحصل به حفظ هذا الدين.^(٥)

(١) هكذا وجدته الباحث مكتوبا وهو ترجمة من اللغة الإنجليزية

(٢) فقد زار الباحث هذه الجهات من خلال رحلته العلمية لهذه الولاية.

(٣) مقابلة شخصية مع الدكتور/ عتيق بلاري، المدير العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٥/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٥/٤/٢٠١٤ م.

(٤) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل لبشير علي عمر:، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م (ص: ١٨٤)، وتطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (نيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر: (ص: ٨٩).

(٥) الموافقات للشاطي (٤/٣٤٧).

ووجود هذه الجهات التي تهتم بشؤون دين الإسلام والمسلمين، شعار من شعائر الدين وأثر كبير من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية.

ثانيا: الاهتمام بالدعوة إلى الله:

من أهم ما يحفظ به هذا الدين من جانب الوجود؛ الدعوة إليه، كما أمر الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾^(٢).

ومع توفر النصوص الدالة على أهمية الدعوة إلى هذا الدين من الكتاب والسنة، إلا أنه لم يكن للدعوة اهتمام كبير منظم في هذه الولاية قبل تطبيق الشريعة، إلا ما كان من جهود فردية، وعلى شكل تطوعي، وأما بعد التطبيق فأصبحت لها اهتمام بالغ من قبل الحكومة، وكان من واجبات وزارة الشؤون الدينية:

(١) نشر الدعوة حول العمل بالشريعة.

(٢) إقامة دورات علمية شرعية متنوعة بأمر من الحكومة للدعاة والمفسرين للقرآن في رمضان.

(٣) وضع رواتب شهرية لجميع الدعاة النظاميين، ولكل داعية عشرة آلاف نيرا (١٠,٠٠٠) كما أن لكل إمام من أئمة الجوامع خمسة عشر ألف نيرا (١٥,٠٠٠) شهريا^(٣)، وتوفير المواصلات التي تنقلهم إلى المدن والقرى للدعوة إلى الله.

(٤) العمل بكل ما يجدد الدين الإسلامي في الولاية.

(٥) مراقبة إقامة الصلاة في وقتها المحدد شرعا في المساجد في هذه الولاية.

(١) سورة آل عمران، (الآية: ١٠٤)

(٢) سورة النحل، (الآية: ١٢٥)

(٣) أوراق مستلمة: من الدكتور/ على ثاني، المدير العام بهيئة ديوان رد المظالم ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤م.

٦) حث الناس على التمسك بأركان الدين الحنيف، من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج، وغير ذلك^(١).

والوزارة تقوم بهذه الأنشطة وغيرها من أجل حفظ هذا الدين الحنيف، كما أنه يقام في منطقة غسوا عاصمة ولاية زَمْفَرَا في كل جمعة لموظفي الولاية على وجه الإلزام- كجزء من الدوام- من الساعة ١٠-١٢ صباحا درسان، أحدهما للرجال والآخر للنساء، لتعلم دينهم، ويحضره كل موظف من والي الولاية ووزرائه وبرلمانه ويذاع مباشرة عبر إذاعة الولاية منذ بداية تطبيق الشريعة^(٢).

ثالثا: تأسيس المحاكم الشرعية:

لما كان الإنسان في حاجة ماسة إلى جهة معينة يرجع إليها عند التخاصم والتنازع، فأمره الله سبحانه وتعالى أن يرجع إلى الكتاب والسنة^(٣) حيث يقول: ﴿... فَإِن نُنزَعُكُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٤) وقوله: ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ...﴾^(٥) وهذه النصوص تدل على أن التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، والرجوع في فصل النزاع إليهما من أحسن الأمور، بل من الواجبات على كل مكلف، إلا أنه لم تكن لهذه الولاية محكمة شرعية قبل تطبيق الشريعة الإسلامية، وأما بعد التطبيق فقد منّ الله على أهل هذه الولاية، حيث إن الحكومة أوجدت محاكم الشريعة الإسلامية، وعدلت الأحكام القانونية الوضعية التي يعمل بها ويقضى بمقتضاها إلى الأحكام

(١) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (نيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر: (ص: ٨٩).

(٢) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (نيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر: (ص: ٩٧)، ومقابلة شخصية مع الدكتور/ عتيق بلاري، المدير العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسوا ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٦/٦/٢٠١٤ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.

(٣) التفسير لابن كثير: (٢/ ٣٤٥)

(٤) سورة النساء، (الآية: ٥٩)

(٥) سورة الشورى، (الآية: ١٠)

الشرعية في محاكم الولاية، وذلك لتتوافق الأحكام مع أحكام الشريعة الإسلامية،^(١) ولأن الحكم بالشريعة الإسلامية ضرورة من ضرورات حفظ الدين.^(٢)

رابعاً: العناية بالمساجد:

لاشك أن للمسجد أهمية عظيمة في حفظ هذا الدين، وذلك لما يقوم به المسلمون فيه من إعلاء كلمة الله والدعوة إلى دين الله. ولذا فقد أولى الإسلام الحنيف المسجد المكانة اللاتقة به عمارة وإنشاء واعتناء بكل ما يحتاجه ويتطلبه.

وفي إنشاء المساجد وعمارته ونظافتها والاهتمام بشؤونها وتزويدها بما تحتاجه

من خدمات، دلالة على الإيمان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾^(٣) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله).^(٤)

ومن هذا المنطلق قامت الحكومة بتأسيس المساجد والجوامع والعناية بها: كان عدد الجوامع والمساجد في ولاية زَمْفَرًا قبل تطبيق الشريعة ستمائة (٦٠٠) جوامع ومسجداً، وأما بعد تطبيق الشريعة فقد ارتفع العدد إلى ألف وسبعمائة وثمانية (١٧٠٨) جامع ومسجد، بين ما أسس وما أكمل.^(٥)

(١) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام:

١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو: (ص: ١١٩). ومقابلة شخصية مع الشيخ/

عبد الله مينسرا، الأمين العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرًا في يوم

الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٦/١٤٣٥هـ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤م)

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد سعد اليوبي (ص: ١٩١).

(٣) سورة التوبة، (الآية: ١٨) .

(٤) رواه مسلم، في الصحيح، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل بناء المساجد والحث

عليها، رقم الحديث: ٥٣٣، (١/٣٧٨).

(٥) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرًا (النيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر

(ص: ٨٩-٩٣).

وإضافة إلى ذلك في فترة بين ٢٠١١-٢٠١٢ أُسس أربعون (٤٠) مسجدا في ولاية زَمْفَرَا.^(١)

تقام في هذه المساجد الأنشطة الدعوية المختلفة، من تدريس الكتب الإسلامية وإلقاء الكلمات التوجيهية وغيرها، من أجل المحافظة على الجانب الديني.

^(١) ينظر: THE DEVELOPMENT OF SHARI'AH WITHIN THE ONE YEAR P:٩

وكالة البحوث وتطوير الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا: تطوير الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا، (ص:٩).

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية كَانُو.

ولاية كَانُو هي إحدى الولايات التي طبقت فيها الشريعة الإسلامية بعد ولاية زَمْفَرَا، ولها أثر كبير في حفظ مقاصد هذا الدين كغيرها من الولايات الإسلامية، ومن الآثار الملموسة لحفظ هذا الدين من جانب الوجود في هذه الولاية:

أولاً: إنشاء مراكز تطبيق الشريعة الإسلامية^(١):

بعد ما أعلنت حكومة الولاية العمل بالشريعة الإسلامية كان من أوائل ما بدأت به من الأعمال، إنشاء المراكز الإسلامية في كل منطقة من مناطق الولاية التي بلغ عددها أربعاً وأربعين وذلك لتكون مرجعاً لأهل كل منطقة من المناطق في أمور دينهم ودنياهم، ومظهراً للإسلام والمسلمين.^(٢)

ومن أعمال هذه المراكز ما يلي:

(١) نشر التعاليم الإسلامية والشريعة عن طريق الوعظ والإرشاد والتوعية، وإقامة الندوات في المنطقة.

(٢) تشجيع الحكومة المحلية على العمل بالشريعة الإسلامية في إدارة شئونها.

(٣) توعية الناس على التمسك بالشريعة الإسلامية في معاملاتهم اليومية.

(٤) مراقبة أعمال المدارس القرآنية والإسلامية والجمعيات الدينية الإسلامية مع تقديم المشورة لها في القيام بأعمالها وفقاً للشريعة الإسلامية.^(٣)

وتجدر الإشارة بهذا إلى أن الحكومة تكفلت بإرسال ثلاثة من المعلمين إلى كل مركز من هذه المراكز، ليعلموا أهل كل منطقة دينهم، منهم من يعلم القرآن والتجويد، ومنهم من يعلم الفقه، ومنهم من يعلم الحديث والسيرة، وخصص لكل

(١) منها على سبيل المثال المركز الإسلامي الذي في محافظة تاكي، ومحافظة ألبسو.

(٢) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لهيئة الشؤون الدينية لولاية كَانُو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كَانُو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كَانُو بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١ م.

(٣) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ٩٠).

واحد منهم راتباً شهرياً، وهذا مما يحسب لولاية كائو، ولأنها امتثلت بقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَنْفِقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١)، وهذا الأثر بارز في حفظ الدين، وليس له وجود قبل تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية،
ثانياً: العناية بشؤون الحسبة:

(١) بعث المفسرين إلى جميع أنحاء البلاد:

في شهر رمضان يبعث المفسرون إلى جميع محافظات الولاية الأربع والأربعين الذين يفسرون لهم القرآن الكريم.

كما أنه يبعث أربعة معلمين إلى كل منطقة لتعليمهم أمر دينهم على حسب ظروفهم وهناك وقت خاص لكل من الأئمة والتجار والحدادين واللحامين وغيرهم من أصحاب الصناعة.^(٢)

(٢) تخصيص ميزانية شهرية من الحكومة للتوعية والدعوة الإسلامية:

بعد أن طبقت الشريعة في هذه الولاية جعلت الحكومة ميزانية خاصة شهرياً لشؤون الدعوة والتوعية، وأما قبل تطبيق الشريعة فليس للدعوة نصيب من الولاية.^(٣)

(٣) العناية بالمسلمين الجدد:

قامت الحكومة بالعناية بالمسلمين الجدد حيث خصصت لهم برنامجاً خاصاً في تعليمهم أمر دينهم وديناهم، كما وفرت السكن لكل واحد منهم، المتزوجين وغير المتزوجين، حيث إن كل واحد من المسلمين الجدد يمكث فيه لمدة ثلاثة أشهر، قبل أن يستقيم أمره حتى ينتقل إلى مكان آخر.

(٥) بناء المدارس للسيدات:

(١) سورة التوبة، (الآية: ١٢٢) .

(٢) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض للهيئة الشؤون الدينية لولاية كائو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ٥١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١ م.

(٣) مرجع سابق.

لم تكن تعرف هذه الولاية قبل تطبيق الشريعة مدارس خاصة بالسيدات التابعة للحكومة، ولكن بفضل الله ثم بفضل تطبيق الشريعة تم بناء عدد من المدارس النسوية في مختلف أنحاء هذه الولاية، منها على سبيل المثال تلكم المدارس التي تم إنشاؤها في محافظة تُدُنْ وَدَا (Tudun wada) وعددها ثلاث عشرة (١٣) مدرسة يتم تدريس السيدات فيها العلوم الشرعية وتوعيتهن بوسائل تربية الأولاد وتعليمهن ثقافة الحياة الزوجية وغيرها.^(١)

٦) التوعية في الأماكن العامة:

هناك طرق متعددة في الدعوة إلى الله تعالى ومن أبرزها المساجد، إلا أن حرص الحكومة فرض ملاحقة الناس حتى في الأماكن العامة في الأسواق والشوارع العامة وغيرها، حيث تم إيجاد لجان توعوية لتوعية الناس على اختلاف طبقاتهم وثقافتهم تحقيقا لحفظ الجانب الديني لهم ليسعدوا بذلك في الدارين. ويتم إرشادهم إلى المسار الصحيح في تعاطي البيع والشراء وأحكامهما وفقا للشريعة الإسلامية. كما يتم تحذير كل من يتساهل في عملية الغش والغدر وغيرها من رذائل الأخلاق وفقا للتعاليم الإسلامية.^(٢)

ثالثا: إنشاء الهيئات الداعمة لتطبيق الشريعة:

من آثار تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود إنشاء الهيئات التابعة للحكومة، فقد قامت الحكومة منذ التطبيق بإنشائها لكي تكون مساندة لتطبيق الشريعة وخادمة له وذلك على مرحلتين، في المرحلة الأولى قامت حكومة الولاية بإنشاء الجهات الآتية:

(١) لجنة الدعوة الإسلامية الحكومية.

(٢) هيئة الحسبة الحكومية.

(١) HISBA A YAU KUNDI ٢ FITOWA TA ٢١ RABI'U THANI ١٤٣٥ FEBRUARY ٢٠١٤ SHAFI: ١٠٠

(٢) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض هيئة الشؤون الدينية لولاية كائو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ٥١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١ م.

(٣) هيئة شؤون الشريعة.

(٤) هيئة شؤون الزكاة والوقف.

وهذه الجهات أسست مع بداية تطبيق الشريعة في زمن حاكم الولاية، الدكتور رابع موسى كونكوسو.^(١)

وأما في المرحلة الثانية فقد ارتفع عدد الهيئات والجهات المعنية لتطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية، وذلك خلال الفترة: ٢٠٠٣م، إلى: ٢٠١١م،^(٢) ومن هذه الجهات:

(١) هيئة تهذيب الأخلاق (A DAIDAITA SAHU).

(٢) هيئة المدارس القرآنية (TSANGAYA).

(٣) مجلس الشورى.

(٤) مؤسسة الشكوى ورد المظالم.

(٥) هيئة شؤون الشباب.

(٦) هيئة شؤون النساء.

وهذه الهيئات والجهات كلها هدفها الأساس هو حفظ الدين ونشره بين أهل الولاية.
رابعا: العناية بالمساجد:

لهذه الولاية إهتمام كبير في العناية بالمساجد، من بناء وتعمير، حيث قامت ببناء ما يزيد على ألف مسجد في أنحاء هذه الولاية،^(٣) وذلك من بداية تطبيق الشريعة إلى يومنا هذا.

(١) هو حاكم ولاية كائو من الفترة: ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٣م. ثم من: ٢٠١١م إلى يومنا هذا.

(٢) وذلك في زمن حاكم الولاية مالم إبراهيم شيكرو.

(٣) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض للهيئة الشؤون الدينية لولاية

كائو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بابارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو

بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١م.

كما قامت ببناء مسجد في منطقة كاربي بعشرين مليون نيرا (٢٠,٠٠٠,٠٠٠) وتم فتح هذا المسجد في: ١٥-٦-٢٠٠٩^(١)

(١) MUMBARIN SHARI'A RAJAB/ SHA'ABAN 1430 FITOWA TA 6 YULI/ AGUSTA 2009 SHAFI: 3.
(١) مقابلة شخصية : مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض للهيئة الشؤون الدينية لولاية كائو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤م.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.

آثار تطبيق الشريعة في ولاية يُوبِي فيما يخص حفظ الدين واضحة جدا- والحمد لله- وقد كان الاهتمام بالشؤون الدينية من جهة الحكومة ليس إلى الدرجة التي يرتضيها الشعب، ولكن الآن تغير الوضع إلى الأفضل باستجابة الحكومة إلى أصوات الشعب في تطبيق الشريعة لهم في هذه البلاد.

ويمكن تناول أهم آثار حفظ الدين من جانب الوجود التي نتجت عن تطبيق الشريعة من خلال الفقرات التالية:

أولاً: تأسيس وزارة الشؤون الدينية في هذه الولاية:

بعد ما أعلنت ولاية يُوبِي تطبيق الشريعة الإسلامية بسنتين،^(١) أسست هيئة حكومية للشؤون الدينية في هذه الولاية، تم هذا في عام: ٢٠٠٢م، وبعد سنة من إنشائها تحولت من كونها هيئة إلى وزارة الشؤون الدينية، وذلك في عام: ٢٠٠٣م، وتعتبر هذه الوزارة أكبر مؤسسة دينية حكومية في الولاية، لها مفوض Commissioner وسكرتير دائم Permanent secretary ومدراء Directors لكل قسم من الأقسام. وتضم الوزارة في داخلها أربعة أقسام:

أولاً: قسم تطبيق الشريعة الإسلامية.

ثانياً: قسم التوعية والدعوة الإسلامية.

ثالثاً: قسم الوقف والزكاة.

رابعاً: قسم الشؤون المالية.^(٢)

وتقوم هذه الوزارة بأعمال كثيرة؛ من أبرزها:

* نشر التوعية والدعوة الإسلامية.

* مراقبة تطبيق الشريعة الإسلامية.

(١) أعلنت هذه الولاية تطبيق الشريعة في تاريخ: ٧/٨/٢٠٠٠م، ينظر: ص: ٢٣

(٢) مقابلة شخصية: مع الأستاذ/ بشير بركوما، المتحدث باسم الوزارة، والمدير العام بقسم تطبيق

الشريعة الإسلامية، بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدمائرو ولاية يُوبِي بتاريخ:

١٠/٨/٤٣٤هـ الموافق: ١٩/٦/٢٠١٣م.

* الإشراف على كل المؤسسات الدينية والتعليمية.

* جمع أموال الوقف والزكاة وتوزيعها مستحقيها.

* تشجيع سكان المدن عموما والريف على وجه الخصوص على العناية بالمساجد.^(١)

ووجود هذه الوزارة وأعمالها التي تقوم بها من أهم الوسائل لحفظ هذا الدين الحنيف، ولو لم يكن من أعمال هذه الوزارة إلا التشجيع على إنشاء المساجد وصرف مبالغ مالية من أجل تحقيق ذلك ومتابعة أعمال الحسبة في المدن والقرى لكفها شرفا.

ثانيا: فتح المدارس الإسلامية للمسلمين الجدد:

وأما فتح المدارس الإسلامية للمسلمين الجدد فيعتبر من أهم آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية في حفظ الدين، حيث إن المسلمين الجدد يتعلمون فيها أمر دينهم ودنياهم من الواجبات وغيرها، ومن هذه المدارس مدرسة أنوار الإسلام^(٢) وكذلك المدرسة الإسلامية التي تقع في المركز الإسلامي بولاية يُوبِي، في وسط منطقة دماثرو، وقد تعلم فيها كثير من المسلمين الجدد-رجالا ونساء- كيفية الصلاة وقراءة القرآن ونحو ذلك، هذا تحت إشراف ورعاية وزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي.^(٣)

ثالثا: الاهتمام بأوقات الصلاة:

(١) مقابلة شخصية : مع الأستاذ/ بشير بركوما، المتحدث باسم الوزارة، والمدير العام بقسم تطبيق الشريعة الإسلامية ، بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدمَآثُرُو ولاية يُوبِي بتاريخ: ١٠/٨/١٤٣٤هـ الموافق: ١٩/٦/٢٠١٣م.

(٢) وهذه المدرسة، مدرسة أهلية تقع بسابن فيغي دماثرو ولاية يُوبِي، ولا يوجد فيها قسم الرجال، وإنما النساء فقط ويدرس فيها من كن من المسلمات الجدد بدون رسوم.

(٣) مقابلة شخصية مع: الشيخ/ محمد داود، الأمين العام لجمعية المدارس الإسلامية بدمَآثُرُو ولاية يُوبِي، وإمام وخطيب لمسجد الجامعة بولاية يُوبِي في التاريخ: ١٦/١٠/١٤٣٤هـ، الموافق:

من ذلك وضع جداول لأوقات الصلاة وتوزيعها للمساجد في بداية كل شهر هجري، مراعاة لأوقات الصلوات الخمس حسب التوقيت في جميع أنحاء الولاية،^(١) تأكيداً للعمل بقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (٢)

ولكون الصلاة عماد الدين فمن أقامها في وقتها فقد أقام الدين ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، والصلاة من أهم الوسائل للمحافظة على الدين.^(٣)

رابعاً: الدعوة إلى هذا الدين:

لما كانت الدعوة إلى هذا الدين واجبة على القادر عليها، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤) ولقوله صلى الله عليه وسلم «احْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ»^(٥) فكانت حكومة تطبيق الشريعة قائمة على نشر الدعوة والتوعية الإسلامية في أنحاء البلاد على وجه الاستمرار، منذ أن طبقت الشريعة الإسلامية في هذه الولاية.

نعم، يمكن القول بأن هناك حركات دعوية قبل تطبيق الشريعة الإسلامية، ولكنها جهود فردية، إلا أن تطبيق الشريعة الإسلامية لما كان له أثر في الشؤون الدينية وفي مقدمتها الدعوة إلى الدين كافة تدخلت الحكومة.

خامساً: التوعية في القطاعات الحكومية:

(١) مقابلة شخصية: مع الأستاذ/ بشير بركوما، المتحدث باسم الوزارة، والمدير العام بقسم تطبيق الشريعة الإسلامية، بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بتاريخ: ١٠/٨/١٤٣٤ الموافق: ٢٠١٣/٦/١٩م.

(٢) سورة النساء، (الآية: ١٠٣).

(٣) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ليوسف حامد العالم (ص: ٢٣٨).

(٤) سورة النحل، (الآية: ١٢٥)

(٥) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب: أخبار الآحاد، باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم، (٩٠/٩) برقم: ٧٢٦٦. (٩٠/٩).

قبل تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي لم تكن هناك أنشطة دعوية في القطاعات الحكومية، وأما بعد تطبيق الشريعة فقد ظهرت الأنشطة الدعوية في القطاعات الحكومية، منها، ما تقوم به وزارة الشؤون الدينية بهذه الولاية بمتابعة الوزارات الأخرى وإرسال الدعاة إليها، ويقوم هؤلاء الدعاة بالنصائح النافعة للعمال،

وذلك بعد صلاة الظهر في غضون خمس دقائق أو عشر، من يوم الاثنين إلى يوم الخميس في كل أسبوع، تطبيقا لقول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

سادسا: الدعوة في البوادي:

لا تتوفر الدعوة إلى الله في أوساط أهل البادية وذلك لقلة الإمكانيات المادية والمعنوية من طرف الدعاة الذين يسكنون المدن غالبا، إلا أن حكومة تطبيق الشريعة اهتمت بأهل البادية كما اهتمت بأهل المدن، حيث بدأت بإرسال مجموعة من الدعاة إلى تلك البوادي بشكل رسمي من أجل دعوتهم إلى الله عز وجل وخصوصا في موسم رمضان. وهذا لاشك يعتبر من الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ الجانب الديني من جانب الوجود لأهل تلك البلدان النائية عن المدن.

وذلك لكون هذا الدين ليس محدودا بزمان ولا مكان ولا أشخاص، بل هو دين للناس عامة،^(٢) كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

(١) سورة الذاريات، (الآية: ٥٥)

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد سعد اليوبي (ص: ١٩٥).

(٣) سورة سبأ، (الآية: ٢٨).

سابعا: توزيع الكتب الإسلامية:

قد قامت حكومة تطبيق الشريعة بطباعة الكتيبات الإسلامية^(١) -وأكثرها باللغة المحلية- وتوزيعها على المجتمع في الولاية.^(٢)
وهذه الكتب تحتوي على بيان أمور الدين، في العقيدة والعبادات والأخلاق وغيرها.

(١) من هذه الكتيبات: كتاب: ١/ القدوة في حكم الزكاة والوقف. ٢/ خلاصة المجالس. ٣/
تكوين الأسرة السعيدة على ضوء الكتاب والسنة.
(٢) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد كلغي، المدير العام بقسم الدعوة والتوعية الإسلامية ،
بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدمائرو ولاية يُوبِي بتاريخ: ١٧/٨/١٤٣٤هـ الموافق:
٢٦/٦/٢٠١٣م.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة بين الولايات الثلاث وأسبابها.

أما بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة بين هذه الولايات، فقد اتفقت أهداف هذه الولايات على الأمور التي هي أساس حفظ الدين من جانب الوجود، وإن كانت اختلفت في بعض الوسائل المؤدية إلى حفظ هذا الدين من هذا الجانب وبيان ذلك في النقاط التالية:

١) إهتمام هذه الولايات في تأسيس جهات خاصة لشؤون أمور تطبيق الشريعة الإسلامية:

هذه الولايات تتفاوت فيما بينها في هذا الجانب، حيث توجد في بعضها وزارة خاصة للشؤون الدينية، وهذا في ولايتي يُوبِي وزَمْفَرَا، وأما ولاية كَانُو فلا يوجد فيها وزارة الشؤون الدينية، إلا أن هناك هيئات ذات علاقة بالشؤون الدينية كهيئة الحسبة وغيرها.

٢) التفاوت في كثرة الجهات المعنية لتطبيق الشريعة في هذه الولايات:

تمثل ولاية كَانُو الرقم الأول من حيث كثرة أعداد المراكز الإسلامية، وهذا لا عجب فيه إذا اعتبرنا أنها أكبر من الولايتين من حيث عدد السكان، حيث يبلغ عدد سكانها حوالي خمسة عشر (١٥) مليون نسمة، من حيث إن ولاية زَمْفَرَا ويُوبِي لا يتجاوز عدد سكانهما خمسة ملايين وستمائة (٥,٦٠٠,٠٠٠) ألف.

ولاية كَانُو هي أولها في كثرة المراكز المعنية لتطبيق الشريعة حيث إنه ما من منطقة من مناطقها الأربع والأربعين إلا وفيها مركز من المراكز الإسلامية التي تنوب عن حكومة تطبيق الشريعة، وكذلك في ولاية زَمْفَرَا إلا أن مناطقها أقل من مناطق ولاية كَانُو، ولزَمْفَرَا أربع عشرة منطقة فقط، وأما ولاية يُوبِي فليس لها فروع في مناطقها.

٣) التفاوت في الأنشطة الدعوية:

في ولاية زَمْفَرَا يُقام درسان في كل جمعة لموظفي الولاية على وجه الإلزام - كجزء من الدوام - من الساعة ١٠-١٢ صباحا درسان، أحدهما للرجال والآخر للنساء،

ومن ضمنهم والي الولاية ووزرائه وبرلمانه ويذاع مباشرة عبر إذاعة الولاية منذ بداية تطبيق الشريعة.^(١)

وهذا مؤشر على أن حكومة تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا تتسم بالشمولية في تحركاتها الدعوية حيث لم تغفل طبقة من الطبقات على اختلافها. وولاية يُوبِي لها نفس الاتجاه إلا أنها تختلف عن ولاية زَمْفَرَا من حيث إن وزارة الشؤون الدينية تبعث الدعاة إلى جميع وزارات الولاية، ويقوم هؤلاء الدعاة بالنصائح النافعة للعمال بعد صلاة الظهر في غضون خمس دقائق أو عشر، من يوم الاثنين إلى يوم الخميس في كل أسبوع، خلافا لولاية زَمْفَرَا التي تبث عبر الإذاعة مرة في الأسبوع، وأما ولاية كانو، فلا يوجد فيها هذا الاتجاه.

(١) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (نيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر (ص: ٩٧)، ومقابلة شخصية مع الدكتور/ عتيق بلاري، المدير العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

- الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.
- الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية كَانُو.
- الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية يُوبِي.
- الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.

أما حفظ الدين من جانب العدم في هذه الولاية، فلتطبيق الشريعة أثر كبير وحظ بالغ في دفع كل ما من شأنه أن ينقض أصول هذا الدين القطعية أو ينفيتها، ومن آثار تطبيق الشريعة على سبيل المثال ما يلي:

أولاً: درء الفساد:

لا شك أن الشرع الحنيف قد جاء بدرء المفاصد كما جاء بجلب المصالح،^(١) إلا أنه لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من فساد وإن كان حجم هذا الفساد يختلف باختلاف العوامل المؤثرة فيه، غير أن مقاومة ظاهرة الفساد ضرورة لضمان استقرار الأمن، واستمرارية الحياة البشرية بطريقة سليمة، إلا أن هذه الولاية كانت قبل تطبيق الشريعة من الولايات التي ينتشر فيها الفساد، وبفضل الله ثم بفضل تطبيق الشريعة قامت الحكومة باستخدام بعض الوسائل لمحاربة الفساد في هذه الولاية، ومن أهم هذه الوسائل لمحاربة الفساد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولأهمية هذه الوسيلة نجد في النصوص الشرعية العديد من الإشارة إليها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... ﴾،^(٢) والمعنى: أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس،^(٣) وذلك لقيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما هو وظيفة من وظائف المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ... ﴾،^(٤) أي: يتناصرون ويتعاضدون،^(٥) والواجب على كل من رأى منكراً أن ينكره إذا لم يخف على نفسه

(١) ينظر: الموافقات للشاطبي: (٣١١/١).

(٢) سورة آل عمران، (الآية: ١١٠).

(٣) التفسير لابن كثير (٤/ ١٧٤).

(٤) سورة التوبة، (الآية: ٧١).

(٥) التفسير لابن كثير (٢/ ٩٣).

عقوبة لا قبل له بها؛ لورود الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم،^(١) منها: قوله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).^(٢)

في ضوء النصوص السابقة ندرك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر مشروع لأنه سبب لإقامة الدين وإظهار شعائر الإسلام وإخماد الباطل على أي وجه كان.^(٣) ومن هذا المنطلق قامت حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية بمنع جميع الوسائل التي تؤدي إلى الفساد الديني للفرد والمجتمع، ومن بينها:

(١) منع بيع أشرطة الفيديو التي تحمل صور النساء العاريات، والتي تبث الدعارة والفساد الأخلاقي في كافة أنحاء هذه الولاية.

(٢) إغلاق دُور السينما في جميع محافظات الولاية، ومن ذلك على سبيل المثال في غَسُو (عاصمة الولاية)، تم إغلاق السينما المشهورة بـ "WORLD WIDE CINEMA" و"RIO CINEMA" وقد تحولتا إلى مراكز إسلامية،^(٤) وذلك بعد اشتراء الحكومة لهما أصحابهما، بمبلغ عشرة ملايين وسبعمائة (١٠,٧٠٠,٠٠٠) نيرا.^(٥)

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية/الرياض، (٥١ / ١٠).

(٢) رواه مسلم، في الصحيح كتاب: الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، برقم: ٤٩، (١/٦٩).

(٣) الموافقات للشاطبي: (١/٣٧٤).

(٤) فقد زار الباحث بعض المراكز التي تحولت من دور سينما إلى مراكز إسلامية من خلال رحلته العلمية لولاية زَمْفَرَا.

(٥) HISTORY OF THE SHARIAH MOVEMENT IN ZAFARA STATE ١٩٩٩-٢٠٠٨، P. ٨٩

٣) محاربة آلات الطرب والأغاني في الأفراح وبعض المناسبات.^(١)

لأن هذه الأشياء من الملهيات التي تمنع الناس عن ذكر الله وإقام الصلاة.^(٢)

ثانيا: اعتناق غير المسلمين للإسلام:

الشرك بالله تعالى من أخطر أنواع الفساد على وجه الأرض إطلاقا وهو من أكبر الكبائر وأعظم الموبقات، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(٣).

وعند ما وجه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم إلى اجتناب السبع الموبقات، ذكر الشرك في أول قائمة هذه الموبقات حيث قال: (اجتنبوا السبع الموبقات"، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)^(٤)

ودل على خطورة الشرك بالله عز وجل وإنه من المهلكات التي تردي صاحبها وتقذفه في نار جهنم، نسأل الله السلامة.

وبناء على هذه التوجيهات السابقة من الكتاب والسنة حول بيان خطورة الشرك، قام العلماء والدعاة في ولاية زَمْفَرَا تحت شعار تطبيق الشريعة الإسلامية بدعوة غير

(١) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ مرتضى بلا، العضو الدائم لوكلية البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا، وخريج من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في بيته بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الإثنين بتاريخ: ١٤/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤ م.

(٢) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لوكلية البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.

(٣) سورة المائدة، (الآية: ٧٢)

(٤) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا...)، سورة النساء، (الآية: ١٠)، (٤/١٠) برقم: ٢٧٦٦، (٤/١٠) ومسلم، في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، برقم: ٨٩، (١/٨٢).

المسلمين إلى الإسلام في كثير من محافظات الولاية مثل: محافظة طَن سادو، و محافظة بُكُيُوم.

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن أهل قرية سَنَغِيكُو sangeku الذين يبلغ عددهم خمسة آلاف (٥٠٠٠) شخص، وكذلك أهل قرية هَيَن بابا hayan baba البالغ عددهم ألفين (٢٠٠٠) كلهم اعتنقوا الإسلام جملة واحدة، هذا بفضل الله ثم بفضل رجال الحسبة الذين كرسوا جهودهم واغتنموا أوقاتهم في الدعوة إلى الله تعالى شعورا منهم بالمسؤولية التوجيهية والدعوية الموضوعية على أعناقهم فنصرهم الله، إذ أرادوا نصرة دينه.^(١)

وقد بلغ عدد من دخل الإسلام من وثنين وغيرهم إلى خمسة عشر ألفا (١٥٠٠٠)،^(٢) فهذه الإحصائية تدل دلالة واضحة على جهود القائمين على عملية تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا من ناحية حفظ الدين من جانب العدم.

(١) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ عبد الله مينسرا، الأمين العام لهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٥/٦/١٤٣٥ الموافق: ١٥/٤/٢٠١٤م.

(٢) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لوكالة البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤م.

ثالثا: محاربة الكهانة^١ والسحر^٢:

لا شك أن السحر والكهانة من الأشياء المحظورة في الدين الإسلامي كما قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ ۖ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۖ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۖ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وكما نهي النبي صلى الله عليه وسلم إتيان الكهانة، في قوله: (فلا تأتوا الكهان).^(٤)

(١) والكهانة بفتح الكاف ويجوز كسرهما ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب والأصل فيه استراق الجنى السمع من كلام الملائكة فيلقيه في أذن الكاهن والكاهن لفظ يطلق على العراف والذي يضرب بالحصى والمنجم ويطلق على من يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء حوائجه، ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٢١٦).

(٢) السحر يطلق على معان، منها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنها: إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الأطباء الطبيعة... ومنه ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستئزال روحانياتها بزعمهم ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث في العقد. ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٢٢٢).

(٣) سورة البقرة، (الآية: ١٠٢).

(٤) رواه مسلم، كتاب: السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، (٤/١٧٥١) برقم: ٥٣٧.

ولقد اتفق السلف رحمهم الله على أن السحر كفر؛^(١) لما جاء في الآية السابقة: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ}، فإن الساحر إنما كفر لأنه خضع لغير الله بالطاعة والاستسلام والانقياد، وهكذا كفر بإجماع المسلمين، كما (أن الساحر مشرك، إذ لا يتأتى السحر بدون الشرك)،^(٢) فقد أمر الشرع الحكيم بالاستعاذة منه.^(٣)

بناء على النصوص السابقة وتحذير علماء الإسلام من ممارسة عملية السحر والكهانة، قامت حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا بمكافحة هذه المهنة الإبليسية التي ما حلت في قوم إلا سببت لهم القلاقل ونغصت عليهم الحياة وفرقت بين الأحباب وجلبت المصائب والنكبات.

ويمكن القول بأنه قبل تطبيق الشريعة الإسلامية يوجد السحرة والكهان في جميع أرجاء المدن والقرى وقد زاد عددهم على ألف، ولكن بعد تطبيق الشريعة الإسلامية وقيام رجال الحسبة بتصفية هذه الجريمة الاجتماعية اضمحلت هذه الظاهرة وأصبحت نسيا منسيا، هذا بفضل الله ثم بفضل تطبيق الشريعة الإسلامية، وذلك عن طريق استتابتهم.^(٤)

وهذا الأثر الملموس يعد من الآثار الظاهرة لحفظ هذا الدين من جانب عدم في ولاية زَمْفَرَا.

(١) الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام. (٢/٥٤٩).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لسليمان بن محمد بن عبد الوهاب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان: (١٠ / ٥٧٨).

(٤) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ عبد الله مينسرا، الأمين العام لهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٥/٦/١٤٣٥ الموافق: ١٥/٤/٢٠١٤ م.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية كَانُو.
لتطبيق الشريعة أثر كبير في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية كَانُو كغيرها من الولايات التي طبقت فيها الشريعة الإسلامية، ومن هذه الآثار:
أولاً: تغيير أسماء المحاكم من محاكم الجهات المحلية إلى المحاكم الشرعية، وإسقاط الحكم بالقوانين الوضعية، إلى الحكم بالشريعة الإسلامية:

البشر بطبيعتهم التكوينية الكائنون المشتملون على الخير والشر فمنهم المسؤولون في الدرجة الأولى عن تهذيب أنفسهم وتصفيتها من الرذائل، وهناك تحديات سواء من جانب النفس أو الشيطان أو المجتمع الذي يعيشون فيه تعرقل حياتهم الفردية أو الاجتماعية، وبالتالي قد يغلب عليهم جانب الشر فيطغوا على بني جنسهم نتيجة تلك التحديات.

من هنا يحتاج الأمر إلى تعديل سلوك هذا الإنسان لضمان استقرار الحياة الاجتماعية واستمرارها، فلا يمكن أن يتحقق ذلك إلا عن طريق العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية التي أنزلها المولى سبحانه وتعالى، وليست القوانين التي وضعها البشر العاجزون، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١).
ومن هذا المنطلق قامت حكومة تطبيق الشريعة بتغيير أسماء المحاكم من محاكم الجهة، (area court) التي أطلقا عليها المستعمرون إلى المحاكم الشرعية (sharia court) وذلك لتتوافق مع الشريعة الإسلامية.

كما أنها قامت بتعديل جميع ما يتعلق بالقانون الوضعي من الأحكام إلى الأحكام الشرعية.^(٢)

وهذا مؤشر إلى أن لتطبيق الشريعة الإسلامية أثرا كبيرا في حفظ هذا الدين من جانب العدم في هذه الولاية.

ثانياً: إنقاذ الأمة من عبادة غير الله إلى عبادة الله:

(١) سورة الملك، (الآية: ١٤)

(٢) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ٧٠).

الأصل في الإنسان سلامة فطرته كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) إلا أن هناك مؤثرات تطراً على هذه الفطرة وتفسدها، ومن أهمها البيئة الذي ينشأ فيها الإنسان كما دل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه»^(٢) ومن هنا يأتي دور الشريعة الإسلامية ليعيد الإنسان إلى فطرته السليمة ، وإن من أهم ما قامت به حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية كَانُو تجنيد عدد كبير من رجال الحسبة ليقوموا بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام،^(٣) ويمكن توضيح جهود هذه الحكومة في النقاط التالية:

١) إسلام عائلة بكاملها:

فقد أسلمت عائلة بكاملها في محافظة دالا في المركز الإسلامي التابع لحكومة تطبيق الشريعة لولاية كَانُو، وذلك في يوم الجمعة ٢٤\١٧\٢٠٠٩ على يد الشيخ أول يوسف نائب رئيس هيئة الحسبة لهذه المحافظة.^(٤)

٢) إسلام رئيس الكنيسة:

في شهر ديسمبر عام: ٢٠١٢ في محافظة تُدُنْ وَدَا (TUDUN WADA) أسلم أحد رؤساء الكنيسة وأمه وبعض أقربائه وهم اثنا عشر (١٢) شخصا.^(٥)

(١) سورة الروم، (الآية: ٣٠).

(٢) رواه مسلم، في الصحيح كتاب: كتاب القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة: الرقم: ٢٦٥٨، (٤/٢٠٤٨).

(٣) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كَانُو ، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كَانُو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كَانُو بتاريخ: ١/٦/١٤٣٥هـ الموافق: ١/٤/٢٠١٤م.

(٤) ينظر: ٥. SHAFI: ٢٠٠٩ AGUSTA ٦ YULI/ FITOWA TA ١٤٣٠ SHA'ABAN MUMBARIN SHARI'A RAJAB/

(٥) ٥. SHAFI: ٢٠١٢ DECEMBER ١٤٣٤ SAFAR ٨ FITOWA TA HISBA A YAU KUNDI \

٣) كما اعتنق الإسلام عدد كثير في مختلف محافظات هذه الولاية تحت حكومة تطبيق الشريعة من بداية التطبيق إلى وقتنا الحاضر وبيان ذلك كما يأتي:

بداية من تطبيق الشريعة إلى عام: ٢٠٠٤م، أسلم أكثر من ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) شخصا.

ومن عام: ٢٠٠٣م، إلى عام: ٢٠١١م، أسلم ما يزيد عن خمسة عشر ألف شخص (١٥٠٠٠)^(١)

كما أسلم اثنان وثلاثون (٣٢) من خلال شهر نوفمبر من عام: ٢٠١١، إلى شهر مايو من عام ٢٠١٢م.^(٢)

وهذه الإحصائيات تدل دلالة واضحة على أهم الآثار الإيجابية في تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية كائو من حيث حفظ الدين من جانب العدم.

(١) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كائو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤م.

(٢) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ٢ JUMADA AKHIR ١٤٣٣ MAY ٢٠١٢ SHAFI: ٥.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية يُوبِي.

مما لا شك فيه أن حفظ الدين أصل للمقاصد كلها فإذا فسد الدين فسدت المقاصد كلها، لأن المحافظة على الدين تجعل الإنسان قادرا للمحافظة على سائر المقاصد والمحافظة على هذا الدين من جانب العدم تكون بدرء الفساد الواقع أو المتوقع عليه^(١) وبرد وإبطال كل ما يخالف الدين -بأي وجه من الوجوه- من المعتقدات والأقوال والأفعال، وهذا يعتبر من أهم وسائل حفظ الدين، لأنه إذا تركت هذه المعتقدات والأقوال والأفعال الباطلة تتسرب إلى العقول إن لم يكن هناك رد أو إنكار، مما يؤدي إلى ضياع الدين الحنيف.

ولتطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية آثار في محاربة كل ما يؤدي إلى ضياع هذا الدين، ومن هذه الآثار:

أولاً: محاربة الشرك بالله:

لما كان توحيد العبادة لا يتم حتى يخلص العبد لله في جميع إراداته وأقواله وأفعاله، وحتى يدع الشرك المنافي للتوحيد، وهو أن يصرف نوعاً من العبادة لغير الله تعالى،^(٢) فقد اهتم العلماء والدعاة تحت رعاية حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية بولاية يُوبِي بمحاربة الشرك وأهله، امثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ سَيِّئًا﴾^(٣) ولقوله صلى الله عليه وسلم: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ)، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَافِلَاتِ»^(٤)

(١) محمد سعد اليوبي: مقاصد الشريعة الإسلامية، (ص: ١٨٨)

(٢) ينظر: الفتاوى السعودية، للسعدي، عبد الرحمن بن ناصر، الطبعة: الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م،

مكتبة المعارف - السعودية - الرياض، (ص: ١٣)

(٣) سورة النساء، (الآية: ٣٦).

(٤) سبق تخريجه، صفحة: ٩١.

ومن هنا أولت الحكومة مزيدا من العناية بهذا الموضوع حيث قام الدعاة تحت توجيه الحكومة بجولات دعوية في أنحاء البلاد وبذلوا جهدهم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام حتى أسلم ما لا يقل عن ثلاثمائة وخمسة وعشرين (٣٢٥) ممن كان يشرك بالله.

ولا شك أن دخول هذا العدد في الإسلام طواعية ورغبة يعبر عن الأثر البارز من آثار تطبيق الشريعة في هذه الولاية، إذ لولا فضل الله ثم فضل هذه الحملة الدعوية من قبل وزارة الشؤون الدينية لربما ظل هؤلاء على شركهم وعبادتهم لغير الله.

ثانيا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الركن الأساس في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق على الراقع وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد.^(١)

وقبل تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي لم يكن لأي جهة حكومية يد على هذه الوظيفة مع أهميتها، وأما بعد تطبيق الشريعة فقد قامت الحكومة بتكوين وتمويل أربعين لجنة قائمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع أنحاء الولاية على حسب المحافظات، مع تخصيص رواتب مالية شهريا يتقاضونها عن طريق وزارة الشؤون الدينية،^(٢) لأنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصره الدين بإقامة الحججة على المخالفين.^(٣)

(١) إحياء علوم الدين، للغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، بيروت، دار المعرفة، (٢/ ٣٠٦).

(٢) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد كلغي، المدير العام بقسم الدعوة والتوعية الإسلامية، بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدمآترو ولاية يُوبِي بتاريخ: ١٧/٨/١٤٣٤ الموافق: ٢٦/٦/٢٠١٣م.

(٣) أحكام القرآن، لابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، تعليق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١/ ٣٨٣).

كما أن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إظهارا لشعائر الإسلام، وإخماد الباطل على أي وجه كان، وفي ذلك حفظ للدين من جانب العدم^(١).

ثالثا: التحذير من التطير^(٢):

التطير عادة جاهلية قديمة تصدى لها الإسلام، وهناك نصوص كثيرة تحارب هذه العادات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) وقوله عليه الصلاة والسلام: (لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر، وفر من المجدوم كما تفر من الأسد).^(٤)

ورغم كل هذه النصوص الشرعية وما يقوم به الدعاة المحتسبون من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا أن هذه العادة لم تزل في بعض مناطق ولاية يُوبِي مما دفع الغيورين على هذا الدين إلى مقاومتها، ومن ذلك ما قام به الدعاة تحت وزارة الشؤون الدينية، من تصحيح عادات بعض المسلمين في هذه الولاية حيث إنهم كانوا يعلقون سفرهم بطير من الطيور مثل: "DUJI" دُوجِي الذي هو البوم، وكانوا يعتبرونه نذير شؤم، لأنه إذا توجه جهة سفرهم امتنعوا عن السفر اعتقادا منهم أنه لا يبشر بخير، ولكن بفضل الله ثم بجهود وزارة الشؤون الدينية انعدمت هذه الظاهرة في هذه الولاية تماما، وهذا أثر من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية.^(٥)

(١) ينظر: الموافقات للشاطي (١/٣٧٤).

(٢) هو في اللغة من الطيرة بوزن العنبة وهو ما يُتَشَاءَمُ بِهِ مِنَ الْفَأْلِ الرَّدِيِّ، ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط (٢/٥٧٤)، دار الدعوة بالقاهرة.

(٣) سورة الأعراف: (الآية: ١٣١)

(٤) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: الطب، باب الجذام، برقم: ٥٧٠٧، (٧/١٢٦).

(٥) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد كلغي، المدير العام بقسم الدعوة والتوعية الإسلامية، بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدمائرو ولاية يُوبِي بتاريخ: ١٧/٨/١٤٣٤هـ الموافق: ٢٦/٦/٢٠١٣م.

رابعا: اعتقاد بعض الناس النفع والضرر في الجمادات:

من المعلوم بالضرورة أن النفع والضرر بيد الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى: ﴿قُلْ

أَعْبُدُونِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١)،
و من الشرك أن يعتقد الإنسان أن دفع المضار وجلب المنافع واقع من غير الله تعالى.
بالرغم من ذلك يوجد أناس في بعض القرى المجاورة لولاية يُوبِي كانوا يعتقدون
النفع والضرر في الشجرة التي تسمى ب "ساسا" "SASA" وعليه فإنهم يأتون إلى هذه
الشجرة ويضعون مبالغ معينة أمامها عند إرادة سفرهم، وهذا قبل تطبيق الشريعة في
هذه الولاية، أما بعد التطبيق فقد انتهوا عن هذه المعتقدات،^(٢) وهذا من فضل الله ثم
بفضل القائمين بتطبيق الشريعة.

خامسا: تصحيح بعض العادات والمعتقدات المتعلقة بالمواليد التي تنافي تعاليم الإسلام:

قبل تطبيق هذه الشريعة في هذه الولاية هنالك عدة عادات وتقاليد مفضية إلى نفي
تعاليم هذا الدين، ومن هذه العادات والتقاليد:

١/ تسمية المواليد بأسماء موحية إلى عدم الرضى بالقضاء والقدر:

إن الموت والحياة ملك لله سبحانه وتعالى وهو خالقهما كما قال تعالى: ﴿الَّذِي

خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٣)
إلا أن بعض الناس في هذه الولاية يسمون مواليدهم ب: (جُوجي و غُبدو)^(٤)
وغيرها، وذلك عند تكرار وفاة أولاده الذين سبقوا هذا المولود، فيسميه بهذه الأسماء
لكي يطول حياته في اعتقادهم.

(١) سورة المائدة: (الآية: ٧٦)

(٢) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد كلغي، المدير العام بقسم الدعوة والتوعية الإسلامية ،
بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدمائرو ولاية يُوبِي بتاريخ: ١٧/٨/١٤٣٤ الموافق:
٢٦/٦/٢٠١٣م.

(٣) سورة الملك، (الآية: ٢)

(٤) بمعنى: مزيلة.

٣/ إذا ولد المولود لبعضهم يجعله في الغرفة ثم يأخذه من كان في الخارج من نافذة، زعما منهم بأن المولود يكون مباركا في المستقبل.
فقد زالت هذه التقاليد والعادات وغيرها بجهود القائمين في حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية بعد فضل وتوفيق من الله سبحانه وتعالى.^(١)

(١) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد كلغي، المدير العام بقسم الدعوة والتوعية الإسلامية ،
بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدمائرو ولاية يُوبِي بتاريخ: ١٧/٨/١٤٣٤ الموافق:
٢٦/٦/٢٠١٣م.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

أما الفروق التي نتجت من آثار تطبيق الشريعة بين الولايات الثلاث في حفظ الدين من جانب العدم، فقد اتفقت هذه الولاية على حفظ هذا الجانب، وذلك امتثالا لنصوص الشرعية الدالة على ذلك، كقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(٢).

إلا أن هناك بعض الفروق بين هذه الولايات المتعلقة بهذه الآثار، منها:

(١) الجهة المنفذة لهذه الآثار:

الجهة القائمة بالنهاي عن المنكرات في ولاية زَمْفَرَا هي هيئة الحسبة تحت رعاية وزارة الشؤون الدينية، في حين نجد أن هيئة الحسبة في كانو جهة مستقلة، لعدم وجود وزارة الشؤون الدينية في هذه الولاية، حتى تكون تحت رعايتها. وأما في ولاية يُوبِي فوزارة الشؤون الدينية وفروعها هي القائمة على هذا العمل وليست هيئة الحسبة، وذلك لاختلاف وجهة نظر حكومة كل ولاية من هذه الولايات الثلاث.

(٢) اختلاف هذه الولايات في الآثار:

أكبر الآثار في ولايتي زَمْفَرَا وكانو اعتناق الإسلام من غير أهلهم، كما أن ولاية كائو تعتبر الأولى في هذا الأمر، كما تعتبر ولاية يُوبِي هي الأولى في محاربة جميع ما ينافي تعاليم مبادئ هذا الدين من التطير والعادات والمعتقدات المتعلقة بالمواليد والجمادات وغير ذلك. وسبب ذلك قد يرجع إلى عرف أهل كل بلد من هذه البلدان.

(١) سورة آل عمران، (الآية: ١٠٤)

(٢) سبق تحريجه، صفحة: ٩٠.

المبحث الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس، في الولايات الثلاث، وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ النفس.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في الولايات الثلاث.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في الولايات الثلاث.

أما التمهيد، فيشمل الفقرات التالية:

أولاً: النفس في اللغة.

وأما النفس في اللغة: بفتح، وسكون جمعه أنفس ونفوس من نفس العقل الذي يكون التمييز به.^(١)

وتطلق على معان عدة، منها:

١/ جملة الشيء وحقيقته، يقال: قتل فلان نفسه، وأهلك نفسه، أي: أوقع الإهلاك بذاته كلها وحقيقته.

٢/ النفس الدم الذي في جسد الحيوان، ومنه قولهم: لا نَفْسَ له سائلة أي: لا دم له يجري، و سمي الدم (نَفْسًا)؛ لأن النفس التي هي اسم لجملة الحيوان قوامها بالدم و (النَّفْسَاءُ) من هذا.^(٢)

٣/ عين الشيء وكنهه وجوهره ، يؤكد به ، يقال : جاءني الملك نفسه.

٤/ الروح، الذي به حياة الجسد، يقال: خرجت نفسه، أي: روحه.

ويؤكد على هذا المعنى اللغوي قول الله تعالى: ﴿...وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ...﴾^(٣).

ومن ألصق هذه المعاني التي ذكرها أهل اللغة بموضوع الدراسة: ذات الشيء

وحقيقته أي: جملة الإنسان المكونة من الروح والجسد^(٤). ومنه قول الله عز وجل: ﴿

وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ...﴾^(٥)

(١) معجم لغة الفقهاء، لقلعجي، محمد رواس، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (١/٤٨٤).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٤٦٠)، والمغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزِي، دار الكتاب العربي، (١/٤٧٣)، والزيدي: تاج العروس (١٦/٥٦٠).

(٣) سورة الأنعام، (الآية: ٩٣)

(٤) لسان العرب لابن منظور (٦/٢٣٤).

(٥) سورة المائدة، (الآية: ٤٥)

ثانيا: تعريف النفس في الاصطلاح:

أما النفس في الاصطلاح، فهي: (ذلك الوجود الحسي الواعي المتكامل الشامل للروح والجسد المتلازمين اللذين لا ينفصل أحدهما عن الآخر)^(١). والمراد بالنفس التي عنيت الشريعة بحفظها، هي النفس المحترمة في نظر الشريعة، أي: المعصومة بالإسلام أو الجزية^٢ أو الأمان،^(٣) غير أنه من ارتكب جريمة توجب عليه عقوبة شرعية من قصاص أو رجم أو تعزير فهذه ليست من الأنفس المعصومة والمحترمة في نظر الشريعة.

ثالثا: المقصود بحفظ النفس:

وأما المقصود بحفظ النفس، فهو "حفظ الأرواح من التلف أفرادا وجماعات، لأن العالم (المجتمع) مركب من أفراد الإنسان، وفي كل نفس خصائصها التي بها قوام العالم".

"ويلحق بحفظ النفوس من الإتلاف حفظ بعض أطراف الجسد من الإتلاف، وهي الأطراف التي يتزل إتلافها متزلة إتلاف النفس في انعدام المنفعة بتلك النفس".^(٥)

(١) مصلحة حفظ النفس في الشريعة الإسلامية، لمحمد أحمد المبيّض: الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، مؤسسة المختار، (ص: ١٢٠).

٢ الجزية، عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة، وهي فعلة من الجزاء كأنها جرت عن قتله؛ ينظر: تاج العروس، للزبيدي، (٣٧/ ٣٥٣).

(٣) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، (٩/ ١٤٨)، ومقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور (ص: ٣٠٣)، ومقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد سعد اليوبي (ص: ٢٠٤).

٤ الأمان: ضد الخوف، يقال: أمنت الأسير: أعطيته الأمان فأمن، فهو كالأمن، وهو: عقد يفيد ترك القتال مع الكفار فردا أو جماعة مؤقتا أو مؤبدا، ينظر: لسان العرب، (٧ / ١٠٧)، والموسوعة الفقهية الكويتية (٦ / ٢٧١).

(٥) مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور، (ص: ٣٠٣).

فيتين مما سبق أن حفظ النفس يشمل حفظ كل جزء من الجسم، لأن إتلاف جزء الإنسان قد يؤدي إلى إتلاف كله أو يؤدي إلى إيقاعه في مشقة توصله إلى حد الهلاك، مع الأخذ بعين الاعتبار في ذلك من كل وسيلة تؤدي إلى حفظ النفس، لأن الوسائل لها حكم الغايات.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في الولايات

الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرًا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية كَانُو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود

بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرًا.

هناك مجموعة من الآثار التي نتجت عن تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرًا تتعلق بحفظ النفس من جانب الوجود، ومن هذه الآثار:

أولاً: تأسيس هيئة الزكاة والأوقاف:

لما كان أداء الزكاة ركناً من أركان الدين الإسلامي اهتم الشرع ببيان أهمية إيتائها لمستحقيها كما قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١).

وعند الرجوع إلى السنة النبوية نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أولى اهتماماته بشعيرة الزكاة من خلال توجيهاته وتوصياته، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر وصيته لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن، حيث قال: (ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)^(٢).

ومع وجود هذه النصوص الدالة على أهمية الزكاة من الكتاب والسنة إلا أنه لم تكن لولاية زَمْفَرًا قبل تطبيق الشريعة جهة مختصة قائمة بهذا الأمر.

وأما بعد تطبيق الشريعة فقد قامت الحكومة بتأسيس هيئة الزكاة والوقف امتثالاً لأوامر الله تعالى وتطبيقاً لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ورحمة للمحتاجين والمستضعفين.

ومن أهم ما تقوم به هذه الهيئة؛ حث الأغنياء وتشجيعهم على إخراج زكاة أموالهم وجمع الزكاة وصرفها إلى مستحقيها^(٣)، وذلك حفظاً للنفس الإنسانية من جانب الوجود.

(١) سورة البقرة، (الآية: ٤٣).

(٢) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، برقم: ١٣٩٥، (١٠٤/٢).

(٣) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام:

١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ١٢٠).

ولاشك أن شرعية المواصاة بالزكاة بين أفراد هذه الأمة المحمدية من خلال إخراج الزكوات وصرفها إلى مستحقيها من المواضع التي يظهر فيها الحفاظ على مقصد النفس^(١) حفظاً مادياً كما أن لها أثراً في تطهير النفس من رذيلة البخل والشراسة، والقسوة والأثرة والطمع، وطهارة النفس المستحقة لها من ذل المسألة والدناءة والهوان وغير ذلك من الرذائل الاجتماعية^(٢)

ثانياً: حفظ الصحة :

فقد جاءت التوجيهات الشرعية بالتأكيد على أهمية الحفاظ على الصحة، وكل ما له مساس ببقاء النفس سواء الصحة الجسدية أو النفسية، فحرم الشارع أكل الخنزير والميتة لما فيهما من أضرار، ونهى عن الغضب، والإعراض عن ذكر الله - تعالى - لما يسببان من توتر النفس، وضيقها.^(٣)

من هذا المنطلق قامت حكومة ولاية زَمْفَرَا إثر تطبيق الشريعة بتأسيس المستشفى الذي يسمى بمستشفى الملك فهد في غسو (عاصمة ولاية زَمْفَرَا) وذلك لرعاية صحة الفقراء المحتاجين من النساء والأطفال وغيرهم، من غير مقابل كما يوزع الدواء للنساء والأطفال مجاناً.^(٤)

وفي قرية تسمى دَن سَادَو (DAN SADAU)^(٥) هناك مستشفى تابع للمنصرين يصرفون الوصفات العلاجية بالجحان وهذه الخدمات مقصورة على فئة المسيحين، إلا أنه بعد تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا تم بناء مستشفى جديد خاص

(١) الموافقات للشاطي (٤/٣٥٠).

(٢) من حِكَم الشريعة وأسرارها، لحامد بن محمد العبادي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ، دار الثقافة، السعودية-مكة (ص: ١١٧).

(٣) ينظر: المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، لزياد حميدان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، مؤسسة الرسالة، (ص: ١٧٨).

(٤) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ مرتضى بلا، العضو الدائم لو كالة البحوث وتطوير الشريعة، وخريج من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام: ١٤٢٨هـ، في بيته بمنطقة غسو ولاية زَمْفَرَا بتاريخ: ١/٦/١٤٣٥هـ الموافق: ١/٤/٢٠١٤م.

(٥) وهذه القرية في شمال الغرب ولاية زَمْفَرَا تحت محافظة ماروا.

بالمسلمين في تلك القرية حفاظا على صحة أبناء هذه القرية ومراعاة لمشاعرهم وأحاسيسهم التي طالما جرحتها طائفة المنصرين.^(١)

ثالثا: سقاية الأمة:

كان من سنن المسلمين منذ العهد النبوي الاهتمام بتوفير ما تقوم به حياة الأمة، ومن ضمنها حفر الآبار مثلما قام به عثمان رضي الله عنه^٢ من حفر رومة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من حفر رومة فله الجنة). فقال عثمان: فحفرتها.^٣

وقد تتابع المسلمون على هذا العمل الخيري الإنساني منذ ذلك العهد إلى يوم الناس هذا، وبالنسبة لولاية زَمْفَرَا فقد كرست حكومة هذه الولاية جهودها في توفير المياه لعامة الناس من خلال حفر الآبار وغيرها حفاظا للنفس البشرية، ومما يمكن ذكره في هذا الصدد تلك القرية التي تسمى هَيَن بابا (HAYAN BABA) حيث كانت في أمسِّ الحاجة إلى توفير المياه لأبنائها مما لفتَ نظر حكومة هذه الولاية فقامت بمجهودات تشكر من أجل إغاثة الناس ووفرت لهم المياه بفضل الله إثر تطبيق الشريعة الإسلامية وحفرت لهم الآبار ليشرب منها البشر والحيوانات صيانة للنفس الإنسانية من جانب الوجود.^(٤)

(١) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ عبد الله مينسرا، الأمين العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه

بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤ م

(٢) هو الصحابي، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمير المؤمنين، أبو عمرو، وأبو عبد الله، القرشي الأموي، رضى الله عنه. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (راشدون/ ١٤٩).

(٣) رواه البخاري، في الصحيح كتاب: الوصايا، باب: إذا وقف أرضا أو بئرا برقم: ٢٧٧٨،

(١٣/٤).

(٤) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لوكالة البحوث وتطوير

الشريعة ولاية زمفرا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية كائو.

كانت ولاية كائو تعيش اضطرابات في الجانب الأسري والاجتماعي إلا أن تطبيق الشريعة الإسلامية ترك آثاره الإيجابية في تلك الولاية، ومن أهمها:

أولا: الاهتمام بقضايا الزواج:

فالنكاح من أهم وسائل الحفاظ على النفوس؛ لأنه سبب لصيانة النفس عن الهلاك من خلال النفقة والسكنى واللباس كما أنه وسيلة لبقاء النسل^(١).

ولذلك حث الشارع الحكيم المكلفين على الزواج في نصوص كثيرة، ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَتِلْكَ وَرِيعٌ﴾^(٢) وقوله صلى الله عليه وسلم: (من استطاع الباءة^(٣) فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)^(٤).

وأن حكومة ولاية كائو لم تكن تُولى اهتمامها في جانب الزواج إلا أن تطبيق الشريعة في هذه الولاية فتح بابا أمام الحكومة لتشارك المجتمع فيما يخص أمور الزواج وقد تم هذا بالفعل - والحمد لله - حيث قامت حكومة ولاية كائو بتزويج ما يزيد

(١) المبسوط، للسرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، دارالمعرفة-بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، (٥٤/١١)، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، علاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دارالكتب العلمية، (٢/٢٢٩).

(٢) سورة النساء، (الآية: ٣).

(٣) الباءة النكاح والقدرة على الجماع، ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، (٩٣/١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: الصوم لمن خاف على نفسه العزبة (٢٦/٣)، برقم: ١٩٠٥.

٥ وجاء بكسر الواو وبالمد وهو رض الخصيتين، والمراد هنا أن الصوم يقطع الشهوة ويقطع شر المني كما يفعله وجاء، ينظر: شرح النووي على مسلم، للنووي، (٩/١٧٣).

على ألفين وخمسمائة (٢,٥٠٠) من الثيبات، وذلك من بداية تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية إلى عام: ٢٠١٣م.^(١) وقد تم صرف ما يقارب مائتين واثنين وستين مليون نيرا (٢٦٢,٠٠٠,٠٠٠) في أمر زواجهن.^(٢)

وهذا الأثر من الآثار التي تدل على حفظ النفس من جانب الوجود إذ إنه لا يمكن أن يكون للنفس البشرية وجود ولا بقاء إلا بالتزاوج كما أشار إلى ذلك سبحانه وتعالى في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقَوًا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا﴾^(٣) (أي: نشر من تلك النفس وزوجها المخلوقة منها بطريق التوالد والتناسل)^(٤). ولأن السر في مشروعية النكاح من التوالد والتناسل لبقاء النوع.

ثانيا: مكافحة الفقر وإعانة المحتاجين:

لم يكتفِ الشرع الحنيف بتشريع ضرورة حفاظ المكلف على نفسه، بل حث المسلم على القيام بمساعدة المحتاجين وإطعام المساكين حفاظا على نفوسهم ورحمة بهم، وقد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(٥) وقال أيضا: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٦)،

(١) ١٥-١٦-٢٠١٢ SHAFI ١٤٣٣ AUGUST ١٤٣٣ TA FITOWA TA ١ HISBA A YAU KUNDI

(٢) ١٤٣٥ JANUARY TA MUSAMMAN RABI'U AUWAL ١ HISBA A YAU KUNDI

٢٠١٣, SHAFI

(٣) سورة النساء (الآية: ١).

(٤) تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (١٣٨/٢).

(٥) سورة المائدة، (الآية: ٢).

(٦) سورة الانسان، (الآية: ٨).

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)^(١) بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث الصحابة- رضي الله عنهم- على إغاثة المحتاجين وعلى وجه الخصوص أصحاب الصُّفَّة الذين منهم أناس فقراء وقال: (من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربعة فخامس أو سادس)^(٢). كما أرشد الأمة إلى الإحسان لمن كان تحتهم، وقال صلى الله عليه وسلم في العبيد والخدم ((إخوانكم خولكم)^(٣) جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم))^(٤) قبل تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية كَانُو لم تكن للحكومة يد على مساعدة المساكين ومن في حكمهم، وأما بعد تطبيق الشريعة الإسلامية فعملا بهذه النصوص وغيرها من النصوص الدالة على أهمية إطعام الفقراء والمساكين قامت حكومة ولاية كَانُو بمشروع إطعام المحتاجين من أبناء هذه الولاية وتغذيتهم، وعلى سبيل المثال في فترة ما بين عام: ٢٠٠٦م، إلى عام: ٢٠٠٧م، تم صرف ما يلي:

(١) تم صرف مبلغ أربع ملايين (٤,٠٠٠,٠٠٠)aira لأيتام ولاية كَانُو.

^(١) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: التوحيد، باب: ما جاء في قول الله تعالى: (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) سورة الأعراف (الآية: ٥٦)، برقم: ٧٤٤٨، (١٣٣/٩)، ومسلم، في الصحيح كتاب: الجنائز، باب: البكاء على الميت، برقم: ٩٢٣، (٦٣٥/٢).

^(٢) صحيح البخاري، كتاب: مواقيت الصلاة، باب السمر مع الضيف والأهل (١/١٢٤)، برقم: ٦٠٢، وصحيح مسلم، كتاب: الأشربة، باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، (١٦٢٧/٣) برقم: ١٧٦، واللفظ للبخاري.

^(٣) حولكم جمع خائل أي: حشم الرجل وخدمه وأتباعه؛ سمي به لأنه يتحول الأمور أي يصلحها والتحويل التملك. ينظر: النهاية في غريب الحديث ٨٨/٢، لابن الأثير، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، لزبن الدين، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (٢٢١/١).

^(٤) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، برقم: ٣٠، (١٥/١).

- ٢) وتم صرف واحد وثلاثين مليون وثمانمائة واثنى عشرة ألف بيرا (٣١,٨١٢,٠٠٠) لثلاثمائة واثنين وثمانين (٣٨٢) من الأرامل.
- ٣) وتم صرف ثمانية مليون (٨,٠٠٠,٠٠٠) نيرا للمرضى والعجزة، كما تم علاج المصابين بالرمد بمبلغ ثلاثة مليون (٣,٠٠٠,٠٠٠) نيرا.
- ٤) وتم صرف مليونين لحديثي العهد بالإسلام الذين يحتاجون مساعدة لتحسين ظروفهم المعيشية.^(١)
- ٥) تم إعانة واحد وثلاثين (٣١) من طلاب العلم بمبلغ أكثر من مائتين وخمسين ألفاً،^(٢) وقد تم ذلك عن طريق هيئة الزكاة والوقف.
- ٦) إعانة العمال والموظفين فقد سنت حكومة الولاية مع رعاية من حكومة تطبيق الشريعة إعطاء كل موظف الولاية نصف راتبه في رمضان وفي عيد الأضحى كذلك.^(٣) وذلك حفظاً للنفس من جانب الوجود.

(١) مصاريف الزكاة في الإسلام دراسة فقهية تطبيقية في مدينة كانو من عام: ١٩٨٢م إلى عام ٢٠٠٧م، لإبراهيم أحمد، بحث ما جستير غير منشور في جامعة بايرو- نيجيريا، قسم الدراسات الإسلامية، عام: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، (ص: ١٢٥-١٣٤)، و ١ HISBA A YAU KUNDI FITOWA TA ٤ SHAWAL ١٤٣٣ AUGUST ٢٠١٢, SHAFI: ٢٠, HISBA A YAU KUNDI ١ FITOWA TA ١٠ RABI'U THANI ١٤٣٤ FEBRUARY ٢٠١٣, SHAFI: ٧

(٢) HISBA A YAU KUNDI ١ FITOWA TA ١٠ RABI'U THANI ١٤٣٤ FEBRUARY ٢٠١٣, SHAFI: (٢) ٢٠٠.

(٣) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كائو ، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ١/٦/١٤٣٥هـ الموافق: ١/٤/٢٠١٤م.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.

ثمة عدة آثار سببها تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي، ويمكن ذكرها من خلال النقاط التالية:

أولاً: تأسيس مؤسسة مسلمي وزارة الصحة:

منذ بداية تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي فكرت وزارة الصحة التابعة للولاية حول كيفية مساعدة من ليس له قدرة على القيام بعلاج نفسه حتى أسست هذه المؤسسة الأهلية الخيرية، لرعاية الفقراء والضعفاء من المرضى، المؤسسة تقوم برعاية وتقديم جميع ما يحتاجه المريض من المساعدة المادية والمعنوية، ويتكون أعضاء هذه المؤسسة من الأطباء والمرضى وسائر موظفي وزارة الصحة من المسلمين التابعة لولاية يُوبِي.

ومما يتصل بتمويل هذه المؤسسة يتم أخذ جزء من راتب كل عضو من أعضاء المؤسسة ومن هنا تصرف هذه الأموال في علاج المرضى المحتاجين إذا احتاج الأمر إلى ذلك.^(١)

ثانياً: الاهتمام بإحياء النفس:

فقد جاءت النصوص الشرعية مرغبة بإحياء النفس البشرية بإنقاذها عند إشرافها على الهلاك، وهذا في الحقيقة يساعد في استمرار الحياة كما أن العفو عن القصاص استبقاء للنفس.^(٢)

ولتطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي في هذا الجانب، آثار لم تسبق إليها، ومنها:

الاهتمام بالحوامل من النساء، فقد قامت حكومة ولاية يُوبِي بعد تطبيق الشريعة بالعناية بذوات الحمل، وذلك من بداية الحمل إلى أن يبلغ المولود خمس سنوات، بتقديم جميع ما يحتاجه الحامل من دواء وإجراء عملية عند الحاجة وغيرها إلى أن تضع

(١) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ غربا فيكا، المدير العام للمستشفى اللواء ثاني أباشي في مكتبه بمستشفى في دماثرو ولاية يُوبِي يوم الثلاثاء، بتاريخ: ١٧/٥/٢٠١٤ الموافق: ١٨/٣/٢٠١٤م.

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة عند العز بن عبد السلام، (ص: ٤٧٧).

حملها، كما أنها تعني بالمولود حتى يبلغ خمس سنوات، حفظا للأرواح من جانب الوجود.

ثالثا: تأسيس مؤسسة خيرية لرعاية الأيتام والأرامل والمساكين:

من أوائل آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي لحفظ النفس من جانب الوجود تأسيس مؤسسة رعاية الأيتام والأرامل والمساكين، وهذه المؤسسة أصلها أهلية إلا أن للحكومة مشاركة فيها، حيث تقوم هذه المؤسسة منذ بداية تطبيق الشريعة بتقديم مساعدة لهذه الفئة المذكورة، وعلى سبيل المثال في عام: ٢٠١٢م بلغ عدد المستفيدين من هذه المؤسسة خمسة آلاف ومائة وأربع وخمسين (٥١٥٤)، مقسما على النحو التالي:

(١) من اليتامى ألفان وخمسمائة وسبعة وخمسون (٢٥٥٧).

(٢) من الأرامل تسعمائة وواحد وثلاثون (٩٣١)، كما تم بناء بيت لإحداهن.

(٣) من المساكين ألف وستمائة وستة وستون (١٦٦٦).^(١)

(١) مقابلة شخصية: مع الحاج/ إبراهيم كلل لواء، المدير العام لمؤسسة الخيرية لرعاية اليتامى والأرامل والمساكين، في بيته بدمائرو ولاية يُوبِي في يوم الأربعاء بتاريخ: //٥١٤٣٥ الموافق: ٢٠١٤/٣/١٩م.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

لما كان الإنسان أكرم خلق الله على وجه الأرض كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾^(١) فقد اتفقت أهداف هذه الولايات " ولاية زَمْفَرًا و"كانو و"يُوبِي" على ضرورة حفظ النفس الإنسانية، وإن اختلفت في استخدام بعض الوسائل المتبعة لحفظ هذا الجانب النفسي، وذلك لاختلاف البيئة التي تعيشها كل ولاية من هذه الولايات، وتفوق بعضها بعضا من حيث النسبة السكانية، وتوضيح ذلك كما يلي:

لما تميزت ولاية كَانُو بكثرة السكان الذين يعيشون فيها فكان في الصف الأول في مكافحة الفقر والاهتمام بقضايا الزواج حيث قامت بصرف ثمان وأربعين (٤٨,٠٠٠,٠٠٠) مليونaira للفقراء والمساكين وغيرهم، وذلك خلال سنتين، كما قامت بتزويج ما يزيد على ألفين وخمسمائة (٢,٥٠٠) منذ بداية تطبيق الشريعة. وأما ولاية زَمْفَرًا و"يُوبِي" فلم يبلغ اهتمامهما إلى هذا الحد في هذين الجانبين " مكافحة الفقر والقضايا الزوجية" مع وجود جهة مختصة لشؤون الزكاة في ولاية زَمْفَرًا، إلا أنهما انفردا عن ولاية كَانُو في اهتمامهما في الجانب الصحي، وولاية زَمْفَرًا انفردت على ولايتي كَانُو و"يُوبِي" في اهتمام بسقاية الأمة، وأما ولاية يُوبِي فهي في الصف الأول فيما يتعلق بكفالة الأيتام، كما سبق بيان ذلك.

(١) سورة الإسراء: (الآية: ٧٠)

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية زَمْفَرًا.
الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية كَانُو.
الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية يُوْبِي.
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

في المطلب السابق تناول الباحث الكلام عن آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الثلاث " زَمْفَرًا و كانو و يُوبِي " في حفظ النفس من جانب الوجود، وبقي الحديث عن آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في تلك الولايات في حفظ النفس من جانب العدم، وهو ما سيتناوله الباحث في هذا المطلب من خلال الفروع التالية:
قبل الكلام عن هذا الجانب، مما ينبغي التنبيه عليه أمر القصاص، وذلك لكونه ضروريا في حفظ أرواح الناس من هذا الجانب، لأن الحياة به تقوم، كما قال تعالى:
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾^١، إلا أن الباحث لم يتطرق إليه في هذه الولايات لعدم وقوعه فيها منذ أن طبّق الشريعة الإسلامية فيها، مع أن النظام النيجيري يسمح بإقامة القصاص في الولايات التي تعمل بالشريعة الإسلامية.

(١) سورة البقر، (الآية: ١٧٩)

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.

أولاً: القضاء على الحرب الأهلية بين الرعاة والفلاحين

إن أعظم المقاصد التي جاء بها الشارع الحكيم المحافظة على أرواح المسلمين وعدم الاعتداء عليها إلا بحق وقد وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تؤكد ضرورة المحافظة على الجانب النفسي، ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿... وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾^(١) وقوله صلى الله عليه وسلم: فيما رواه عبد الله بن مسعود (لا يجل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة)^(٢) وبالرغم من توافر هذه النصوص الدالة على ضرورة حفظ النفس إلا أن ولاية زَمْفَرَا كانت قبل تطبيق الشريعة الإسلامية فيها من الحالات التي تكثر فيها الخصومة بين القبائل من طرف وبين الرعاة والفلاحين من طرف آخر حتى يؤدي الأمر أحيانا إلى إزهاق الأرواح،

وأما بعد تطبيق الشريعة فقد قامت حكومة تطبيق الشريعة بتوفيق من الله بمحاربة هذا الفساد حتى صار الأمر على أحسن وضع في أنحاء هذه البلاد كافة.^(٣)

(١) سورة الأنعام، (الآية: ١٥١)

(٢) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى: ﴿... وَكَبَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسَانَ بِاللِّسَانِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ...﴾ سورة المائدة: (الآية: ٤٥)، برقم: ٦٨٧٨، (٥/٩)، ومسلم، في الصحيح كتاب: القسامة...، باب: ما يباح به دم المسلم، برقم: ١٦٧٦، (١٣٠٢/٣).

(٣) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ١١٧)، ومقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لووكالة البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤م.

ثانيا: مكافحة الأمراض المعدية:

من أبرز هذه الأمراض وأخطرها مرض الإيدز: وهو اختصار المتلازمة فقدان المناعة المكتسب^(١) حيث ينتشر بسبب العلاقات الجنسية كالزنا واللواط وأخطاره عظيمة جدا، يؤدي إلى الوفاة ويصيب الجنسين، ولم يجد له الطب الحديث علاجا حتى الآن.^(٢)

قبل تطبيق الشريعة كانت الدعارة في ولاية زَمْفَرَا منتشرة في أنحاء الولاية كافة حيث إنه ما من محافظة ولا قرية إلا فيها بيت للدعارة ولذا كان هذا المرض من الأمراض المنتشرة في ذلك الوقت، وأما بعد تطبيق الشريعة الإسلامية وبعد ما صدر القرار من الحكومة بإغلاق جميع بيوت الدعارة بدأ يقل هذا المرض حتى كاد أن يضمحل ويتلاشى،^(٣) وهذا يدل على أكبر اثر من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ النفس من جانب العدم.

(١) الإيدز وباء العصر، محمد على البار ومحمد أيمن صافي، دار المنارة، السعودية- الرياض، (ص: ٥٧).

(٢) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ غربا فيكا، المدير العام للمستشفى اللواء ثاني أباشي في مكتبه بمسشفى في دمترو ولاية يُوبِي يوم الثلاثاء، بتاريخ: ١٧/٥/١٤٣٥ الموافق: ١٨/٣/٢٠١٤م.

(٣) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لوكالة البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤م، ومقابلة شخصية: مع الدكتور/ عتيق بلاري، المدير العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٥/٦/١٤٣٥ الموافق: ١٥/٤/٢٠١٤م.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية كائو.

يتبين للناظر في ولاية كائو عدد من الآثار لتطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ النفس من جانب العدم، ومن هذه الآثار:

أولاً: رد التائهيين من الأطفال:

من الأشياء التي ركزت عليها حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية كائو الاهتمام بشؤون الأطفال، وخصوصا التائهيين منهم، حيث ردت حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية ما يبلغ ألفين وتسعمائة وتسعين (٢٩٩٠) من الأطفال التائهيين إلى أهليهم وذلك من خلال عام: ٢٠١٢م إلى عام: ٢٠١٣م.^(١)

كما عثرت حكومة الحسبة على ابنة مسروقة تدعى رابعة عثمان من قبل بعض المجرمين كان عمرها ١٦ سنة من دولة بنين، وتم ردها إلي أهلها وذلك في ٢٦/٧/٢٠١٢م.^(٢)

ثانياً: تكثيف مراكز الدفاع المدني:

قبل تطبيق الشريعة لم تكن للحكومة عناية كافية فيما يتصل بمكافحة الحريق، وأما بعد تطبيق الشريعة فقد رأت حكومة تطبيق الشريعة ضرورة توفير مراكز الدفاع المدني في جميع أنحاء البلاد حفظاً للنفس البشرية من جانب العدم فاستجابت حكومة الولاية إلى هذا الطلب.^(٣)

(١) KANO HISBAH ANEW DAWN VOLUMW ١ NO:١ MAY ٢٠١٣, P. ٥.

HISBA A YAU KUNDI ١ FITOWA TA ١٣ RAJAB ١٤٣٥ MAY ٢٠١٣, SHAFI: ٧.

(٢) HISBA A YAU KUNDI ١ FITOWA TA ٤ SHAWAL ١٤٣٣ AUGUST ٢٠١٢, SHAFI: ١٧.

(٣) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كائو ، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بيرو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ١/٦/٢٠١٤ الموافق: ١/٤/٢٠١٤م.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية يُوبِي.

منذ أن طبقت الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي كانت الحكومة قائمة على حفظ ضرورة النفس، وذلك باستخدام الوسائل المختلفة والمتنوعة، ويتضح ذلك من خلال الأمور التالية:

أولاً: محاربة قطاع الطرق واللصوص:

من القواعد الأساسية التي جاء بها الشرع الحكيم تحريم الاعتداء على النفس،^(١) ومن ذلك تحريم الشريعة القتل بغير حق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾،^(٢) كما حرم الله -تعالى- جميع أنواع الظلم،^(٣) ومن أهم قواعد الشرائع حماية الدماء عن الاعتداء وحياطته بالقصاص كفا وردعا للظالمين والجائرين وهذا من القواعد التي لا تخلو عنها الشرائع والأصول التي لا تختلف فيها الملل.^(٤)

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن ولاية يُوبِي قبل تطبيق الشريعة من أخوف الأماكن للمسافرين وأخطرها وذلك لكثرة ما يحدث من قطاع الطرق، حيث يؤدي إلى هلاك النفس في كثير من الأحوال، وأما بعد تطبيق الشريعة فقد تغير الأمر إلى أحسن وضع، حيث قامت الحكومة باستتابة قطاع الطرق عن طريق إعلانات على أن من جاء بسلاحه وتراجع عن فعله يعفى عنه ما سبق ويعتبره من التائبين حتى بلغ عدد التائبين من قطاع الطرق واللصوص ثلاثمائة وست وعشرين (٣٢٦) وخصص لكل واحد منهم سبعة آلاف نيرا وذلك من خلال ٢٠٠٤-٢٠١٢.

-
- (١) ينظر: مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام، لعمر بن صالح بن عمر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، دار النفاس، (ص: ٤٨٤).
- (٢) سورة الأنعام (الآية: ١٥١)، وسورة الإسراء (الآية: ٣٢).
- (٣) ينظر: مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام لعمر بن صالح بن عمر، (ص: ٤٨٤).
- (٤) ابن العربي: أحكام القرآن (٢/ ٨٨).

كما خصصت الحكومة يوم الأحد من كل أسبوع لتعليمهم أمر دينهم وهذا في مقر المركز الإسلامي بَدَمَاتْرُو ولاية يُوبِي مع مكافأة ثلاثة ألف نيرا لكل حاضر، وهذا بعد ما تبين للحكومة أن منهم من لا يصلي ولا يصوم ولا يهتم بأمر دينه.^(١)

ثانيا: الحث على وقاية النفس من الأمراض:

دعت الشريعة الإسلامية إلى الوقاية من الأمراض والأوبئة، كما جاء ذلك جليا في السنة النبوية، ومنه ما حصل في طاعون عمواس لما اختلفت الصحابة رضى الله عنهم في دخول المسلمين الأرض الموبوءة رجعوا للعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغهم، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها)^(٢)

وبناء على ما سبق، قامت حكومة ولاية يُوبِي بالزام التحليل والفحص الطبي قبل عقد الزواج حيث يأتي كل من الزوج وولي الزوجة بتقرير طبي إلى مجلس العقد وجاء القرار من البرلمان التابع لولاية يُوبِي على أن من لم يتم بالفحص قبل الزواج ثم تبين أنه حامل لمرض من الأمراض المعدية الفتاكة عن طريق الاتصال الجنسي، فإن عليه عقوبة وكذلك على من قام بعقد الزواج بينها، وذلك حفظا للنفس عن الأمراض الضارة كمرض الايدز ونحوه.^(٣)

(١) مقابلة شخصية: مع الحاج/ محمد دابووا، نائب المدير العام لشرطة ولاية يُوبِي في مكتب والي(حاكم) ولاية يوبي، والحاج بكر مودو حميم الأمين العام للشؤون الأمنية لولاية يُوبِي سابقا، والأمين العام لوزارة الشؤون الدينية للولاية، في مكتبه بالوزارة في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٧/١٤٣٥ الموافق: ١٣/٥/٢٠١٤م.

(٢) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، برقم: ٥٧٢٨، (١٣٠/٧).

(٣) مقابلة شخصية: مع الحاج/ يونس كَيْغَمَا، أحد أعضاء البرلمان لولاية يُوبِي في مقره.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب عدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

أما الفروق بين آثار تطبيق الشريعة بين الولايات الثلاث في حفظ النفس من جانب عدم، فكل ولاية من هذه الولايات الثلاث "زَمْفَرَا وَيُوبِي و"كانو" بذلت جهودها في مراعاة ضرورة حفظ أرواح أهلها من جانب عدم، ولذلك كانت ولاية زَمْفَرَا قائمة على القضاء على الحروب الأهلية بين الرعاة والفلاحين من جانب وبين بعض القبائل من جانب آخر، منذ أن طبقت الشريعة الإسلامية فيها حتى قضت على هذا الفساد بعد توفيق من الله، كما قضت على الأمراض المعدية في هذه الولاية.

وولاية كَانُو انفردت في التركيز على الجانب الوقائي كما قامت بتكثيف المراكز للدفاع المدني وذلك لكثرة ما يحدث من الحريق ونحوه، وذلك كونها أكبر منطقة تجارية وصناعية في شمال نيجيريا، كما اهتمت في مراعاة التائهيين من الأطفال وردهم إلى أهليهم.

وأما ولاية يُوبِي فكانت هي الأولى في محاربة قطاع الطرق وغيرها وذلك لكثرة ما يحدث من إتلاف الأرواح، كما قامت بوقاية الأرواح من الأمراض المعدية وذلك بِحَثِّ الناس على التحليل الطبي قبل عقد الزواج.

ولا شك أن كل هذه الإجراءات تؤدي إلى حفظ النفس من جانب عدم.

المبحث الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل، في الولايات الثلاث، وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ العقل.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في الولايات الثلاث.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في الولايات الثلاث.

التمهيد، فيه بيان المراد بحفظ العقل. أولا: تعريف العقل في اللغة:

يطلق العقل في اللغة على معان متعددة، منها:

- الحِجْر والتُّهْي ضد الحُمق،^(١) ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾^(٢)
أي: لذي عقل ولب ودين وحجاء، وإنما سمي العقل حجرا لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال.^(٣)
- الفهم، يقال: عقل الشيء يعقله عقلا، إذا فهمه^(٤)
- التثبت في الأمور، يقال: إنسان عاقل، أي: مثبت في أمره^(٥)
- التَّميِّز، وهو الذي يتميز به الإنسان من سائر الحيوان،^(٦)

التعريفات الثلاثة الأخيرة كلها نتائج طبيعية عن مفهوم العقل، لأنه من لوازم العقل وخصائصه الفهم والإدراك، وكذلك التثبت في الأمور، لأن الأحق الذي هو ضد العاقل تصدر منه الأمور دون تثبت.

وأما التمييز فلا يعتبر حدا للعقل بل هو خصيصة من خصائص البشر. ونستخلص مما سبق أن العقل في مفهوم لغة العرب هو العاصم الذي يعصم الإنسان - بعد توفيق الله تبارك وتعالى وهدايته - مما لا ينبغي من الاعتقاد الفاسد أو من الطيش والحمق والتسرع في الأمور دون روية وأناة، وذلك بما يضيفه عليه ذلك العقل من الوعي والإدراك الأمر الذي يقيه مخاطر الزلل والخطل.^(٧)

(١) مختار الصحاح للرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر زين الدين، الطبعة: ١٤١٥ -

١٩٩٥م، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، (ص: ٤٦٨).

(٢) سورة الفجر، (الآية: ٥).

(٣) التفسير لابن كثير (٨ / ٣٩٤).

(٤) ينظر: تاج العروس، للزبيدي (ص: ٢١/٣٠).

(٥) لسان العرب، لابن منظور (ص: ٤٥٨/١١).

(٦) القاموس المحيط، لمجد الدين آبادي (ص: ١٠٣٣).

(٧) ينظر: العقل دراسة مقاصدية، لعلي بن سعد الضويحي، (ص: ٣٠٣).

ثانيا: تعريف العقل في الاصطلاح:

وأما العقل في الاصطلاح، فلم يوجد تعريف واضح جامع لماهية العقل وحقيقته عند المتقدمين، إلا ما نقل عنهم من بعض الإشارات حول مفهومه، ومن ذلك:

- "ما يحصل به الميز أي بين المعلومات"^(١)
 - "آلة التمييز والإدراك"^(٢) أو: العقل صفة يميز بها الحسن والقبيح.^(٣)
 - "العقل نور في الصدر به يُبصر القلب عند النظر في الحجج"^(٤).
- ومن التعريفات للعقل عند المعاصرين، التعريف بأنه: عبارة عن قوة في النفس يستطيع الإنسان عن طريقها إدراك العلوم وتحصيل المعارف.^(٥)
- ويرى الباحث أن هذا التعريف ليس شاملا ولا جامعاً، صحيح أن الإدراك من أهم الصفات التي يتميز بها العقل غير أن صاحب التعريف قصر هذا الإدراك على العلوم والمعارف فقط، من حين يفترض أن يكون هذا الإدراك شاملا لجميع الأشياء الضارة والنافعة والحسنة والقبيحة.
- وفي نظر الباحث المستحسن هو: أن العقل عبارة عن الآلة التي بها تميز الإنسان عن سائر الحيوانات، حيث يستخدمها لفهم ما هو نافع أو ضار حسيًا ومعنويًا.

(١) شرح الكوكب المنير، لابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي، الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان. (٧٩/١).

(٢) الأشباه والنظائر، للسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١ م، دار الكتب العلمية، (١٧/٢).

(٣) الأشباه والنظائر، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية، (ص: ٢١٢).

(٤)، أصول السرخسي للسرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، دار المعرفة - بيروت، (٣٤٦:١).

(٥) ينظر: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ليوسف حامد العالم، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، ١٩٩١ م، المعهد العالي للفكر الإسلامي، (ص: ٣٢٦).

ثالثا: المقصود بحفظ العقل:

حفظ العقل من أهم ما عني به الإسلام من خلال توجيهاته العامة وذلك لأنه مناط التكليف وبعده يزول التكليف عن الإنسان وتتجلى أهمية العقل وضرورة الحفاظ عليه في الإسلام من النصوص الشرعية، ومن هذه النصوص التي يمكن ذكرها قوله تعالى: في مسألة الخمر، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)، ومن الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا إن الخمر قد حرمت).^(٢)

ويمكن إجمال المراد بحفظ العقل من خلال ما تقدم من النصوص أن حفظ العقل: صونه عن كل ما يلحق به من الأذى والضرر، كى لا يدخل عليه خلل يعطل وظائفه وأدواره الأساسية التي يتحقق بها إنسانية الإنسان، كما أن دخول الخلل على العقل مؤد إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف.^(٣)

(١) سورة المائدة، (الآية: ٩٠).

(٢) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب المظالم، باب: صب الخمر في الطريق، برقم: ٢٤٦٤، (١٣٢/٣) ومسلم في الصحيحين كتاب: الأشربة، باب: تحريم الخمر، برقم: ١٩٨٠، (١٥٦٨/٣).

(٣) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور، (ص: ٣٠٣).

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

- الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.
- الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية كَانُو.
- الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.
- الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في الولايات الثلاث .

فَضَّلَ اللهُ - عز وجل - الإنسان بالعقل الذي هو عبارة عن قوة في النفس يستطيع الإنسان عن طريقها إدراك العلوم وتحصيل المعارف،^(١) كما يمكن أن يميز بين ما ينفعه وما يضره، فإذا فقد الإنسان عقله صار كالبهيمة يساق إلى حتفه وهو لا يشعر، وينفرط عليه أمره، وتفسد عليه مصالحه الدينية والدنيوية.^(٢)

ولذا كان المحافظة على العقل من المصالح الضرورية، ذلك أن العقل مناط التكليف،^(٣)

ولا تقوم المصالح كلها إلا إذا كانت العقول محفوظة مصانة، والإخلال بالعقل يقلل ملكة التفكير، أو يعدمها.

ويضاف لذلك أن العقل جزء من النفس فكل ما يعود على النفس بالحفظ يعود على العقل بالحفظ، وصار العقل بهذه المتزلة، لأنه محل معرفة الإله، ومناطق خطابه وتكاليفه، ولذا حثت النصوص الشرعية على حفظه، ليؤدي دوره على الوجه المطلوب، ويجب حفظ العقل لفوائده... ولا يجوز تخيله بشيء من المسكرات إلا بإكراه أو ضرورة، ولا يجوز ستره بالمحرمات، ويستحب صونه عن الغفلة، وذلك بنفي أسباب الغفلات من الشواغل الملهيات^(٤)

ومن هنا يتناول الباحث الآثار الملموسة لتطبيق الشريعة في الولايات الثلاث في حفظ هذا العقل من جانبي الوجود والعدم في الفروع التالية:

(١) المقاصد العامة للشريعة ليويسف العالم: (٣٢٨).

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، ل محمد سعد اليوبي (ص: ٢٢٧).

(٣) الموافقات للشاطبي: (٤ / ١٤).

(٤) شجرة المعارف والأحوال، لعز الدين بن عبد السلام، الطبعة: الأولى - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٣ م،

تحقيق: عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: دار إحياء ماجد عسيري، السعودية-جدة

(ص: ٣٨٠).

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرًا.

ومن الآثار الملموسة لتطبيق الشريعة في هذه الولاية في حفظ العقل من جانب الوجود، ما يلي:

أولاً: حفظ العقل عن طريق العملية التعليمية:

لما كانت حياة العقل بالعلم وسداد الرأي،^(١) فقد حث الشارع على طلب العلم النافع، حيث كانت أول آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم تدعو إلى العلم وهي قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾،^(٢) وأنفع ذلك العلم الشرعي، ثم سائر العلوم الدنيوية النافعة لعمارة الأرض، ولا يخفى أن العقل المستضيء بالعلم بعيد عن الانحرافات في أمر الدين والدنيا^(٣)

ومن جهود حكومة تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرًا في هذا الجانب:

(١) العناية الخاصة بالتعليم الإسلامي: ولا زالت الدراسات قائمة في ولاية زَمْفَرًا لكيفية إصلاح تعليم القرآن والتربية الإسلامية في الخلاوي والمدارس الأهلية،^(٤) ولذلك قامت بإنشاء مدارس تحفيظ القرآن لكبار السن^(٥) حيث يتعلمون فيها قراءة القرآن مع تجويده وتصحيح ما كانوا عليه من الأخطاء وذلك حفظاً لعقولهم من جانب الوجود.

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،

الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ، (٣١٢/٩).

(٢) سورة العلق، (الآية: ١-٥).

(٣) ينظر: المقاصد العامة للشريعة ليوסף العالم (ص: ٣٦٦).

(٤) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، لبشير علي عمر مجلة قراءات أفريقية، العدد

الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م (ص: ١٨٤).

(٥) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرًا (نيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية مختار إبراهيم عمر

(ص: ٩٠).

٢) في ولاية زَمْفَرَا كانت المناهج الدراسية للمدارس لا تتوافق مع تعليم الدين الإسلامي إلى أن رزقها الله بتطبيق الشريعة الإسلامية فيها، وبعد التطبيق كان من أوائل ما قامت به الحكومة إصلاح المناهج الدراسية لتتوافق مع روح الشريعة،^(١) فكفلت ولاية زَمْفَرَا بالتضامن مع كلية التربية التابعة لجامعة عثمان دان فودي بولاية سو كوتو بإعادة كتابة المناهج الدراسية للمستويات الابتدائية والمتوسطة والثانوية.^(٢)

ثانيا: حفظ العقل عن طريق وسائل الإعلام:

وسائل الإعلام من أكبر المؤثرات في تغيير حياة الناس في هذا الزمان، وكانت أهم ذرائع لحفظ العقول البشرية وذلك لما يُبث عن طريقها من الدروس الشرعية، كما أنها وسيلة إلى الوقوع في المحظورات، ولذلك قال تعالى مشيرا إلى هذين الجانبين: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾^(٣) أى: فيخبر بها ويفشيها وينشرها.^(٤) كان الإعلاميون يتمتعون بحرية مطلقة في بث ما يشاءون قبل تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية، وأما بعد تطبيق الشريعة فقامت وزارة الشؤون الدينية ومجلس الشورى لهيئة كبار العلماء في الولاية بمراقبة جميع ما يبث وينشر سواء عن طريق الإذاعة أو التلفاز، حيث يمنعون بث كل ما يخالف التعاليم الشرعية،^(٥) حفظا للجانب العقلي.

ولا شك هذا مما يحسب لهذه الحكومة التي حرصت على نشر الخير والفضيلة بين رعيته، كما تصدت لكل شر ورذيلة في هذه الولاية.

(١) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، لبشير علي عمر: مجلة قراءات أفريقية، العدد

الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م (ص: ١٨٧).

(٢) المرجع السابق (ص: ١٨٣-١٨٤).

(٣) سورة النساء، (الآية: ٨٣).

(٤) التفسير، لابن كثير: (٢/ ٣٦٥).

(٥) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (نيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر:

(ص: ١٠١).

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية كائو.

لا شك أن ولاية كائو كانت من الولايات التي اهتمت بجميع الوسائل التي يمكن استخدامها في حفظ العقول الإنسانية من هذا الجانب وذلك منذ أن طبقت الشريعة الإسلامية فيها، ومن الوسائل التي استخدمتها هذه الولاية، ما يلي:

أولا: إقامة الدورات والندوات:

العقل من آلة الفهم، وحامل الأمانة، ومحل الخطاب والتكليف وملاك أمور الدين والدنيا، وأنه أشرف صفات الإنسان^(١) و التعليم من أهم الوسائل لحفظ هذا العقل، وقد حث الله-تعالى- على طلب العلم، وجعل فضله عظيما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) وقال أيضا: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣).

ومن هنا قامت حكومة ولاية كائو بتنظيم وإقامة الندوات والدورات في أمور الدين الإسلامي لشباب هذه الولاية ومن في حكمهم^(٤) وعلى سبيل المثال لا الحصر في فترة ما بين ١٣-١٥ من ديسمبر ٢٠١٣م: أقامت حكومة تطبيق الشريعة دورة التحذير من المخدرات مع التعاون بوزارة الصحة وحكومة مكافأة المخدرات حيث تم صرف مليونين نيرا (٢,٠٠٠,٠٠٠)^(٥) لهذه الدورة وذلك لتحقيق حفظ العقل من جانب الوجود.

(١) شفاء الغليل، للغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، الطبعة: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١م، تحقيق:

محمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد - بغداد، (ص: ١٠٢).

(٢) سورة الزمر، (الآية: ٩).

(٣) سورة المجادلة، (الآية: ١١).

(٤) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام:

١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو: (ص: ٨٧).

(٥) KANO HISBAH ANEW DAWN VOLUMW ١ NO:١ MAY ٢٠١٣, P. ٥.

ثانيا: إنشاء هيئة مراقبة الأفلام والمطبوعات والمنشورات:

لما كانت ولاية كَانُو من الولايات التي انتشرت فيها الكتيبات المؤلفة باللغة المحلية (هوسا) والتمثيلات، فرأت الحكومة ضرورة إنشاء هيئة قائمة بمراقبة هذه المنشورات، وذلك لكون بعض هذه المنشورات تخالف بشكل صريح تعاليم الشريعة الإسلامية.

فقد قامت هذه الهيئة بمحاربة جميع الأفلام أو المطبوعات أو المؤلفات التي تخالف توجيهات الشريعة الإسلامية وتقاليد وعادات سكان كانو الحسنة،^(١) حفظا للعقل من جانب الوجود، وذلك أن النظر والاطلاع في مثل هذه الأشياء يؤثر على العقل فتلتبس عليه بعض الشبه.

(١) محمد ناصر محمد طندغو: محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م (ص: ٨٩).

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.

لا شك أن حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي بذلت جهدها في حفظ العقل من جانب الوجود وذلك لما قامت به من نشر العلم النافع الذي ينمي العقل الإنساني، ويتضح ذلك في النقاط التالية:

أولاً: إنشاء هيئة اللغة العربية والتربية الإسلامية بدمأثرو ولاية يُوبِي:

أسست هذه الهيئة عام ٢٠٠١م، وهي مؤسسة إسلامية حكومية تشرف على التعليم الديني والعربي على مستوى الولاية، وهي تقوم بالأعمال الآتية:

- ١- الإشراف على المدارس الإسلامية والعربية.
- ٢- الإشراف على المسابقات القرآنية.
- ٣- الإشراف على المدارس القرآنية القديمة أو الكتاتيب وتسمى عندنا (Tsangaya).

ولكل قسم مديره الذي يشرف عليه، ولهذه الهيئة إسهامات كثيرة في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية في عاصمة الولاية وضواحيها، وكذلك المحافظات التابعة لهذه الولاية، المشهورة عندنا بالحكومات المحلية، ولا تقتصر إسهاماتها على نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية فحسب، بل تجاوزت ذلك كله؛ حيث أصبح لها دور فعال في نشر تعاليم القرآن الكريم وتجويده في أنحاء الولاية، حيث تقوم بتعزيز ومساندة الكتاتيب القديمة والمدارس القرآنية الحديثة في المدن والقرى، وتشرف أيضاً على المسابقات القرآنية؛ إذ تعقد مسابقات في مجال القرآن الكريم على مستوى الولاية، بدءاً من المحافظات والحكومات المحلية وانتهاء إلى المسابقة الوطنية ثم الدولية.

كما أنها تقوم بتقوية برامج التربية الإسلامية واللغة العربية بين المدارس؛ وفقا للتعليم الإسلامي.^(١)

وكل ما سبق يدل على حفظ العقل في جانب الوجود.

ثانيا: التعليم والتعلم:

بعد تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية قام المركز الإسلامي بدمأثرو عاصمة ولاية يوبى بتنظيم برامج دينية علمية كثيرة نافعة، من بينها: دروس المساء بين المغرب والعشاء للحلقات العلمية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم للكبار والمتوسّطين والصغار التي تقام في مسجد المركز، وذلك للخيرية المذكورة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٢).

وكلُّ يعمل على حسب جدولته اليومي، وثمة محاضرات عامة تعقد في كل شهر أو شهرين مرة، وهذه البرامج والمحاضرات، يشرف عليها الإمام الأكبر وأعضاء لجنة المسجد، وكلها تسهم إسهاما بارزا في نشر التعليم الإسلامي واللغة العربية في البلاد،^(٣) وكل من التعليم والمحاضرات والبرامج التي تم إعدادها لتوعية أفراد هذه الولاية تعطي ثمارها الإيجابية فيما يتصل بحفظ جانب العقل، أضف إلى ذلك أن بعض تلك المحاضرات تركز في تناولها كل ما ينمي العقل ويصونه من التلوث الفكري والانحرافي.^(٤)

ثالثا: استتابة مرتكبي المحظورات:

امثالاً لقول الله تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ...﴾^(٥) ساهمت حكومة ولاية يوبى عن طريق وزارة الشؤون الدينية إعطاء مبلغ عشرين ألف نيرا (٢٠٠٠٠)

(١) كتابة بخط الشيخ/ عثمان ناصر. السكرتير التنفيذي للهيئة سابقا.

(٢) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم: ٥٠٢٧، (٦/١٩٢).

(٣) فقد شارك الباحث في بعض هذه البرامج.

(٤) YOBE SHARIA VOICE ١٤٣٣/٢٠١٢ P. ٢٢.

(٥) سورة المائدة، (الآية: ٢).

لكل من تاب ورجع عن ممارسة الجرائم والمنكرات التي تفسد العقل البشري من بيع المخدرات والخمر وغيرها، وذلك بعد أخذ التعهّد عليه بعدم الرجوع إلى تلك المنكرات. وهذا بحد ذاته يعتبر وسيلة من أهم الوسائل التي اعتمدت عليها حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي في حفظ العقل الإنساني.^(١)

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

في الجملة هناك قواسم مشتركة بين هذه الولايات الثلاث - ولاية زَمْفَرًا وولاية كَانُو وولاية يُوبِي - وهي اجتماعها في الاهتمام الزائد بقضايا التعليم ونشر العلم الشرعي من أجمل توعية أفراد المجتمع على أهمية الحفاظ على العقل وذلك عملاً بالنصوص الدالة على العناية بالعقل وحفظه، كقوله تعالى: ﴿...قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) لأن التعليم يجعل العقل في أحسن حالة وأجمل صورة لاكتساب العلوم، والمعارف، وكما أن التعليم ذريعة لحفظ العقل من ظلمات الجهل. وأما أوجه التفريق بين هذه الولايات فهي كالآتي:

- ولاية زَمْفَرًا انفردت عن ولايتي كانو ويُوبِي في استخدام وسيلة من الوسائل الحديثة -الإعلام- في حفظ العقل بل هناك مشروع من قبل الحكومة يخص إنشاء إعلام يهتم بنشر تعاليم الدين الإسلامي لعل الله ييسر إتمامه في الأيام المقبلة.
- وأما ولاية كَانُو فقد انفردت في محاربة المنشورات التي تؤثر في العقل الإنساني عن طريق إنشاء هيئة لمراقبة الأفلام والمطبوعات والمنشورات، وسبب ذلك أن الولاية كانت منطقة يوجد فيها محلات لطباعة الكتب والنشر وذلك ينتشر بالسرعة والسهولة.
- كما أن ولاية يُوبِي تميزت بتأسيس هيئة اللغة العربية والتربية وذلك تركيزاً على جانب التدريس والمراقبة التامة عليها، كما أنها انفردت باستخدام طريقة السُّلَم في محاربة هذه المفسدات المؤثرة على العقل حيث خصصت مبلغاً معيناً لكل من ترك وتراجع عن فعله الخبيث.

(١) سورة آل عمران، (الآية: ١١٨).

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

- الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.
- الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية كَانُو.
- الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية يُوْبِي.
- الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.

إن من المقاصد الجليّة للشريعة الإسلامية في حفظ العقل من جانب العدم: تحريم الخمر والمسكرات، وسد الذرائع الموصلة إلى تغطية العقل وتعطيله، وآثار تطبيق الشريعة لحفظ العقل من هذه الأشياء في هذه الولاية، تتضح في النقاط التالية:

أولاً: إقامة الحد على شارب الخمر:

فقد أجمع السلف على أن حد شارب الخمر ثمانون جلدة،^(١) وذلك بناء على ما قام به عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد استشارته لبعض الصحابة رضي الله عنهم.^(٢)

وعملاً بشريعة الله-تعالى- في غُسُو عاصمة ولاية زَمْفَرَا وفي شهر فبراير عام: ٢٠٠٠م، حكم على شخص ثمانين جلدة وذلك لثبوت تهمته شرب الخمر عليه وتم تنفيذ الحكم عليه علنا حضره ما يقارب خمسمائة فرد من المواطنين.^(٣)

وذلك تأكيداً لأهمية العقل وحفظه، ولكونه قوام كل فعل تتعلق به مصلحة، فاختلاله يؤدي إلى مفاسد عظيمة.^(٤)

ثانياً: القضاء على الخمر:

لما كان الخمر من الأشياء المحرمة في هذا الدين الحنيف، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

(١) الفصول في الأصول، للحصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، الطبعة: الثانية،

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، وزارة الأوقاف الكويتية، (٢/٤٣).

(٢) رواه مسلم، في الصحيح، كتاب: الحدود، باب حد الخمر، برقم: (١٧٠٦)، (٣/١٣٣١).

(٣) تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، قراءة في الدستور الفيدرالي النيجيري، لأبا أحمد إبراهيم، المركز النيجيري للبحوث العربية، عام: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (ص: ٤٨).

(٤) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد

الله اليميني، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار

الكتاب العربي، (٢/١٣٠).

تَقْلِحُونَ ﴿١﴾ فكانت حكومة تطبيق الشريعة في هذه الولاية قائمة للقضاء على الخمر.

ومن الدلائل الواضحة التي تدل على القضاء على الخمر في هذه الولاية، ما يلي:

(١) إغلاق حوانيت الخمر:

من خلال ست سنوات بعد تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية ساهمت حكومة تطبيق الشريعة في إغلاق ثلاثمائة وخمسين (٣٥٠) حانوتا للخمر.^(٢)

(٢) القبض على بائعي الخمر وسفرائه:

من خلال سبعة أشهر من تطبيق الشريعة الإسلامية قبضت حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية على سبعة آلاف وثلاثمائة واثنين وعشرين (٧٣٢٢) كورتونا للخمر ويساوي ثلاثة وثمانين ألف وأربعمائة واثنين وسبعين (٨٣٤٧٢) قارورة.

إضافة إلى ما تقدم فإن حكومة تطبيق الشريعة ألقت القبض على سيارة كبيرة ممتلئة بعلبات الخمر وقبضت عليها، وحكم بإحراق كل ما فيها من الخمر .
وكما عثرت على مائتين (٢٠٠) علبة من الخمر والمخدرات من دكاكين وأتلفتها ثم رفعت أصحابها إلى المحكمة للمحاسبة.^(٣)

(٣) شهادة نصرانية على القضاء على الخمر:

(١) سورة المائدة، (الآية: ٩٠).

(٢) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ١١٧).

(٣) ومقابلة شخصية مع الدكتور/ عتيق بلاري، المدير العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.
ومقابلة شخصية مع الشيخ/ عبد الله مينسرا، الأمين العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤ م.
ومقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لوكالة البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.

هناك امرأة نصرانية مقيمة في هذه الولاية قدمت شكرها لحكومة تطبيق الشريعة في هذه الولاية، وتقول: إن زوجها الآن يرجع إلى البيت أول الليل، خلافا لما كان يصنع سابقا من قضاء أكثر الليل في حانوت الخمر، وكل ما كان ينفقه في تعاطي الخمر من المال تحول لصالح معيشة أهل بيته.^(١) وهذه الآثار كلها تدل دلالة واضحة على المحافظة على العقل في جانب العدم في هذه الولاية.

(١) مجلة البيان، جمادى الأولى ١٤٢٣ العدد: ١٧٧ (ص: ٩٢).

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية كَانُو.

كانت ولاية كَانُو إحدى الولايات الإسلامية التي طبقت الشريعة الإسلامية فيها، وفيها عدد من آثار تطبيق الشريعة التي تدل على حفظ العقل من جانب العدم، ومن هذه الآثار:

أولاً: تحريم التعامل بالخمير والمخدرات مطلقاً:

امثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى حرم الخمر، فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب، ولا يبيع)،^(١) قامت حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية ولاية كَانُو بتحريم جميع أنواع التعامل بالخمير والمخدرات سواء يبيعها وشرائها أو شربها، وذلك لما فيها من الضرر على العقل الإنساني. كما أن الحكومة قامت بإسقاط تصريح جميع المحلات التي تباع فيها الخمر وسائر المخدرات وإغلاقها، وتم ذلك بالفعل منذ بداية تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية.^(٢)

ثانياً: محاربة الخمر والمخدرات:

في ولاية كَانُو قبل تطبيق الشريعة الإسلامية أصبح تعاطى المخدرات والمسكرات بما فيها الخمر ظاهرة، حيث ما من محافظة ولا قرية إلا لها نصيب من حانوت الخمر، وأما بعد تطبيق الشريعة فقد قامت الحكومة بمحاربة جميع ما يؤثر على عقل الإنسان من الخمر وغيرها، وفيما يلي بيان ذلك بشيء من الإنجاز:

(١) رواه مسلم: كتاب المساقاة، باب تحريم بيع الخمر، برقم: ١٥٧٨، (٣/١٢٠٥).

(٢) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ٧١)، ومقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كَانُو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كَانُو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كَانُو بتاريخ: ١/٦/٢٠١٤ الموافق: ١/٤/٢٠١٤م.

(١) في محافظة فَغِي FAGE تم القبض على سيارتين حاملتين للخمر وفيهما ما يقارب ثمانمائة وأربعين (٨٤٠) كرتونا من الخمر، وذلك في يوم الأحد الموافق ١٣\٣\١٤٣٣هـ الموافق ١٢\٢\٢٠١٢م.^(١)

(٢) في عام ٢٠١٢م قامت حكومة الحسبة التابعة لولاية كائو بالقبض على أكثر من ٣١٠٠٩ قارورة من الخمر والمخدرات وهذا في محافظة سَنِّيَاوَا TSANYAWA.^(٢)

(٣) في عام: ٢٠١٣ في محافظة كُنْبُوسُو KUMBOTSO تم القبض على ٩٧٦ تسعمائة وستة وسبعين قارورة من الخمر كما تم القبض على سفرائها^(٣).

(٤) وتم القبض على رجل من سفراء الخمر في منطقة دُوغُوا DOGUWA ومعه عدد كبير من الخمر وهذا وقع في ٣\٣\٢٠١٣م.^(٤)

(٥) كما قامت الحكومة بالقبض على رجل في منطقة وِدِلْ WUDIL ومعه ١٥٠ قارورة من الخمر.^(٥)

(٦) في سوق من أسواق ولاية كائو تسمى بسوق "سَابُنْ غَرِي" تم القبض على سفير من سفراء الخمر ومعه ما يزيد على أربعمائة وخمسين قارورة من الخمر.^(٦)

(٧) كما قامت الحكومة بإبطال جميع ما عثرت عليه من الخمر والمخدرات، بعد ما جمعت وأبطلت ما يزيد عن اثنين وثمانين ألفا (٨٢٠٠٠) قارورة من الخمر وذلك في شهر ذي القعدة ١٤٣٣هـ الموافق سبتمبر ٢٠١٢م.^(٧)

(١) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ٢ JUMADA AKHIR ١٤٣٣ MAY ٢٠١٢, SHAFI: ١٦.

(٢) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ٥ DHUL QA ADAH ١٤٣٣ SEPTAMBER ٢٠١٢, SHAFI: ٢.

(٣) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ١٠ RABI'U THANI ١٤٣٤ FEBRUARY ٢٠١٣, SHAFI: ٢١.

(٤) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ١١ JUMADA ULA ١٤٣٤ MACH ٢٠١٣, SHAFI: ٧

(٥) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ١٩ AL MUHARRAM ١٤٣٥ NOVEMBER ٢٠١٣ SHAFI: ٦

(٦) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ١٩ AL MUHARRAM ١٤٣٥ NOVEMBER ٢٠١٣ SHAFI: ٢١.

(٧) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ٥ DHUL QA ADAH ١٤٣٣ SEPTAMBER ٢٠١٢ SHAFI: ٢

٨) وكذا في شهر صفر من عام: ١٤٣٥ الموافق: ديسمبر ٢٠١٣م، تم إبطال ما يقارب مائتين وستة ألف وثلاثمائة وستة وسبعين (٢٠٦٣٧٦) من قارورة الخمر وذلك تحت رعاية نائب حاكم الولاية الدكتور عبد الله عمر.^(١) وهذا كله يدل على أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية في حفظ العقل من جانب العدم.

^(١) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ٢٠ SAFAR \ ١٤٣٥ DECEMBER ٢٠١٣ SHAFI: ٧.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية يُوبِي.

قبل تطبيق الشريعة الإسلام في هذه الولاية كان للخمر والمخدرات مكان في بعض المحلات التجارية في الولاية، كما أن للميسر مقاما بين شباب الولاية، حتى رزق الله تعالى أبناء هذه الولاية بتطبيق الشريعة.

وأما ما يتعلق بحفظ العقل من جانب العدم في هذه الولاية، فقد قامت حكومة ولاية يُوبِي بمكافحة الخمر والميسر والمخدرات في أنحاء الولاية كافة،^(١) وذلك تطبيقا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنادي ينادي: (ألا إن الخمر قد حرمت).^(٢)

ومن أشهر الأماكن لبيع الخمر والمخدرات في هذه الولاية هو حارة أبشا التي تقع في دماثرو عاصمة ولاية يُوبِي، وكان في هذا المكان كل أنواع الخمر والمخدرات والشيشة، ولكن الآن قد زالت هذه الأشياء وتغير المكان، وذلك من فضل الله ثم من فضل حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية.

(١) ٢٠٠. P. ١٤٣٣/٢٠١٢ YOBE SHARIA VOICE، ومقابلة شخصية: مع الأستاذ/ بشير بركوما،

المتحدث باسم الوزارة، والمدير العام بقسم تطبيق الشريعة الإسلامية، بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدماثرو ولاية يُوبِي بتاريخ: ١٠/٨/١٤٣٤هـ الموافق: ١٩/٦/٢٠١٣م.

(٢) سبق تخرجه، صفحة: ١٢٩.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

وهب الله الإنسان العقل، وأوجب عليه حفظه وتنميته بالعلم والمعرفة، كما حرم كل ما يفسده أو يضعف قوته كتعاطي المسكرات وتناول المخدرات، وأوجب العقوبة الزاجرة على من يفعل ذلك حفظا للعقل الذي هو مناط التكليف. وكان من الضروري معاقبة من يتعاطى المسكرات، بإيجاب حد الشرب، إذ به حفظ العقول التي بها ملاك التكليف.^(١)

وكانت ولاية زَمْفَرَا في المركز الأول في هذا الجانب حيث أقامت حدود الله - تعالى - على مرتكبي هذه الجريمة، وهذا قد يرجع إلى كونها أول ولاية من الولايات التي أعلنت تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا، وهي قدوة لبقية البلدان. وأما ولايتا كانو ويُوبِي فقد اشتركتا مع ولاية زَمْفَرَا في القضاء على الخمر والمخدرات، حيث قامت هذه الولايات بمحاربة جميع من له علاقة بالخمر والمخدرات من بيع وشراء وتناول، حتى أصبحت معدومة في كافة أنحاء هذه الولايات. وتم ذلك بفضل من حكومات تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولايات بعد فضل وتوفيق من الله - سبحانه وتعالى -.

(١) المستصفي للغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي، الطبعة الأولى، ١٤١٣، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، (١/١٧٤).

المبحث الرابع: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل، في الولايات الثلاث، وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ النسل.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في الولايات الثلاث.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في الولايات الثلاث.

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ النسل. تعريف النسل في اللغة:

النسل في اللغة: هو الولد، ونسل نسلًا من باب ضرب يضرب ضربا، فيقال: كثر نسله، أي: ولده، ويتعدى إلى مفعول، وتقول: نسلت الولد نسلًا أي: ولدته، ويقال: تنا سلوا، أي: توالدوا.

كما يطلق النسل على الخلق والذرية، وجمعه أنسال، وكذلك النسيلة وقد نسل ينسل نسلا وأنسل وتناسلوا وأنسل بعضهم بعضا وتناسل بنو فلان إذا كثر أولادهم وتناسلوا أي ولد بعضهم من بعض^(١).
وأقرب المعاني إلى موضوع بحثنا، هو: الولد والذرية^(٢).

النسل في الاصطلاح:

وأما النسل في الاصطلاح، فهو: نسل الرجل، وما تَوَالَد منه من الأبناء والذرية التي تعقب الآباء وتخلفهم في بقاء المسيرة الطويلة للنوع البشري^(٣).
وسمي النسل نسلًا لأنه ينسل، أي: ينفصل من أصله وهو مأخوذ من نَسَلَ الصوفُ والوبرُ إذا سقط عن جلد الحيوان^(٤).

المقصود بحفظ النسل:

والمراد بحفظ النسل، هو: حفظه من الركائز الأساسية في الحياة، فيجب حفظه من كل ما يؤثر عليه بتحقيق التناسل المشروع من خلال الرابطة الشرعية، وكذلك منع

(١) ينظر: العين للخليل (٧ / ٢٥٦)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٤٢٠)، ولسان العرب لابن منظور (١٤/١٢٨)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس، المكتبة العلمية - بيروت (٢/٦٠٤)، والزبيدي: تاج العروس (٣٠ / ٤٨٨).

(٢) تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه، لعبد الله الطريقي الطبعة: الأولى - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، السعودية-الرياض (ص: ١٨).

(٣) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (١/٧٠٥)، والمقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ليوسف حامد العالم، (ص: ٣٩٣).

(٤) التحرير والتنوير لمحمد للطاهر بن عاشور (٢١/٢١٦).

كل ما يضعف ذلك، والعمل على صيانة الكرامة والعفة والشرف،^(١) وذلك لكونه تتعلق به ضرورة الحياة، وهي البقاء للنوع الإنساني ودوامه،^(٢) ولو عدم النسل لم يكن في العادة بقاء.^(٣)

(١) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد سعد اليُوبي (ص: ٢٠٤).

(٢) المقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بأحكام فقه الأسرة، لأحمد محمود قعدان، الطبعة الأولى ،

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، دار النفاس.

(٣) الموافقات للشاطبي: (٣٢/٢).

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية كَانُو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية يُوْبِي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود

بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.

لتطبيق الشريعة آثار إيجابية ملموسة لحفظ النسل من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا، ومن هذه الآثار:

أولاً: القضاء على الدعارة عن طريق الوعظ والتوعية:

لا يختلف اثنان في المجتمعات الإسلامية المختلفة في أن الزنا حرام، فعله واقتربه وهو من الكبائر العظام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١) وقال أيضا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ...﴾^(٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ...).^(٣)

بالرغم من تتابع هذه النصوص الدالة على تحريم الزنا ووجوب اجتنابه إلا أنه يوجد في ولاية زَمْفَرَا شذمة تشجع على هذه الجريمة الاجتماعية العظيمة حيث قامت بتسهيل كل الوسائل المؤدية لهذه المعصية وذلك بتوفير السكن جهرا لأصحاب الدعارة، وذلك قبل تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية، وأما بعد تطبيق الشريعة وبعد عملية التوعية المتوالية من قبل الحكومة فقد تراجع كلهم عن هذا الفعل الخبيث وأصلحوا أحوالهم بعد توبتهم إلى الله تعالى.

وقد تم تحويل بعض هذا الإسكان في بعض المحافظات إلى مدارس إسلامية وذلك بعد شراء الحكومة لها من أصحابها كما حدث ذلك في محافظة قَورَا.^(٤)

(١) سورة الإسراء، (الآية: ٣٢).

(٢) سورة الفرقان، (الآية: ٦٨).

(٣) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: الحدود، باب: لا يشرب الخمر، برقم: ٦٧٧٢، (١٥٧/٨)، و مسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان، برقم: ١٠٠، (٧٦/١).

(٤) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (نيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية مختار إبراهيم عمر (ص: ٩٧)، ومحاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م ومحمد ناصر محمد طندغو (ص: ١١٧).

ثانيا: الاستقرار الأسري:

لا شك أن الحياة الزوجية لا يمكن أن تعطي نتائجها الإيجابية المطلوبة وأن تحقق الأهداف المنشودة التي تعتبر مقصدا للزواج وهي حفظ النسل في معزل عن الاستقرار الأسري، وعليه فإن الأصل في المرأة أن تطيع زوجها فيما لا يخالف شرع الله -تعالى- وذلك لعظم حقه عليها، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (... فإنني لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سأها نفسها وهي على قتب^١ لم تمنعه)،^(٢) كما أن لها مثل ما عليها من الحقوق وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله حينما سئل ما حق المرأة على الزوج؟ قال: (أن يطعمها إذا طعم، وأن يكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت).^(٣)

إلا أنه من سنن الحياة الزوجية أن يقع بين الزوجين بعض الخلافات في بعض الأحيان وإن كانت درجة هذه الخلافات تتباين من حالة إلى أخرى ومن طرف إلى آخر، وإن كانت من قبل الزوجة للزوج أن يعالجها عن طريق الوعظ والمهجر، ثم إذا لم ير لذلك أثراً من إنابة وصلاح، فإن رأى - حينئذ - ضربها ناجعاً غير مبرح فله

(١) ضع القتب على الحملولة، وضع القتب على السانية، فالقتب: واحد الأقتاب وهي الأكف التي توضع على تقالة الأحمال، والقتب بالكسر: واحد الأقتاب وهي أكف صغار توضع على السواني. ينظر: أساس البلاغة للزمخشري جار الله، (٢/ ٥٠).

(٢) السنن لابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، (١/٥٩٥)، برقم: ١٨٥٣، حسن لذاته، ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، (٥٦/٧).

(٣) المرجع السابق باب حق المرأة على الزوج، برقم: ١٨٥٠، صحيح، ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، المكتب الإسلامي (١/٦٠٢).

ذلك؛ كما أرشده الله تعالى إلى ذلك في قوله: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ﴾^(١) وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ﴾^(٢)،

وأما إذا كان الخلاف ناتجا منهما جميعا فلا بد لمن ينظر في أمرهما، ويمنع الظالم منهما من الظلم، فإن تفاقم أمرهما وطالت خصومتهم، بعث الحاكم ثقة من أهل المرأة، وثقة من قوم الرجل، ليجتمعا وينظرا في أمرهما،^(٣) كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^(٤).

ومن هنا قامت حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا حفاظا على الاستقرار الأسري ليتوالى النسل والذرية بالصلح بين المتزوجين وإرشادهم إلى كل ما يستقر به حياتهم الزوجية وذلك حفظا للنسل من جانب الوجود، وقد بلغ عدد الحالات التي تدخلت فيها الحكومة ثلاثة آلاف ومائة وأربع وثمانين (٣١٨٤)، وذلك من خلال الفترة ما بين عام ١٩٩٩م إلى عام ٢٠٠٥م،^(٥) وذلك لغرض إقامة الصلح وإعادة العلاقة الزوجية في ضوء توجيهات التشريع السماوي بالإضافة إلى التجارب الشخصية من ذوي الخبرة وأهل الاختصاص العاملين تحت حكومة تطبيق الشريعة في هذه الولاية.

ثالثا: الفصل بين الرجال والنساء في المواصلات:

الاختلاط بين جنس الرجل والمرأة من شأنه يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه شرعا وعرفا، وللحفاظ على النسل الإنساني من الخلط بين ما هو حلال وما هو حرام جاءت الشريعة الإسلامية بسد هذا الباب وذلك بمنع الاختلاط بين الرجل والمرأة ومن النصوص الدالة على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا

(١) سورة النساء، (الآية: ٣٤).

(٢) التفسير لابن كثير: (٢/ ٢٩٦).

(٣) سورة النساء: (الآية: ٣٥).

(٤) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ عبد الله مينسرا، الأمين العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٦/٢٠١٤ ٥١٤٣٥ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤م.

مع ذي محرم)،^(١) وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم).^(٢)

ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة.^(٣)

إلا أن بعض أهل ولاية زَمْفَرًا لا يباليون باجتنب هذا المحذور إلى أن من الله عليهم بتطبيق الشريعة الإسلامية، وبعد بداية العمل بتطبيق الشريعة الإسلامية قامت الحكومة بمنع الاختلاط بين الرجال والنساء في المواصلات ووفرت السيارات للنقل الجماعي الخاصة بالسيدات، وكذلك منعت حمل النساء على الدراجات النارية.^(٤) وهذه الآثار كلها تدل على إيجابية تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرًا في حفظ النسل من جانب الوجود.

(١) رواه البخاري، في صحيحه كتاب النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة برقم: ٥٢٣٣، (٣٧/٧) مسلم في الصحيح كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع المحرم إلى حج وغيره، برقم: ٤٢٤، (٩٧٨/٢).

(٢) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: جزاء الصيد، باب: حج النساء، (١٩/٣) برقم: ١٨٦٢.

(٣) الطرق الحكمية، لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مكتبة دارالبيان، بدون طبعة وبدون تاريخ (ص: ٢٣٩)

(٤) إضاءات حول نيجيريا وتطبيق الشريعة، لو كالة البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا (ص: ٧٩)، ومحاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طنديو (ص: ١١٧).

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية كائو.

لما كانت ولاية كائو من الولايات التي طبقت فيها الشريعة الإسلامية فمن الطبيعي أن يكون هناك عدد من الآثار التي تدل على حفظ النسل من جانب الوجود، ومن هذه الآثار وأبرزها الزواج الجماعي.

لا شك أن الحاجة إلى النكاح ضرورية بأكثر ما يوصف من هذا المعنى في المآكل والمشارب من جهة كما أن أن قصد الشارع في شرع النكاح هو التناسل والتوالد، إذ لا يتوهم للدين بقاءً ولا ثباتاً إلا بهما^(١).

والنصوص التي تحت عليه كثيرة؛ لأنه سبب لصيانة النفس عن الفاحشة ولصيانة النفس عن الهلاك بالنفقة والسكنى واللباس ولحصول الولد الموحد^(٢).

ومن هذه النصوص، من الكتاب قوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ۗ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ أَوْلِيَاءِكُمْ ۗ﴾^(٤) ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)^(٥).
فبناء على هذه النصوص قامت حكومة ولاية كائو بمشروع الزواج الجماعي في هذه الولاية وذلك على نحو التالي:

(١) ينظر: الموافقات للشاطبي (١/ ٣٨٣)، والاستقامة، لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود (١/ ٣٤١).

(٢) المبسوط للسرخسي (٤/ ١٩٢- ١٩٣)، وبدائع الصنائع للكاساني (٢/ ٢٢٩).

(٣) سورة النساء: (الآية: ٣).

(٤) سورة النور: (الآية: ٣٢).

(٥) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: النكاح، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح، برقم: ٥٠٦٥، (٣/٧)، ومسلم في الصحيح كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه، برقم: ١٤٠٠، (٢/ ١٠١٨).

- ١) تزويج مائة ثيب (١٠٠) مع كفالة جميع ما تحتاجه العروس من الأثاث وغيره وتم صرف خمسة عشر (١٥) مليون نيرا في ذلك.
 - ٢) في تاريخ: ٢٠١٢/٧/١٥م، تم تزويج مائتين وخمسين (٢٥٠) ثيبا وبكرا وذلك موزعا على حسب محافظات الولاية الأربع والأربعين وقد تم صرف ما يبلغ أربعة وعشرين (٢٤,٠٠٠,٠٠٠) مليون بيراً.^(١)
 - ٣) تم صرف مائتين وثمان وثلاثين مليون (٢٣٨,٠٠٠,٠٠٠) نيرا في شأن زواج ألف (١٠٠٠) من الثيبات والأبكار، وذلك في شهر مايو ٢٠١٣م.^(٢)
 - ٤) كما قامت بتزويج ألف ومائة وإحدى عشرة (١١١١) مع تقديم كل الاحتياج لكل واحدة منهن وتم ذلك في التاريخ: ١٩ \ ١٢ \ ٢٠١٣م.^(٣)
- وهذا مما يحسب لحكومة ولاية كائوا وذلك حفظاً للنوع، وتعميراً للعالم..."^(٤)، وهو من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ النسل من جانب الوجود في هذه الولاية.

(١) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ٤ SHAWAL ١٤٣٣ AUGUST ٢٠١٢, SHAFI: ١٥-١٦.

(٢) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ١٣ RAJAB ١٤٣٥ MAY ٢٠١٣, SHAFI: ٥.

(٣) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA ٩ RAB'U AUWAL ١٤٣٥ JANUARY ٢٠١٤, SHAFI: ٢

(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٨ / ١١٣ - ١١٤).

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.

أولا: توعية أصحاب الدعارة:

لما كان في الزواج حفظ للنسل وفي الزنا فساد له، فقد سلكت وزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي سلوك الحكمة في دعوة أصحاب الدعارة إلى الأخلاق الإسلامية الفاضلة وذلك عملا بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾،^(١)

حيث قامت بدعوة وتوعية هؤلاء في أنحاء البلاد كافة، وذلك عن طريق اللجان القائمة بمراقبة تطبيق الشريعة في جميع محافظة الولاية حتى أصبح الأمر-الدعارة- معدوما في هذه الولاية.

كما أنه تم فتح مدرسة إسلامية خاصة في دما ترو عاصمة ولاية يُوبِي للآتي تراجع عن فعل هذه الفحشاء وذلك لتعليمهن أمر دينهن ودنياهن وخصوصا ما يتعلق من ذلك بثقافة الحياة الزوجية، ونتيجة لذلك فقد أصلحن أحوالهن كما أن أكثرهن وبعضهن رجعن إلى أزواجهن.^(٢)

هذا الأثر نتيجة من النتائج الإيجابية لتطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي وذلك بعد توفيق من الله تعالى.

ثانيا: مساهمة الحكومة في قضية الزواج:

الزواج ميثاق عظيم وعقدته غليظة، وهو يختلف عن غيره من العقود الإجرائية من حيث طبيعة المحل المكرم، والواجبات والحقوق العالقة به، فهو رحمة ومودة وسكينة وطمانينة وتعاون وتعمير كون، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

(١) سورة النحل، (الآية: ١٢٥).

(٢) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد داود، الأمين العام لجمعية المدارس الإسلامية بدمائرو ولاية يُوبِي، وإمام وخطيب لمسجد الجامعة بولاية يُوبِي في التاريخ: ١٦/١٠/١٤٣٤، الموافق:

٢٣/٨/٢٠١٣

أَزْوَاجًا لِنَسَكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً^(١) وكان من شروطه أن يدفع الزوج شيئا لزوجته وذلك لكي يكون أرهب في النفوس وأدعى للشد عليه، وقال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً^(٢)، وهو-المهر- حق من حقوق الزوجة في الإسلام بأن جعل المال للمرأة بقوله: وأتوا النساء صدقاتهن.^(٣)

من هنا لاحظت حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي أحوال أبناء هذه البلاد وحاجتهم إلى مساعدة في قضية الزواج، فقامت بتعويض كل واحد ما دفعه من المهر وذلك بشرط أن يكون العقد في المركز الإسلامي بدمائرو عاصمة ولاية يُوبِي مع إحضار شهادة طبية تدل على سلامة كل من الزوجين من الأمراض المعدية، وهذا منذ بداية تطبيق الشريعة في هذه الولاية إلى يومنا هذا.^(٤)

وهذا أثر بارز من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي في حفظ النسل من جانب الوجود.

(١) سورة الروم، (الآية: ٢١).

(٢) سورة النساء، (الآية: ٤).

(٣) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٤/ ٢٣٠).

(٤) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد داود، الأمين العام لجمعية المدارس الإسلامية بدمائرو ولاية يُوبِي، وإمام وخطيب لمسجد الجامعة بولاية يُوبِي في التاريخ: ١٦/١٠/١٤٣٤هـ، الموافق: ٢٣/٨/٢٠١٣م.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

اهتمت الولايات الثلاث - زَمْفَرَا و كانو و يُوبِي - بحفظ النسل من جانب الوجود وذلك باستخدام الوسائل التي تحفظ بها النسل من هذا الجانب وإن كانت تتفاوت بعضها عن بعض في هذا الأمر، وبيان ذلك على النحو التالي:

ولاية زَمْفَرَا انفردت عن ولايتي كانو و يُوبِي في التركيز على ما يستقر به الحياة الزوجية ويستمر التناسل بين المتزوجين حيث بذلت جهودها في الصلح بينهم وذلك لكي يحصل السكينة والودّ والإحسان من الطرفين، ويكون الزوج قائما على زوجته وذلك تحقيقا لمقتضى الزوجية الذي هو: قيام الرجل على المرأة بالحفظ والصون والتأديب لإصلاح الأخلاق،^(١) وهذا يرجع إلى كون ولاية زَمْفَرَا تعاني من المشكلات الزوجية أكثر من ولايتي كانو و يُوبِي.

وأما ولاية كَانُو فممن أبرز ما تميزت به عن ولايتي زَمْفَرَا و يُوبِي مشروعية الزواج الجماعي حيث بلغ عدد المستفيدات بهذا المشروع ألفين وأربعمائة وواحد وستين (٢٤٦١) وذلك لكثرة الثيبات فيها؛ لأن عدد سكانها أكثر من غيرها من الولايات الشمالية، ولأن الزواج ذريعة لوجود النسل ولو عدم النسل لم يكن في العادة بقاء.^(٢) كما أن ولاية يُوبِي تميزت بتركيز على الشباب حيث قامت بتعويض ما صرّف من المهر وذلك لكون أكثر أبناء هذا البلد يعتمدون على الوظائف الحكومية ونحوها. هذا ما يمكن ذكره في بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود بين الولايات الثلاث.

(١) الذخيرة، للقراي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الطبعة:

الأولى، ١٩٩٤ م، تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد أبو خبزة، دار الغرب

الإسلامي - بيروت، (٣٤١/٤).

(٢) الموافقات للشاطي (٣٢/٢).

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

- الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية زَمْفَرًا.
- الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية كَانُو.
- الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية يُوبِي.
- الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية زَمْفَرًا.

لما جاءت الشريعة بحفظ ضرورة النسل من جانب العدم ومن جانب الوجوه، فكان لتطبيق الشريعة أثر جميل في حفظ النسل من هذا الجانب في هذه الولاية، منها:

أولاً: إقامة الحد على مرتكب الزنا:

الزنا حرام، وفاحشة عظيمة، وهو من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١) والنهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله؛ لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه فإن: (من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) خصوصاً هذا الأمر الذي في كثير من النفوس أقوى داع إليه،^(٢) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءآخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٣) { وَلَا يَزْنُونَ } أى: بل يحفظون فروجهم.^(٤)

فقد حدد الشارع الحكيم عقوبة الزاني محصناً كان أو غير محصن وذلك حفظاً للنسل والأنساب،^(٥)

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

(٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة، (ص: ٤٥٧).

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

(٤) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥٨٧).

(٥) المستصفي للغزالي (١/١٧٤)، وروضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، (١/٤٨١).

قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...﴾^(١) وقال عليه الصلاة والسلام: (خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم)^(٢)

وامتثالا لما سبق من النصوص الشرعية قامت حكومة ولاية زَمْفَرَا تحت شعار تطبيق الشريعة الإسلامية بإقامة الحدود في فترات مختلفة على النحو التالي:

١/ في شهر فبراير عام ٢٠٠٠ تم تنفيذ الحكم بالجلد مائة على شاب غير محصن لثبوت تهمة الزنا عليه، وانتظرت المحكمة شفاء الأنثى المريضة قبل تنفيذ الحكم عليها هي الأخرى.

٢/ وفي شهر سبتمبر عام ٢٠٠٠ تم إصدار الحكم على امرأة بمائة جلدة بعد ثبوت التهمة الموجهة لها بالزنا.^(٣)

ثانيا: إقامة الحد على القاذف:

القذف محظور من المحظورات الشرعية التي أوجب الله تعالى الحد على مرتكبه، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً...﴾^(٤) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات"، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)^(٥)

(١) سورة النور، الآية: ٢.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الزنا، برقم: ١٦٩٠، (٣/١٣١٦).

(٣) تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، لأبا أحمد إبراهيم، (ص: ٤٨).

(٤) سورة النور، الآية: ٤.

(٥) سبق تخريجه، صفحة: ٩١.

وحفظا للنسل والأنساب في هذه الولاية، تم تنفيذ حكم الجلد ثمانين على أحد الموظفين في الولاية؛ لأنه قذف امرأة واتهمها بارتكاب جريمة الزنا دون أن يأتي بالشهود المقررة، وذلك في شهر يوليو من عام ٢٠٠٠.^(١) كما تم إقامة حد القذف على امرأة لاتهامها بعض الناس بأنهم هم الذين زنوا معها ولم تأت بالشهود.^(٢) وهذه الحدود لم يشهدها تاريخ هذه الولاية منذ أن فصلت من ولاية صكتو، وهي من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية، في حفظ النسل من جانب العدم.

ثالثا: سد الذريعة المؤدية إلى الدعارة:

لما كان الزواج مقصدا من مقاصد الشريعة وطريقا للمحافظة على النسل ووسيلة صالحة لرعايته والقيام بتربيته فكان الشارع قائما على سد الطرق التي تناقضه وتفسده.^(٣) ومن هذه الطرق الذرائع المؤدية إلى الفساد الاختلاط بين الجنسين. وقد لاحظت الحكومة الإسلامية خطورة الاختلاط فأصدرت توجيهات وتعليمات حول خطورة الاختلاط ومن النصوص الدالة على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"^(٤) وقوله صلى الله عليه وسلم "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم".^(٥) إن المقصود بمنع الزنا لا يتم إلا بمنع ما يدعو إليه من الاختلاط وغيره، كما أنه مما لا ريب فيه أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة،

(١) تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، لأبا أحمد إبراهيم، (ص: ٤٨).

(٢) المرجع السابق.

(٣) ينظر: الموافقات للشاطبي (٤/٣٤٨).

(٤) سبق تخريجه، صفحة: ١٥٦.

(٥) سبق تخريجه، صفحة: ١٥٦.

واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتواصلة.^(١)

ومن آثار تطبيق الشريعة في هذه الولاية في حفظ النسل من جانب العدم، قيام الحكومة بمنع الاختلاط بين الرجال والنساء في كافة أنحاء الولاية وكذلك منعت حمل النساء على الدراجات النارية، إلا إذا كان ذا محرم.^(٢)

وكما أنها قامت بإغلاق ما يقارب مائتين وخمسين (٢٥٠) بيتا للدعارة وذلك خلال فترة ما بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٥م.^(٣)

بل إن مجموعة ما تم إغلاقه من بيوت الدعارة من بداية تطبيق الشريعة إلى يومنا هذا يزيد على أربعة آلاف (٤٠٠٠) بيتا في هذه الولاية.^(٤)

وهذه الأرقام الإحصائية تدل دلالة واضحة على أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا خصوصا فيما يتصل بحفظ النسل من جانب العدم.

(١) الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية (ص: ٢٣٩).

(٢) وكالة البحوث وتطوير الشريعة، مجلة ٢٠٠٨ (ص: ١١-١٢)

(٣) ROLE OF HISBA IN CRIME PREVENTION IN GUSAU ZAMFARA BY ABDUR-RUF MUHAMMAD P. ٣٧.

(٤) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ عبد الله مينسرا، الأمين العام لهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٦/١٤٣٥هـ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤م. ومقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لوكالة البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤م.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية كائو.

أولا: منع الاختلاط.

لما كان النساء أضر فتنة على وجه الأرض على الرجال كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)،^(١) فوجب منع اختلاط الرجال الأجانب بالنساء الأجنبية منهن، وذلك سدا للذريعة الموصلة إلى الوقوع في المحذور، وحفظا لاختلاط النسل الإنساني.

إلا أن أبناء ولاية كائو لم يهتموا بحفظ هذا الجانب حيث يختلطون بالنساء في المواصلات وفي الحفلات وفي البنوك وفي الثانويات وفي الكليات وغيرها^(٢) إلى أن أتى تطبيق الشريعة الإسلامية إليهم، حيث تغيرت الحياة الاجتماعية تماما من هذه الناحية عند ما أصدرت الحكومة قرارات متنوعة لصالح الشريعة، من بينها منع اختلاط الرجال بالنساء في أنحاء البلاد كافة، ووفرت الحكومة المواصلات الخاصة للنساء من الباصات والديبات النارية كما قامت بحظر الاختلاط بين الرجال والنساء في المدارس والكليات^(٣) وهذا أثر بارز لحفظ النسل من جانب العدم لدي أبناء هذه الولاية.

ثانيا: مكافحة أصحاب الدعارة وإغلاق بيوتها.

من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ النسل في ولاية كائو ما يلي:

١) إغلاق بيوت الدعارة:

(١) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: النكاح، باب: ما يتقى من شؤم المرأة، برقم: ٥٠٩٦، (٨/٧) ٥٧/٣،

(٢) MUMBARIN SHARI'A RAJAB/ SHA'ABAN ١٤٣٠ FITOWA TA ٦ YULI/ AGUSTA (٢) ٢٠٠٩, SHSFI: ٢.

(٣) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لهيئة الشؤون الدينية لولاية كائو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بيرو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ٥١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١ م.

من عام: ٢٠٠٣م، إلى عام: ٢٠٠٩م، تم إغلاق أربعمئة واثنين وتسعين (٤٩٢) بيتا من بيوت الدعارة.

٢) القبض على أصحاب الدعارة:

تم القبض على خمسة آلاف ومائتين وتسعة وخمسين (٥٢٥٩) من أصحاب الدعارة في ولاية كَانُو وذلك من بداية تطبيق الشريعة إلى شهر أغسطس عام: ٢٠١١م^(١).

(١) STUDY OF THE CONTRIBUTIONS OF HISBA BOARD IN CURBING SOCIAL PROBLEMS IN KANA, KANO

STATE BY AHMAD BALA P. ٦٨.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية يُوبِي.

أولا: منع الاختلاط بين الرجال والنساء.

فقد حرم الله تعالى اختلاط النساء بالرجال الأجانب، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(١) وهذه الآية نزلت في أمهات المؤمنين فالعبرة — كما يقول الأصوليون — بعموم اللفظ لا بخصوص السبب،^(٢) وإذا كانت أمهات المؤمنين المقطوع بعفتهن وطهارتهن مأمورات بالحجاب، وعدم الظهور أمام الأجانب فالنساء المسلمات بشكل عام مأمورات بالستر وعدم الظهور من باب أولى.^(٣)

وقد كان من سنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وسنة خلفائه التمييز بين الرجال والنساء ... لأن اختلاط أحد الصنفين بالآخر سبب الفتنة؛ فالرجال إذا اختلطوا بالنساء كان ذلك بمتزلة اختلاط النار والحطب.^(٤)

وقد كانت ولاية يُوبِي من الولايات التي لا تفرق بين الرجال والنساء في الأماكن العامة وذلك قبل تطبيق الشريعة الإسلامية، وأما بعد ذلك فقد قامت الحكومة بمنع الاختلاط بين الرجال والنساء في جميع الأماكن، ومن ذلك:

(١) المستشفيات:

(١) سورة الأحزاب، (الآية: ٥٣).

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه للزرکشي (٤ / ٢٦٩)، والتجبير شرح التحرير في أصول الفقه، للمرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد السعودية / الرياض، (٥ / ٢٤٠١)، ومذكرة في أصول الفقه، للشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠١ م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، (ص: ٢٥٠).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري: (٢٠ / ٣١٢).

(٤) الاستقامة لابن تيمية (١ / ٣٥٩-٣٦١).

في حالة الانتظار حيث تم التفريق بين الرجال و النساء بتخصيص صالة خاصة لكل جنس من الجنسين، كما تم منع الرجال دخول غرفة الولادة.^(١)

٢) المجالات التعليمية:

تم الفصل بين البنات والبنين في جميع المدارس الحكومية المتوسطة والثانوية حيث خصص للبنات قسما خاصا وكذلك البنين، بحيث لا يسمح بالدخول لأي جنس من الجنسين موقع الآخر، كما فصلت بين الرجال والنساء في الكليات والجامعة التابعة للولاية.^(٢)

٣) في البنوك:

كان نظام البنوك في ولاية يُوبِي لا يختلف فيه الرجال عن النساء كغيرها من سائر البلدان التي لم تطبق الشريعة الإسلامية في أراضيها، حيث تجدهم جميعا في مكان واحد وذلك قبل تطبيق الشريعة الإسلامية، وأما بعد ذلك فقد تم الفصل بينهم سواء داخل البنك أو خارجه عند صرّاف.^(٣)

ثانيا: إغلاق دور الدّعارة

لحفاظ على النسل والأنساب أوجب الله الحد على الزناة والزانيات^(٤)، فعقوبة الزاني البكر جلد مائة وتغريب عام قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا

(١) مقابلة شخصية : مع الدكتور/ غربا فيكا، المدير العام للمستشفى اللواء ثاني أباشي في مكتبه بمستشفى في دما ترو ولاية يُوبِي يوم الثلاثاء، بتاريخ: ١٧/٥/١٤٣٥ هـ الموافق: ٢٠١٤/٣/١٨ م.

(٢) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الثاني إدريس، المدير العام بكلية الكانمي بميدغري عاصمة ولاية برنو وهو من أبناء ولاية يُوبِي، في التاريخ: ٢٢/١٢/١٤٣٤ هـ الموافق: ٢٧/١٠/٢٠١٣ م، ومقابلة شخصية : مع الدكتور/ أبو الطير أحمد سعيد الهدوي، رئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة ولاية يُوبِي بدمائرو ولاية يُوبِي في مكتبه بالجامعة في يوم الإثنين، بتاريخ: ١٦/٥/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٧/٣/٢٠١٤ م.

(٣) مقابلة شخصية : مع الشيخ/ عبد الله آدم، مدير البنك بدمائرو ولاية يُوبِي في بيته يوم الأربعاء، بتاريخ: ١٨/٥/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٩/٣/٢٠١٤ م.

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة (١/ ٤٨١).

مِائَةً جَلْدَةٍ... (١) وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه أمر فيمن زنى، ولم يحصن بجلد مائة، وتغريب عام)، (٢) وأما المحصن إذا وقع في جريمة الزنا فحده الرجم بالحجارة حتى يموت لقوله صلى الله عليه وسلم: (واغد يا أنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها). (٣)

ومع هذه العقوبات المترتبة على مرتكبي جريمة الزنا إلا أن بعض أهل ولاية يُوبِي لم يمنعوا أنفسهم من وقوع هذه الجريمة، بل بعضهم وفر وسائل هذه الجريمة حيث بنى المساكن للدعارة وذلك في أنحاء هذه الولاية كافة، وعلى سبيل المثال في محافظة بُوتَسْكُم التي تقع غرب العاصمة توجد ما يقارب سبعة وعشرين بيتا للدعارة، (٤) وكذلك توجد في محافظتي بادِي وَتَرْمُوَا اللتين تقعان شمال العاصمة ما يزيد على عشرة بيوت للدعارة (٥)،

وهذا كله قبل تطبيق الشريعة، وأما بعد تطبيق الشريعة الإسلامية فقد قامت الحكومة بمحاربة هذه الجريمة وإغلاق أماكنها حتى أصبحت معدومة في جميع أنحاء البلاد. (٦)

(١) سورة النور، (الآية: ٢).

(٢) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب الحدود، باب شهادة القاذف والسارق والزاني، برقم: ٢٦٤٩، (١٧١/٣).

(٣) المرجع السابق: باب الوكالة في الحدود، برقم: ٢٣١٤، (١٠٢/٣)، و مسلم: في الصحيح، كتاب: الحدود، باب: من اعترف على نفسه بالزنى، برقم: ١٦٩٧، (١٣٢٤/٣).

(٤) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ حسن غوي أحمد، قاض من قضاة ولاية يُوبِي وخريج كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في التاريخ: ١٤٣٦/١/١٨ الموافق: ٢٠١٤/١١/١١م،

(٥) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد لون بكر، المشرف العام على لجان الحسبة لولاية يُوبِي في التاريخ: ١٤٣٦/١/١٩ الموافق: ٢٠١٤/١١/١٢م، ومقابلة شخصية: مع الشيخ/ سليمان محمد، الإمام والخطيب في محافظة ترموا في التاريخ: ١٤٣٦/١/١٨ الموافق: ٢٠١٤/١١/١١م.

(٦) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الثاني إدريس، المدير العام بكلية الكائمي بميدغري عاصمة ولاية برنو وهو من أبناء ولاية يُوبِي، في التاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢٢ الموافق: ٢٠١٣/١٠/٢٧م.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الولايات الثلاث -زَمْفَرَا و كانو و يُوبِي- كلها قائمة على المحافظة على النسل من هذا الجانب ، إلا أن هناك بعض الآثار الموجودة في بعض الولايات لا توجد في بعضها الآخر، ويتضح ذلك من البيان الآتي:

فولاية زَمْفَرَا تميزت عن ولاية كَانُو و يُوبِي بأثر إقامة حد الزنا وحد القذف وذلك لكونها هي أولى الولايات التي طبقت الشريعة الإسلامية وهي قدوة لغيرها من الولايات التي تعمل بالشريعة.

وأما ما يتعلق بسد الذريعة المؤدية إلى الدعارة كإغلاق بيوت الدعارة ومنع الاختلاط بين جنس الرجال و جنس النساء فكل واحدة من الولايات الثلاث قائمة على ذلك إلا أن ولاية كَانُو لها قصب السبق في هذا الجانب حيث أغلقت (٤٩٢) بيتا من بيوت الدعارة، كما تم طردت ما يزيد على خمسة عشر ألف ومائتين وتسعة وخمسين (١٥٢٥٩) من أصحاب الدعارة في هذه الولاية.^(١)

وولاية زَمْفَرَا تأتي بعد ولاية كانو حيث قامت بإغلاق ما يزيد على أربعة آلاف (٤٠٠٠) بيتا للدعارة.^(٢)

وأما ولاية يُوبِي فهي الأخيرة في هذا الجانب وذلك لكون عدد سكانها أقل من عدد سكان ولاية زَمْفَرَا كما أن عدد سكان ولاية زَمْفَرَا أقل من عدد سكان ولاية كَانُو.

(١) STUDY OF THE CONTRIBUTIONS OF HISBA BOARD IN CURBING SOCIAL PROBLEMS IN KANA, KANO (١)

STATE BY AHMAD BALA. P. ٦٨.

(٢) ROLE OF HISBA IN CRIME PREVENTION IN GUSAU ZAMFARA BY ABDUR-RUF MUHAMMAD (٢)

ومقابلة شخصية مع الشيخ/ عبد الله مينسرا، الأمين العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤ م. ومقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لوكالة البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفرا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.

المبحث الخامس: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال، في الولايات الثلاث، وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ المال.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في الولايات الثلاث.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم في الولايات الثلاث.

التمهيد، وفيه بيان المراد بحفظ المال. المال في اللغة:

مصدر مشتق من مَوَّل، وأصل الكلمة (مال) يقال: مال الرجل يمول ويَمال مولا إذا صار ذا مال، والمال: ما ملكته من جميع الأشياء، وفي الأصل يطلق المال على: الذهب والفضة، ثم يطلق على كل ما يقتني من كل شيء، وأكثر استعمال المال عند العرب على النقدين والإبل، لأنها أنفس وأكثر أموالهم،^(١) كما يطلق على الأنعام، يقال: أموال العرب أنعامهم^(٢).

المال في الاصطلاح:

وأما المال في الاصطلاح، فقد عرفه الفقهاء بتعريفات، ومن ذلك مايلي:

(١) الحنفية: عرفه بأنه، اسم لغير الآدمي خلق لمصالح الآدمي وأمكن إحرازه والتصرف فيه على وجه الاختيار.^(٣)

(٢) المالكية: ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه^(٤)

(٣) الشافعية: كل ما له قيمة يباع بها وتلزم مُتْلَفَه، وإن قلت وما لا يطرحه الناس، مثل الفلوس وما أشبه ذلك.^(٥)

(٤) الحنبلية: ما فيه منفعة مباحة لغير ضرورة.^(٦)

ومن أَلصق التعريفات في ذلك تعريف المال بأنه:

-
- (١) ينظر: لسان العرب لابن منظور: (٢٢٣/١٣)، وتاج العروس (٤٢٧/٣٠).
- (٢) تهذيب اللغة، للهروي، محمد بن أحمد بن الأزهرى، أبو منصور، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (٢٨٤/١٥)، والمصباح المنير للحموي: (٨٠٥/٢ - ٨٠٦).
- (٣) البحر الرائق شرح كتر الدقائق لابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المصري، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ، دار الكتاب الإسلامي، (٢٧٧ / ٥)
- (٤) الموافقات للشاطبي: (٣٢ / ٢).
- (٥) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: ٣٢٧)
- (٦) ينظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي، دار الكتب العلمية، (٥٥٩ / ٣).

"هو كل شيء له قيمة مادية بين الناس، وتحصل به مصالحهم، ويجوز شرعاً حيازته والانتفاع به على وجه السعة والاختيار"^(١).

المقصود بحفظ المال:

والمقصود بحفظ المال: هو حفظ جميع الممتلكات البشرية ذات القيمة من التضييع والإتلاف امتثالا لتوجيهات الشريعة الإسلامية كما جاء في قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ...﴾^(٢) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا).^(٣)

وقد ذكر ابن عاشور كلاما نفيسا حول المقصود بحفظ المال، إذ قال: "هو حفظ أموال الفرد والجماعة من الإتلاف ومن الخروج إلى أيدي غير أصحابها بدون عوض، وحفظ أجزاء المال المعتبرة عن التلف بدون عوض".^(٤)

(١) مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية، لعز الدين بن زغبية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ -

٢٠٠١م، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي الإمارات العربية المتحدة، (ص: ٣٤).

(٢) سورة البقرة، (الآية: ١٨٨).

(٣) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: العلم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى

من سامع، برقم: ٦٧، (٢٤/١)، ومسلم في الصحيح، كتاب: الحج، باب: حجة النبي صلى الله

عليه وسلم، برقم: ١٤٧، (٨٨٦/٢).

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور، (ص: ٣٠٤).

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في الولايات الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية كَانُو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.

لتطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا آثار ملموسة في حفظ المال من جانب الوجود، ومن هذه الآثار:

أولاً: تأسيس هيئة الزكاة والأوقاف.

جعل الله الأموال والمنافع وسائل إلى مصالح العباد في المعاش والمعاد وشرع فيها أحكاماً "فأوجب لنفسه حقوقاً في الأموال على خلقه ليعود بها على المحتاجين، ويدفع بها ضرورة المضطرين وذلك في الزكاة والكفارات والمنذورات وندب إلى الصدقات والضحايا والهدايا والوصايا والأوقاف والضيافات"^(١) قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾،^(٢) وفي الحديث أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: دلي على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فليُنظر إلى هذا)^(٣)

وفي فرضية الزكاة إسهام في استثمار المال ومنع من تعطيله وذلك من وجوه منها: أولاً: أن عدم استثمار المال وأداء زكاته كل سنة يؤدي إلى نقصانه، وهذا يدفع الإنسان إلى استثمار أمواله بأي شكل من الأشكال المباحة.

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعز الدين، أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، الطبعة: ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م، مراجعة وتعليق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، (٢٣٦/١).

(٢) سورة البقرة (الآية: ٤٣).

(٣) رواه البخاري: في صحيحه كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، برقم: ١٣٩٧، (١٠٥/٢)، ومسلم: في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة، برقم: ١٤، (٤٤/١).

ثانياً: جعل الإسلام من مصارف الزكاة (الغارمين) وهذا يشجع التجار على استثمار أموالهم بأنفسهم حتى إذا غرموا فإنهم يساعدون من أموال الزكاة كما يشجع أصحاب الأموال على الائتمان ودفع أموالهم لمن يتاجر لهم فيها مضاربة. ثالثاً: أنه يعطي من أموال الزكاة كل عاطل عن العمل غير واجد لأدوات مهنته وهذا يشجع على العمل والاستثمار ويقضي على البطالة مما يسهم في حل المشكلة الاقتصادية^(١).

ولتحقيق هذه الأهداف قامت حكومة ولاية زَمْفَرَا بتأسيس هيئة الزكاة والأوقاف، ومن مهمات هذه الهيئة:

- ١) جمع الزكاة من الأغنياء وتوزيعها إلى مستحقيها.
 - ٢) توعية الأغنياء وتشجيعهم على إخراج زكاة أموالهم.
 - ٣) المراقبة والمحافظة على الأوقاف وصرفها إلى من حبست لهم^(٢).
- فقد سجلت هذه الهيئة نتائج طيبة في تنشئة روح التكافل الاجتماعي الإسلامي وخفض مستوى الفقر^(٣) ومن جانب آخر أن في أداء الزكاة حفظاً للأموال يجلب البركة من الله، ودفع شر الحاسدين وحقد الحاقدين؛ لأن زيادة الأحقاد والحسد والضغائن في قلوب بعض الفقراء على الأغنياء قد تقود الحاقد منهم إلى تصرفات تضر بصاحب المال أو المال^(٤).

(١) المشكلة الاقتصادية وكيف تحل في ضوء الكتاب والسنة (مجلة البحوث الإسلامية) العدد الثلاثون، بيع الأول - جمادى الآخرة ١٤١١هـ - لحسين مطاوع الترتوري (ص: ٢١٣).

(٢) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م (ص: ١٢٠)، محمد ناصر محمد طندغو، وأضواء على تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا لمحمد با بنجيدا محمد، مجلة البيان، العدد (١٧٧)، جمادى الأولى ١٤٢٣هـ (ص: ١٠٥).

(٣) أضواء على تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، مجلة البيان، العدد (١٧٧)، جمادى الأولى ١٤٢٣هـ لمحمد با بنجيدا محمد: (ص: ١٠٥).

(٤) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ليوסף العالم (ص: ٥٣٧).

ثانيا: إقامة الموازين.^(١)

مما لا ريب فيه أن أمر المكيال والميزان عظيم وذلك لحاجة الخلق عامة إليه في كل معاملاتهم، فإن الله تعالى يأمر بإقامة العدل في الأخذ والإعطاء، قال تعالى: ﴿... وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ...﴾^(٢) كما توعد على تركه،^(٣) وقال تعالى: ﴿وَيَلِّمُ الْمُطَفِّينَ﴾^(٤)

ومن التعليمات في هذا الدين أن الإنسان كما يأخذ من الناس الذي له، يجب عليه أن يعطيهم كل ما لهم من الأموال والمعاملات.^(٥)

مع أهمية العدل في الكيل والميزان في الشرع الحنيف إلا أن المكيال كانت في ولاية زَمْفَرَا تختلف من مكان إلى مكان مع أن المكيال المعروف في هذه البلاد منذ زمن طويل هو الإناء المرقم بعشرين (٢٠)، وذلك لكثرة انتشار الغش في أسواق الناس، فلما جاء تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية قامت الحكومة بإقامة الموازين والمكيال في جميع أسواق هذه الولاية حيث أصبح المكيال موحدا في المدائن والقرى،^(٦) وذلك حفظا للأموال من جانب الوجود.

(١) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام:

١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ١١٧).

(٢) سورة الأنعام (الآية: ١٥٢).

(٣) التفسير لابن كثير (٣/ ٣٦٤)

(٤) سورة المطففين (الآية: ١).

(٥) تيسير الكريم الرحمن للسعدي: (ص: ٩١٥)

(٦) إضاءات حول نيجيريا وتطبيق الشريعة وكالة البحوث وتطوير الشريعة (ص: ٧٢).

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية كائو.

لما كان المال ضرورة من ضروريات الحياة، لا غنى لأي كان في إقامة حياته وإصلاح معاشه وقضاء حاجته دونه، فقد قامت ولاية كائو باستخدام جميع الوسائل التي يمكن استخدامها في حفظ المال من جانب الوجود، ومن الوسائل التي استخدمتها، ما يلي:

أولاً: رد الحقوق إلى أصحابها:

فقد ذكر العلماء "أن الجوابر المتعلقة بالأموال فالأصل رد الحقوق بأعيانها عند الإمكان"^(١) لكن حكومات ولاية كائو المتعاقبة خلال أكثر من عشرين سنة أهملت حقوق المتعاقدين إلى أن تم تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية فقامت الحكومة على فورها بصرف جميع مستحقات المتعاقدين دون استثناء أحد منهم، وهذه ميزة تحسب لهذه الحكومة التي شعرت بمسئوليتها حيال أفراد المجتمع ووفرت لهم ما يستحقون بفضل تطبيق الشريعة الإسلامية بعد الله سبحانه وتعالى.^(٢)

ثانياً: تدشين الموازين الشرعية:

فبناء على النصوص الدالة على وجوب إقامة العدل في الأخذ والإعطاء، كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾^(٣) كما توعد على تركه،^(٤) لقوله تعالى: ﴿ وَبَلِّغُوا لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾^(٥) دشنت حكومة الولاية الموازين الشرعية التي لا ضرر فيها ولا ضرار، وذلك لتتوافق مع

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام (١/ ١٨٠).

(٢) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م لبشير علي عمر (ص: ١٨٣).

(٣) سورة الإسراء (الآية: ٣٥).

(٤) التفسير لابن كثير (٣/ ٣٦٤).

(٥) سورة المطففين (الآية: ١).

الشريعة الإسلامية التي طبقت في الولاية، ثم أمرت بتوزيع هذه الموازين في كل أسواق محافظة الولاية والعمل بها في كل معاملات المكيال وأمثالها.^(١)

ثالثا: تشجيع الناس على كسب الحلال:

لما كان الكسب من أطيب ما يأكل منه الإنسان كما أشارت إلى ذلك نصوص الكتاب والسنة كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٢) وكما دل الحديث النبوي حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم، (ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده)،^(٣) فقد قامت حكومة تطبيق الشريعة بتشجيع أفراد المجتمع على الصناعة والمهن المختلفة حسب القدرات والإمكانيات المتوفرة لديها، فقامت بإعطاء مكائن الخياطة وتعليم الناس كيفية صناعة الصابون وغيرها من الحرف اليدوية وخصوصا المسلمين الجدد،^(٤) لتكون عوناً لهم على حياتهم اليومية.

كما تم توظيف خمسة آلاف (٥٠٠٠) من أبناء البلد خلال بضعة أشهر من تاريخ تطبيق الشريعة مكافحة للبطالة؛^(٥) لأن الكسب من الأشياء التي يحفظ بها المال من هذا الجانب^(٦)

(١) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ٧٠).

(٢) سورة الجمعة (الآية: ١٠).

(٣) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، برقم: ٢٠٧٢، (٥٧/٣).

(٤) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كائو ، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بيرو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ٥١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١م.

(٥) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل ، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م لبشير علي عمر (ص: ١٨٣).

(٦) ينظر: مقاصد الشريعة، للدكتور، محمد سعد اليوبي (ص: ٢٧٩).

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.

لما كانت ولاية يُوبِي من الولايات التي طبقت فيها الشريعة الإسلامية فمن الطبيعي أن يكون هناك عدد من الآثار التي تدل على حفظ المال من جانب الوجود، ومن أبرز هذه الآثار المشروع التالي:

أولاً: تخصيص قسم للزكاة والوقف.

المال ضرورة من ضروريات الحياة؛ لأن الحاجة إلى المال ماسة لكل من الفرد والجماعة حيث يحتاجها الإنسان في قوته وملبسه ومسكنه، كما جعله الله زينة لهذه الحياة بقوله سبحانه: ﴿أَمْأَلُ وَأَلْبَنُونَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) وهو وسيلة ليس غاية يحقق الإنسان به مصالحه في الدارين إن اكتسبه بطريق مشروعة، وأنفقه في طريق الحلال، فقد أمر الشارع بصيانة المال الذي جعله الله قواماً لمصالح الدنيا والآخرة.^(٢) وللتأكيد على هذا الجانب قامت حكومة ولاية يُوبِي بتخصيص قسم خاص يتعلق بالزكاة والوقف تحت وزارة الشؤون الدينية، وهذا القسم يقوم بتوعية الأثرياء وحثهم على أداء الزكاة اللازمة في مواقيتها المعينة، وجمع الزكوات من الأغنياء الراغبين في التعاون مع القسم، ولا يجبر أحد على ذلك؛ لأن بعض التجار لهم أقارب وأصدقاء يؤدون زكاة أموالهم لهم في حالة استحقاقهم لها.

ويقوم القسم بدوره بصرف ما تم جمعه من الزكوات إلى الأصناف المذكورين في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ...﴾^(٣) إلى جانب ذلك يقوم القسم باستقبال التبرعات والأوقاف وذلك لصرفها على ذوي الاحتياج من أبناء الولاية.

(١) سورة الكهف، (الآية: ٤٦).

(٢) الفوائد، لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، دار الكتب العلمية - بيروت، (ص: ١٥١).

(٣) سورة التوبة، (الآية: ٦٠).

ولشدة عناية هذا القسم بشأن الزكاة يقوم بإرسال الخطاب الذي يذكر بأداء الزكاة وبعض أحكامها إلى جميع الأغنياء والتجار والفلاحين الذين يسكنون في هذه الولاية.^(١)

ثانيا: العناية بالدعاة:

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة لما رأت أن الدعاة في هذه الولاية مشغولون في شهر رمضان بالدعوة وتفسير القرآن الكريم لإفادة الناس وكان أغلبهم حالتهم المادية ضعيفة، قامت الحكومة بتقديم مساعدات مالية تقدر بستة عشر مليون (١٦,٠٠٠,٠٠٠) نيرا لأولئك الدعاة سدا لبعض حوائجهم المعيشية^(٢) وخصوصا في شهر رمضان المبارك الذي يتميز بالجود والكرم.^(٣)

وهذا كله نتيجة لتطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية.

(١) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد تيلا، المدير العام بقسم تطبيق الشريعة، المدير العام بقسم الزكاة والوقف سابقا، بوزارة الشؤون الدينية، في مكتبه بدمائرو ولاية يُوبِي في شهر شؤال عام ١٤٣٥هـ الموافق: بشهر أغسطس من عام ٢٠١٤م.

(٢) الباحث من المستفيدين من هذا المشروع.

(٣) مقابلة: مع الشيخ/ محمد منتقى تنكو، المدير العام لقسم الدعوة والتوعية الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي، وذلك في التاريخ: ١/٢٨/١٤٣٦هـ الموافق: ٢١/١١/٢٠١٤م.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود بين الولايات الثلاث وأسبابها.

لما كان المال هو عصب حياة الإنسان وبه قيام مصالحها كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾^(١) فقد قامت الولايات الثلاث - زَمْفَرًا و كانو و يُوبِي - بالمحافظة على ضرورة حفظ المال من جانب الوجود، إلا أن بعضها تفوقت على بعض في هذا الجانب.

وبيان ذلك أن ولاية زَمْفَرًا بلغ اهتمامها في هذا الجانب إلى أن أسست هيئة خاصة تتعلق بأمور الزكاة والوقف كما قامت بتدشين المكابيل في الولاية كافة، وكذلك ولاية كانو، ويمكن القول بأن هذا يرجع إلى اهتمام الحكام في هاتين الولايتين بهذا الجانب، وأما ولاية يُوبِي فليس فيها إلا قسم تحت وزارة الشؤون الدينية التابعة لها. ولما تميزت ولاية كانو بكثرة السكان الذين يعيشون فيها فقد كانت في المركز الأول في مكافحة الفقر وتشجيع الناس على كسب الحلال. وأما ولاية يُوبِي فهي في المركز الأول من حيث العناية بالدعاة.

(١) سورة النساء، (الآية: ٥).

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم في الولايات

الثلاث وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم في ولاية كَانُو.

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم في ولاية يُوبِي.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم بين

الولايات الثلاث وأسبابها.

الفرع الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.

أولا: إقامة حد السارق.

المال عصب الحياة لذا شرع الشارع المعاملات بين الناس سعيا وطلباً للرزق، وحرّم أكل أموال الناس بالباطل قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^(١) وحرّم السرقة لحفاظ على الأموال، بل أوجب فيها حد القطع، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده)،^(٣) وإنما تقطع اليد لأنها هي العضو الذي صدرت منه الجناية.^(٤) وقد اتفق الجمهور على أن اليد التي تقطع هي اليمنى.^(٥)

فبناء على ما سبق من الأدلة الدالة على قطع يد السارق قامت حكومة ولاية زَمْفَرَا بتنفيذ ما يلي:

في شهر مارس من عام ٢٠٠٠م، تم تنفيذ حكم قطع يد السارق حيث ثبت على شخص أنه سرق بقرة.

كما تم قطع يد سارق آخر لقيامه بسرقة دراجتين.^(٦)

(١) سورة النساء، (الآية: ٢٩).

(٢) سورة المائدة، (الآية: ٣٨).

(٣) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: الحدود، باب: لعن السارق إذا لم يسم، برقم: ٦٧٨٣،

(٤/١٥٩) و مسلم في الصحيح كتاب: الحدود، باب: حد السرقة ونصاها، برقم: ١٦٨٧،

(٣/١٣١٤).

(٤) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٣١).

(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور (٦/١٩٢).

(٦) تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، قراءة في الدستور الفيدرالي النيجيري لأبنا أحمد إبراهيم

(ص: ٤٨).

وهذا يعتبر أثرا ملموسا من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية، وذلك زجرا للسلارِق؛ وحفظاً للأموال.^(١)

ثانيا: مكافحة الرشوة:

الرشوة محرمة؛ لأنها نوع من أنواع أكل أموال الناس بالباطل، وانتشارها تعطيل لكل شؤون الحياة، حيث يصبح الظالم بريئا، والمظلوم ظالما؛ وتحريمها حفظا للعدالة بين الناس، وقد صرح الشارع بتحريمها ولعن فاعلها، في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم (لعن الراشي والمرتشي).^(٢)

وكانت الرشوة في ولاية زَمْفَرَا منتشرة في أنحاء البلاد كافة، وذلك قبل تطبيق الشريعة الإسلامية فيها، وأما بعد تطبيق الشريعة فقد قامت الحكومة بحظر التعامل بالرشوة سواء في القطاعات الحكومية أو المعاملات بين الناس؛ حيث قامت بتأسيس هيئة مكافحة الرشوة لمنع التعامل بالرشوة في أعمال الحكومة ومعاملات الناس،^(٣) وذلك لكون الرشوة أخطر وأضر داء في المجتمعات، يفسد الدين والدنيا، والفرد والجماعة والحاكم والمحكوم.^(٤)

وقامت الحكومة بذلك حفظا لأموال الناس من الضياع.

(١) روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة (١ / ٤٨١)، وقواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام: (١ / ١١٦).

(٢) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي، كتاب الأقضية، باب كراهية الرشوة، (٣ / ٣٠٠)، برقم: ٣٥٨٠، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، صحيح، ينظر: مشكاة المصابيح، للألباني، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، (٢ / ١١٠٨).

(٣) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسميا في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام: ١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ١٢١).

(٤) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، لمحمد مصطفى الزحيلي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، دار الفكر - دمشق، (١ / ٤١١).

الفرع الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم في ولاية كائو.

لحفظ المال من جانب العدم وسائل كثيرة في هذه الولاية، ومن أهمها مايلي:

أولا: سد ذريعة أكل أموال الناس بالباطل:

جاءت الشريعة بتحريم كل ما غلب ضرره، فحرمت من المعاملات ما فيه تعدد على حقوق الآخرين، أو أكل لأموالهم بالباطل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(١) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا).^(٢)

بالرغم من تضافر النصوص الدالة على تحريم أكل أموال الناس بالباطل إلا أن هناك عدة طرق وذرائع في ولاية كائو لأكل أموال الناس بالباطل، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١) بيع ما انتهت صلاحيته من المواد الغذائية:

في شهر يونيو من عام ٢٠١٣ م تم القبض على مائتين واثنين وثمانين (٢٨٢) كيسا من الدقيق المنتهي الصلاحية، وعددا من الجبن والسكر، بالإضافة إلى ذلك تم القبض على الأسمدة المخلطة بالتراب، وذلك في سوق سنغي، كما تم القبض على مكينة خصصت لبخس الموازين.^(٣)

٢) بيع لحم الكلب:

في شهر جمادى الأولى من عام ١٤٣٥ هـ، الموافق: مارس من عام ٢٠١٤ م، تم القبض على بائع لحم كلب في ولاية كائو،

(١) سورة البقرة، (الآية: ١٨٨).

(٢) سبق تخرجه، صفحة: ١٧٥

(٣) HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA \ ٤ SHA'ABAN \ ٤٣٤ JUNE ٢٠١٣, SHAFI: ١٧

HISBA A YAU KUNDI \ FITOWA TA \ ٤ SHAWAL \ ٤٣٣ AUGUST ٢٠١٢, SHAFI: ١٥-١٦.و

وكان هذا الرجل على هذه الجريمة حوالي سبع سنوات قبل أن يتم القبض عليه من قبل رجال الحسبة التابعة لحكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية.^(١)

٣) الميسر:

قامت الحكومة بحظر الميسر - القمار - في أنحاء الولاية كافة.^(٢)
كما تم القبض على أهله في سوق سنغى، وذلك بعد منعه رسميا.^(٣)
ثانيا: إقامة الحد على بعض الجناة:

١) حد السرقة:

من المتفق عليه في الشريعة الإسلامية أن يعاقب السارق بالعقوبة المقررة وهى قطع اليد، وذلك عملا بقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾،^(٤) وقوله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده).^(٥)

ومن هذا المنطلق قامت حكومة ولاية كائو بتنفيذ حكم قطع اليد اليمنى على أحد السارقين لأنه سرق خروفا تصل قيمته إلى ما يساوي أربعين دولارا أمريكيا، وتم ذلك في شهر يوليو من عام ٢٠٠١م.

٢) حد الحرابة:

لاشك أن الحرابة، أى: قطع الطريق،^(٦) من أعظم الذنوب الموجب للعقوبة قبي الدنيا والعذاب في الآخرة، وأن فاعله محارب لله ولرسوله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا

(١) HISBA A YAU KUNDI ٢ FITOWA TA ٢٢ JUMADA ULA ١٤٣٥ MACH ٢٠١٤, SHAFI: ١٤.

(٢) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كائو، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١م.

(٣) HISBA A YAU KUNDI ١ FITOWA TA ١٠ RABI'U THANI ١٤٣٤ FEBRUARY ٢٠١٣, SHAFI: ٤.

(٤) سورة المائدة، (الآية: ٣٨).

(٥) سبق تخريجه، صفحة: ١٨٦.

(٦) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٣٠).

جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ
تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ... (١)

وإذا كان هذا شأن عظم هذه الجريمة، علم أن تطهير الأرض من المفسدين، وتأمين
السبل والطرق، عن القتل، وأخذ الأموال، وإخافة الناس، من أعظم الحسنات وأجل
الطاعات، وأنه إصلاح في الأرض، كما أن ضده إفساد في الأرض. (٢)

وبناء على ذلك قامت حكومة ولاية كَانُو بإقامة حد الحراية بقطع اليد اليمنى
والرَّجْل اليسرى على رجلين وذلك بعد ثبوت جريمة الحراية عليهما، وتم ذلك بالفعل
في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠١ (٣)

(١) سورة المائدة، (الآية: ٣٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٣٠).

(٣) تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، قراءة في الدستور الفيدرالي النيجيري لأبا أحمد إبراهيم
(ص: ٤٩).

الفرع الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم في ولاية يُوبِي.

أولا: محاربة الميسر (القمار)^(١).

القمار محرم، وقد دل على تحريمه الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم:

ودليل حرمة من الكتاب قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢)، الميسر، هو القمار،^(٣) بل إن الميسر يطلق في الشريعة على سائر ضروب القمار، والإجماع منعقد على تحريمه،^(٤) ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله حرم عليّ، أو "حرم الخمر والميسر والكوبة، ° وكل مسكر حرام).^(٥) وقوله صلى الله عليه وسلم: "من حلف فقال في حلفه: واللوات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليصدق"^(٦).

(١) القمار في اللغة: الخِدَاع، يقال: تَقَمَّرَهُ خِدَعَهُ، ومنه: القمار لأنه خِدَاع، تقول: قامرته فقمرته أقمره: غلبته، وقمرته المال أقمره. وقمرته لَبَهُ وقلبه. ينظر: تهذيب اللغة لأبي منصور (٩/ ١٢٦)، وأساس البلاغة للزمخشري (٢/ ١٠١). وفي الاصطلاح: هو ما لا يخلو كل واحد منهما من أن يغنم أو يغرم، المغني لابن قدامة (٩/ ٤٧٢).

(٢) سورة المائدة، (الآية: ٩٠).

(٣) ابن كثير: التفسير (١/ ٥٧٩).

(٤) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٢/ ٤٠٣).

٥ الكوبة هي الطبل، وهو آلة من آلات الملاهي، وذلك لحصول الأغاني مع شرب الخمر،

ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن محمد، الهروي القاري، (٦/ ٢٣٨٩).

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام، أبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

الشيباني، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد،

مؤسسة الرسالة، (٤/ ٢٨٠)، صحيح، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهاها

وفوائدها، للألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم،

الأشقودري، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض. (٥/ ٥٥٠-٥٥٢).

(٧) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، بَابُ {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ} [النجم:

١٩]، برقم: ٤٨٦٠، (٦/ ١٤١).

لأن من دعا صاحبه إلى القمار فقد دعاه إلى المعصية فعليه أن يكفر عن فعله ذلك بإخراج صدقة.^(١)

وأما إجماع أهل العلم:

فلا خلاف بينهم في تحريم القمار وأن المخاطرة من القمار،^(٢) كما أجمعوا على أن الميسر الذي حرمه الله هو القمار وذلك ملاعبة الرجل صاحبه على أن من غلب منهما أخذ من المغلوب.^(٣)

مع توفر هذه النصوص الدالة على تحريم القمار من الكتاب والسنة وأقوال العلماء، إلا أنه كان منتشرا في أنحاء ولاية يُوبِي كافة، حيث ما من محافظة إلا فيها مجالس للقمار، وعلى سبيل المثال في ولاية يُوبِي كانت في محافظة بُوتَسْكُم أكثر من خمسة مجالس من مجالس القمار المعروفة،^(٤) وكذلك في دَمَاثُرُو عاصمة الولاية،^(٥) وذلك قبل تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية، وأما بعد تطبيق الشريعة الإسلامية فقد

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مع تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، (١١/٥٣٧).

(٢) أحكام القرآن، للحصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (٢/١١).

(٣) الفروسية، لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ - ١٩٩٣، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس، السعودية، حائل، (ص: ٢٢٥).

(٤) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ حسن غوني أحمد، قاضي من قضاة ولاية يُوبِي وخريجي من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في التاريخ: ١٤٣٦/١/٢٨ الموافق: ٢٠١٤/١١/٢١م،

(٥) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ يوسف محمد، رئيس جمعية إزالة البدع وإقامة السنة لولاية يُوبِي في التاريخ: ١٤٣٦/١/٢٧ الموافق: ٢٠١٤/١١/٢٠م.

زالت هذه المجالس بفضل الله ثم بفضل جهود حكومة تطبيق الشريعة التابعة لولاية يُوبِي، وذلك حفظاً لأموال الناس.

ثانياً: مكافحة قطاع الطرق واللصوص:

لا شك أن قطع الطرق كبيرة من الكبائر حيث ثبتت العقوبة على مرتكبي هذه الجريمة، فقد جاء في الحديث أن ناساً من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فاجتووها، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة، فتشربوا من ألبانها وأبوالها"، ففعلوا، فصحوا، ثم مالوا على الرعاء، فقتلوهم وارتدوا عن الإسلام، وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث في أثرهم فأتي بهم، فقطع أيديهم، وأرجلهم، وسمل أعينهم، وتركهم في الحرة، حتى ماتوا" (١) وفي إقامة حدود قطاع الطريق حفظاً للنفوس والأطراف والأموال. (٢)

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن ولاية يُوبِي قبل تطبيق الشريعة من الأماكن التي يكثر فيها قطاع الطرق مما جعل المسافرين يخافون من المرور بهذه الولاية صونا للنفوس والمال والعرض، وأما بعد تطبيق الشريعة فقد أمن الناس وأمن ما لهم فلم يعد هناك مجال للخوف والهلع كما كان في الماضي.

ومما يمكن التنبيه عليه أن حكومة تطبيق الشريعة قامت باستتابة جميع قطاع الطرق وأن من سلم سلاحه إلى الحكومة وأتاب إلى الله يُسامح عملاً بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣) حتى بلغ عدد التائبين من قطاع الطرق ثلاثمائة وستة وعشرين تائباً (٣٢٦). قامت الحكومة بعد ذلك بتقديم مساعدة مالية لكل واحد منهم حوالي سبعة آلاف نيرا (٧,٠٠٠) شهرياً وذلك خلال: ٢٠٠٤-٢٠١٢ م.

(١) رواه مسلم في الصحيح، كتاب: القسامة والحارين والقصاص والديات، باب: حكم الحارين

والمرتدين، برقم: ١٦٧١، (٣/١٢٩٦).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنعام للعز بن عبد السلام (١/١١٧)

(٣) سورة المائدة، (الآية: ٣٤).

إلى جانب ذلك خصصت الحكومة يوم الأحد من كل أسبوع من أجل تعليمهم أمر دينهم وتوجيههم إلى ما يحقق لهم الحياة المستقرة ويتم ذلك في مقر المركز الإسلامي بدمائرو ولاية يُوبِي، ولتشجيعهم على الحضور يتم صرف ثلاثة ألف (٣,٠٠٠) نيرا لكل من حضر الدرس التوعوي.^(١)

وفي هذا أثر بارز من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ المال من جانب العدم في هذه البلاد.

(١) مقابلة شخصية: مع الحاج/ محمد دابوا، نائب المدير العام لشرطة ولاية يُوبِي في مكتب والي(حاكم) ولاية بوبي، والحاج بكر مودو حميم الأمين العام للشؤون الأمنية لولاية يُوبِي سابقا، والأمين العام لوزارة الشؤون الدينية للولاية، في مكتبه بالوزارة في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٧/١٤٣٥ الموافق: ١٣/٥/٢٠١٤م.

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم بين الولايات الثلاث وأسبابها.

أما الفروق بين آثار تطبيق الشريعة بين الولايات الثلاث في حفظ المال من جانب العدم، فما من ولاية من هذه الولايات الثلاث "زَمْفَرًا وَيُوبِي و"كانو" إلا بذلت جهدها في مراعاة ضرورة حفظ أموال الناس من جانب العدم، وإن كانت تتفاوت هذه الولايات بعضها عن بعض.

نلاحظ أن ولاية زَمْفَرًا كانت قدوة في قضية تطبيق الشريعة و ولاية كَانُو لها أكبر نصيب من عدد السكان فتميّزت عن ولاية يُوبِي من جانب إقامة الحدود على الجناة، كما انفردت ولاية كَانُو في إقامة حدود الحراة وسد ذريعة أكل أموال الناس بالباطل وذلك لكونها مركزا تجاريا بين الولايات الثلاث.

وأما ولاية يُوبِي فكانت هي الأولى في محاربة قطاع الطرق وغيرها وذلك لكثرة ما كان يحدث من إتلاف المال فيها، كما قامت بمكافحة الميسر (القمار) في أنحاء البلاد كافة.

الفصل الثاني

أثر تطبيق الشريعة في حفظ مكمّلات المقاصد الضرورية من حيث كونه كليًا أو جزئيًا، في

ولاية زمفرا وكانو ويوبي وفيه تمهيد ومبحثان::

التمهيد: فيه بيان المراد بالمقاصد الكلية والجزئية.

المبحث الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية المكمّلة للضروريات، في ولاية

زَمْفَرَا وكانو ويُوبِي.

المبحث الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية المكمّلة للضروريات، في ولاية

زَمْفَرَا وكانو ويُوبِي.

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان المراد بالمقاصد الكلية .

المطلب الثاني: بيان المراد بالمقاصد الجزئية .

المطلب الأول: بيان المراد بالمقاصد الكلية .

المقاصد الكلية: هي التي تعود على عموم الأمة كافة أو تعود على جماعة عظيمة من الأمة أو قطر، ومثالها: حفظ القرآن والسنة من التحريف والتغيير بانقضاء حفاظه وتلف مصاحبه معا، وحفظ الجماعة من التفرق، وحفظ النظام، وتنظيم المعاملات، وبث روح التعاون والتسامح، وتقرير القيم والأخلاق الإسلامية السامية من أجل تحقيق حياة كريمة ذات استقرار نوعي لعامة أفراد المجتمع الإسلامي.^(١)

ولا شك أن الاستقراء لنصوص الشريعة سواء من الكتاب أو من السنة يدل على هذه المقاصد الكلية فعلى سبيل المثال نجد أن القرآن الكريم يمثل منهج الأمة الإسلامية الذي تستمد منه تشريعات الدين الإسلامي بالإضافة إلى السنة الصحيحة الثابتة. فمن هنا تكون المحافظة على القرآن والسنة محافظة على الدين الإسلامي. إلى جانب ذلك نجد أن النصوص الشرعية تؤكد على ضرورة وحدة الأمة الإسلامية في اعتقادها وتوجهاتها العامة كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(٢) وفي الحديث (لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام).^(٣)

وهذه النصوص السابقة تؤكد على ضرورة الاتحاد وتحذر من الفرقة، وذلك لأن توحيد صف الأمة مقصد من مقاصد الشريعة الكلية.

(١) ينظر: شفاء الغليل للغزالي (ص ٢١٠ - ٢١١)، ومقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن

عاشور (ص: ٣١٣-٣١٤)، وعلم المقاصد الشرعية لنور الدين الخادمي، (ص: ٧٤).

(٢) سورة الشورى (الآية: ١٣).

(٣) صحيح البخاري: كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابير، (١٩/٨)، برقم:

٦٠٦٥، وصحيح مسلم: كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن التحاسد والتباغض

والتدابير، (١٩٨٣/٤)، برقم: ٢٥٥٨.

المطلب الثاني: بيان المراد بالمقاصد الجزئية .

أما المقاصد الجزئية فهي: "ما كان عائدا على فرد أو أفراد قليلة من الأمة في واقعة نادرة.^(١) فقد جاء ذلك في نصوص الكتاب والسنة ما يدل على هذا المقصد، ومن أمثلتها في الكتاب الآيات الدالة على مشروعية الطلاق كقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ۖ فَأَمَّا كُتْمٌ مَعْرُوفٌ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ...﴾^(٢) هذا أمر من الله تعالى للزوج، أن يمسك زوجته {بِمَعْرُوفٍ} أي: عشرة حسنة، وإلا يسرحها ويفارقها {بِإِحْسَانٍ} وذلك دفعا للضرر المستدام في الحياة الزوجية.^(٣) ومن أمثلتها في السنة ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، في الرهن وتوثيقه أنه (اشترى من يهودي طعاما، ورهنه درعه).^(٤)

-
- (١) ينظر: شفاء الغليل للغزالي (ص ٢١٠ - ٢١١)، ومقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور، (ص: ٣١٣-٣١٤)، وعلم المقاصد الشرعية، لنور الدين الخادمي: (ص: ٧٤).
- (٢) سورة البقرة (الآية: ٢٢٩).
- (٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ١٠٢).
- (٤) رواه البخاري: في صحيحه، كتاب الرهن، باب الرهن عند اليهود وغيرهم، برقم: ٢٥١٣، (١٤٣/٣)، ومسلم: في الصحيح كتاب: المساقاة، باب: الرهن وجوازه في الحضر والسفر، برقم: ١٦٠٣. (١٢٢٦/٣).

المبحث الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية المكّمة للضروريات، في هذه الولايات الثلاث، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية المكّمة للضروريات، في ولاية زَمْفَرَا.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية المكّمة للضروريات، في ولاية كَانُو.

المطلب الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية المكّمة للضروريات، في ولاية يُوبِي.

المطلب الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية المكملّة للضروريا، في ولاية زَمْفَرًا. أولا: وحدة الأمة الإسلامية:

الإسلام دين وحدة وليس دين تفرقة، حَثَّ أتباعه على ضرورة الحفاظ على وحدة صفهم وبين لهم الآثار السلبية المترتبة على التفرق قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾،^(١) أى: "أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة"، (٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال".^(٣)

ومراعاة لأهمية وحدة الصف كان أول ما قامت به حكومة ولاية زَمْفَرًا من الأعمال؛ اتحاد كلمة أبنائها وخصوصا الدعاة منهم، وذلك لما بدر منهم من كثرة الخلافات وتششت وجهات النظر، حتى أصبحوا يَرُدُّون على البعض بالقول والفعل، فقد كوَّنت الهيئات التابعة لحكومة تطبيق الشريعة من عدة جماعات إسلامية مثل: جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، وجماعة نصر الإسلام، وجماعة فتیان الإسلام...، وكل واحدة من هذه الجماعات لها مبادئ ومنهج مختلف عن الجماعة الأخرى، و أصبحت متحدة تسير على نمط واحد وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتسعى كذلك لتحقيق هدف واحد وهو تطبيق الشريعة الإسلامية في الولاية^(٤).

ثانيا: الاهتمام بحفظ القرآن الكريم والعناية به:

(١) سورة آل عمران، (الآية: ١٠٣).

(٢) التفسير لابن كثير (٢/ ٨٩).

(٣) رواه مسلم: كتاب الأفضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، ...، برقم: ١٧١٥، (٣/١٣٤٠).

(٤) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عتيق بلاري، المدير العام بمهنة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرًا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.

القرآن والسنة هو الطريقان إلى الله - سبحانه وتعالى - فلا طريق إليه سواهما، وهما نور الأبصار والبصائر، وفيهما هدى للمهتدين كما قال تعالى: ﴿...وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾ (١)

وكما أن حفظه فرض على الكفاية حيث لا بد أن يكون في كل قرية أو مدينة أو حصن من يحفظ القرآن كله ويعلمه الناس ويقرئه إياهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءته حيث يقول: (اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة)، (٢) والبطلة، أي: السحرة. (٣)

وكما أنه يجب على كل مسلم حفظ أم القرآن، لأن الصلاة لا تصح إلا بأم القرآن، كما ثبت في الحديث الصحيح، (٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) (٥)

(١) سورة النحل، (الآية: ٤٤).

(٢) رواه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، برقم: ٨٠٤، (١/٥٥٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/١٣٦).

(٤) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤، دار الحديث - القاهرة. (٥/١٢٣)، والموافقات للشاطبي (٢/٣٨٨).

(٥) رواه البخاري، في صحيحه كتاب: الأذان، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، برقم: ٧٥٦، (١/١٥١)، ومسلم، في الصحيح كتاب: الصلاة باب: وجوب بقراءة الفاتحة في كل ركعة... برقم: ٣٩٤، (١/٢٩٥).

قامت حكومة ولاية زَمْفَرَا بالاهتمام به منذ أن طبقت الشريعة الإسلامية في أرضها، ومن أبرز ما قامت به قي هذا الجانب توظيف حفظة القرآن الكريم. فقد كرم الشارع حفظة القرآن وجعلهم الأعراء على غيرهم من الناس كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك حيث قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(١) ومع هذا التكريم الإلهي لأهل القرآن الكريم إلا أن ولاية زَمْفَرَا لم تكن على مستوى الحكومة تهتم بالحفظة حتى تم تطبيق الشريعة الإسلامية في أرضها حيث قامت بالاهتمام بحفظة القرآن الكريم واعتبرت حفظ القرآن عن ظهر شهادة تأهل صاحبها للتوظيف وخصصت لهم الرواتب يتقاضونها مقابل تدريسهم القرآن الكريم في المدارس الحكومية في الولاية.^(٢) وذلك رعاية لأهل القرآن وتشجيعا لغيرهم على حفظ القرآن.

(١) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم: ٥٠٢٧، (١٩٢/٦).

(٢) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (النيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر: (ص: ٩٨).

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية المكتملة للضروريا، في ولاية كائو.

لتطبيق الشريعة آثار مسجلة في ولاية كائو في حفظ المقاصد الكلية، ومن أبرزها ما يلي:

أولاً: تأسيس هيئة المدارس القرآنية (الكتاتيب):

لا شك أن المدارس (الكتاتيب) هي الأساس الأول لتعليم علوم الدين الإسلامي وخصوصا ما يتعلق بحفظ القرآن الكريم، إلا أنها ظلت تعاني من بعض المشكلات في كثير من الولايات الشمالية في نيجيريا ومن ضمنها ولاية كائو، ومن هذه المشكلات:

- ١- غياب النظام التعليمي على المنهج الحديث.
 - ٢- افتقارها إلى مصدر التمويل.
 - ٣- يعاني علماءها من عدم الوعي بالمناهج التعليمية الحديثة.
 - ٤- حاجتها إلى تطوير وسائلها ومناهجها وفق متطلبات العصر.
- ولعلاج هذه المشاكل أوجدت حكومة ولاية كائو هذه الهيئة مع إعطائها كل ما تحتاج إليه من أدوات ومعدات لتقوم على قدميها في أعمالها، وموجز أعمالها ما يلي:
- ١- العمل في كل ما يرفع مستوى هذه المدارس وطلابها وعلمائها من حالتها الأولى إلى مصاف المدارس العلمية الحديثة.
 - ٢- إيجاد الحل لما يعاني منه طلابها بتوفير كل ما يلزم من مساعدات مادية ومعنوية.
 - ٣- إيجاد الصناعات والأعمال التي يعتمد عليها المدرسون في هذه المدارس وخاصة بتشجيعهم على الأعمال الزراعية، وتزويدهم بما يساعدهم على ذلك.

٤- تنظيم الندوات والدورات لمعلمي هذه المدارس.^(١)

ثانياً: المراقبة على المصاحف المطبوعة:

(١) محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا بين عام:

١٩٩٩م إلى عام: ٢٠٠٨م لمحمد ناصر محمد طندغو (ص: ٨٢-٨٢).

إن الله تعالى "وعد بحفظ القرآن عن تحريف المبطلين"^(١)

بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾،^(٢) وهذا يشمل حفظه القرآن من التلاشي، والحفظ من الزيادة والنقصان فيه، بأن يسر تواتره وأسباب ذلك، وسلمه من التبديل والتغيير حتى حفظته الأمة عن ظهر قلب من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فاستقر بين الأمة بمسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وصار حفاظه بالغين عدد التواتر في كل مصر.^(٣)

تأكيدا على ما سبق فإن ولاية كائو بعد ما قامت بتطبيق الشريعة قامت بإيجاد عدد من حفظة القرآن الذين يقومون بمراقبة كل ما يُطبع من المصاحف وكل ما يترجم منها، ومن نتيجة هذا العمل تم العثور على مصحف منتشر في سوق كُرْمِي وفيه بعض الأخطاء التي قد تكون زلة قلم، ولكن قد تم تداركها وجمعها وإحراقها فله الحمد.

كما عُثر على قرآن مترجم إلى اللغة الإنجليزية وفيه أخطاء وبعض أخطائها تتعلق بالأمور العقدية.^(٤)

(١) الأصول للسرخسي: (١/ ٣٤٩).

(٢) سورة الحجر، (الآية: ٩).

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور: (١٤ / ٢١).

(٤) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كائو ، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بيرو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١ م.

المطلب الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية المكتملة للضروريا، في ولاية يُوبِي.

من الطرق التي استخدمتها ولاية يُوبِي في حفظ المقاصد الكلية، ما يلي:

أولا: تشجيع الناس على المحافظة على القرآن.

لما كان القرآن كلام الله العظيم، ووحيه المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى عنه: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾^(١) وفيه هداية إلى صراطه المستقيم، وهو المصدر القويم للتشريع، وبشارة للمؤمنين قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾^(٢) أي: "للحال التي هي أقوم للحالات، وهي توحيد الله - عز وجل - أي شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برُسله، والعمل بطاعته، وهذه صفة الحال التي هي أقوم للحالات"^(٣) كما "يهدي للتي هي أقوم في عالم العبادة بالموازنة بين التكاليف والطاقة، فلا تشق التكاليف على النفس حتى تمل وتيأس من الوفاء. ولا تسهل وترخص حتى تشيع في النفس الرخاوة والاستهتار. ولا تتجاوز القصد والاعتدال وحدود الاحتمال.

ويهدي للتي هي أقوم في علاقات الناس بعضهم ببعض: أفرادا وجماعات، وحكومات وشعوبا، ودولا وأجناسا، ويقيم هذه العلاقات على الأسس الوطيدة الثابتة التي لا تتأثر بالرأي والهوى ولا تميل مع المودة والشنان ولا تصرفها المصالح والأغراض. الأسس التي أقامها العليم الخبير لخلقها، وهو أعلم بمن خلق، وأعرف بما يصلح لهم في كل أرض وفي كل جيل،

(١) سورة النجم (الآية: ٣-٤).

(٢) سورة الإسراء (الآية: ٩).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب - بيروت، (٣/ ٢٢٩).

فيهددهم للتي هي أقوم في نظام الحكم ونظام المال ونظام الاجتماع ونظام التعامل الدولي اللائق بعالم الإنسان^(١) فكان حفظه عن الاختلاط، والنسيان واجبا قطعاً.^(٢)

ومن هنا قامت حكومة ولاية يُوبِي بتشجيع أبنائها على المحافظة على القرآن وخصوصا صغار السن منهم، وذلك بتقديم مشروع المسابقات القرآنية حفظا وتجويدا وتفسيرا وكتابة وتمويل هذه المسابقات المتنوعة في كل سنة، ويجري ذلك تحت رعاية وإشراف هيئة اللغة العربية والتربية الإسلامية بدمأترو ولاية يوبي التابعة لوزارة الشؤون الدينية.

وعلى سبيل المثال في عام ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤م ولتحقيق هذا الهدف تم صرف ثمانية مليون (٨,٠٠٠,٠٠٠) نيرا للمتسابقين على القراءة والتجويد والتفسير حسب مراحلها المختلفة بداية من المحافظات إلى مرحلة الولاية وكان عدد المشاركين مائة وتسعة وستين (١٦٩) مشاركا.

وأما مسابقة كتابة القرآن حفظا عن ظهر قلب فقد تم إنشاؤها في عام ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣م لتطوير المدارس القرآنية (Tsangaya) وهي ما يعرف بالكتاتيب على ما اصطلح عليه قديما.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من المسابقة مما انفرد بها ولاية يُوبِي عن غيرها من البلدان النيجيرية.

وقد لاقت هذه المسابقة إعجاب عدد غير قليل من المهتمين بشؤون الدراسات القرآنية على مستوى الولاية خاصة وعلى مستوى الوطن عامة.

كما أتاحت الفرصة أمام مَهَرَة القرآن الكريم لكي يشاركوا في هذه المسابقة ويبرزوا مواهبهم وقدراتهم التي لا يكاد يعرفها ويدرك قيمتها كثير من أفراد المجتمع.

(١) في ظلال القرآن، لسيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ ،

دار الشروق - بيروت - القاهرة، (٤/ ٢٢١٥).

(٢) المستصفى للغزالي (ص: ٢٩١).

وطريقة هذه المسابقة يتم باختيار ثلاثة مشاركين من كل محافظة من محافظات ولاية يُوبِي السبع عشرة (١٧)، ثم يحدد وقت معين لتسليم النسخة المخطوطة للهيئة المشرفة على هذه المسابقة، وذلك بعد توفير الحكومة كل ما يحتاجه المتسابق من أدوات كتابة القرآن، ثم توزع لجنة التحكيم وهم من خبراء الرسم وضبط القرآن لينظروا فيها ويرشحوا أحد المصاحف بناء على معايير جودة الخط والإتقان، ثم الذي يليه ثم الذي يليه حتى يتم العدد المطلوب.

فقد تم صرف أربعة ملايين (٤,٠٠٠,٠٠٠) نيرا لهذا المشروع، وذلك تشجيعا لأهل القرآن، لأن مسابقات حفظ القرآن الكريم وكتابته من أروع الوسائل لتثبيت الحفظ فالإنسان بطبعه يتجه إلى الإتقان إن كان هناك امتحان كما أنه يسرع في الحفظ ويحرص على استغلال الأوقات إن كان هناك ميعاد محدد للامتحان وهذا الأمران، الإتقان والسرعة، يتحققان في مسابقات القرآن الكريم.^(١)

وحكومة ولاية يُوبِي قامت بهذه كلها وذلك حفظا على قراءة القرآن وضبطه لأن حفظ القرآن الكريم من المقاصد الكلية.^(٢)

ثانيا: إنشاء مركز البحوث القرآنية:

لا شك أن أهل الكتابات بعد حفظهم للقرآن الكريم في حاجة ماسة إلى معرفة بعض العلوم الشرعية التي تساعدهم في فهم ما علموا من آيات القرآن كعلم التفسير وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم سبب النزول ومعرفة ما فرض عليهم من الأحكام الفقهية وذلك لكون بعض هذه المدارس لا يدرس فيها إلا ما يتعلق بحفظ القرآن الكريم، وبعضهم يحفظون القرآن ولا يستطيعون أن يتكلموا باللغة العربية فضلا عن أن يفهموا معاني القرآن.

ولذلك قامت حكومة ولاية يُوبِي بإنشاء مركز البحوث القرآنية تحت إشراف الجامعة التابعة للولاية وذلك لتطوير هذه المدارس (الكتاتيب) إلى مدارس حديثة،

(١) مقابلة شخصية : مع الحاج/ موسى محمد، المشرف العام على المسابقات القرآنية لولاية يُوبِي

في يوم الجمعة بتاريخ: ٦/٢/١٤٣٦هـ الموافق: ٢٨/١١/٢٠١٤م.

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور، (ص: ٣١٣).

حتى تتماشى مع نظام التربية والتعليم المحلي والفيدرالي، ولتعليم أهلها ما وجب عليهم من الأحكام الشرعية واللغة العربية. وتم ذلك في يوم الأربعاء في تاريخ: ٢٠١٤/٨/١٣م وذلك بحضور الحاكم الحالي لولاية يُوبِي الحاج إبراهيم غيدام^(١) وجمع من أهل القرآن من الولايات الشمالية. ومن أهم أهداف هذا المركز:

- ١- منح شهادة الثانوية لحفظه كتاب الله تعالى بعد تدريسهم المواد المقررة عليهم.
 - ٢- منح شهادة الدبلوم لمن استمر بعد تخرجه من الثانوية من حفظه كتاب الله تعالى.
 - ٣- البحث في كل ما يتعلق بكتاب الله تعالى وطابعته وتوزيعه.^(٢)
- وهذا أثر من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية يُوبِي في حفظ المقاصد الكلية.

(١) وهو حاكم ولاية بوبي من عام: ٢٠٠٨ إلى يومنا هذا.

(٢) ضمن كلمة ألقاها حاكم الولاية في هذا اليوم الأربعاء بتاريخ: ٢٠١٤/٨/١٣م، بحضور الباحث.

المطلب الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية بين الولايات الثلاث وأسبابها.

لا شك أن في هذه الولايات الثلاث - زَمْفَرًا وَيُوبِي و كانو - عدد من آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية، وإن كانت بعضها تتميز عن بعض في حفظ هذا الجانب.

ومن أكبر ما وجد من أنواع هذه المقاصد مقصد حفظ القرآن والاهتمام به وذلك لكون القرآن هو دستور هذا الدين الحنيف لا يتغير بتغير زمان ولا مكان ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (١)

وأما بيان الفروق بين هذه الولايات في حفظ هذا الجانب فإن ولاية زَمْفَرًا تفوقت على ولايتي كانو وَيُوبِي في جمع كلمة أبنائها وذلك لما وجدتهم متفرقين في وقت بداية تطبيق الشريعة الإسلامية فيها فقد قامت بذلك إعمالا للنصوص الدالة على

ذلك كقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (٢)

ولما كانت في ولاية كَانُو محلات الطباعة المصاحف ونشرها في كافة أنحاء الدولة ركزت على مراقبة ما تطبع من المصاحف وذلك منعا للوقوع في الأخطاء وحفظا للقرآن الكريم، وتميزت في هذا الجانب عن ولايتي زَمْفَرًا وَيُوبِي.

وأما ولاية يُوبِي وانفردت عن غيرها من البلدان النيجيرية في إقامة مسابقة كتابة القرآن عن ظهر الغيب، إضافة إلى مركزها لبحوث القرآن الذي يتخصص بخدمة القرآن وأهله وذلك حفظا للمقصد الكلي.

(١) سورة فصلت، (الآية: ٤٢).

(٢) سورة آل عمران، (الآية: ١٠٣).

المبحث الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية المكتملة للضروريات، في هذه الولايات الثلاث، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية المكتملة للضروريات، في ولاية زَمْفَرَا.

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية المكتملة للضروريات، في ولاية كَانُو.

المطلب الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية المكتملة للضروريات، في ولاية يُوبِي.

المطلب الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية بين الولايات الثلاث وأسبابها.

المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية المكملة للضروريا، في ولاية زَمْفَرَا.

من أبرز آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا في حفظ المقاصد الجزئية:

منع التسول والعناية بالمعوقين.

التسول والوقوف على أبواب الناس، ممنوع في هذا الدين الحنيف لما فيه من البطالة والآثار السلبية والنتائج العكسية على المجتمع، حيث تُظهر المجتمع وكأنه مجتمع عجزة ومتسوّلين، والشارع الحكيم يأمر أفراد الناس بالترفع عن مواضع الابتذال والإهانة، وحرص على حفظ كرامتهم من كل ما يحدشها، كما يحثهم على العمل والكد والتعب، لتحصيل العيش والكسب وبين أن كسب اليد خير ما يكتسب، وقال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده».^(١)

ومن النصوص التي تحذر من التسول قوله النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم»^(٢) وقوله: «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله، وليس في وجهه مزعة لحم»^(٣) وقوله «من سأل الناس أموالهم تكثرا، فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر».^(٤)

إلا أن بعض أهل ولاية زَمْفَرَا وخصوصا المعوقين منهم كانوا يعتبرون ممارسة التسول حرفة ومهنة مربحة حتى أتاهم العمل بالشريعة الإسلامية في هذه الولاية، حيث قامت الحكومة بمنع التسول في أنحاء الولاية كافة وذلك عملا بهذه النصوص السابقة، وبمساعدة المعوقين حيث خصصت لهم المكافأة الشهرية وأوجدت لهم

(١) سبق تخريجه، صفحة: ١٨١.

(٢) رواه البخاري، في صحيحه كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرا، برقم: ١٤٧٤، (١٢٣/٢)، في مسلم، في الصحيح كتاب: الزكاة، باب: كراهية المسألة للناس، برقم: ١٠٤٠، (٧٢٠/٢).

(٣) رواه مسلم، في الصحيح كتاب: الزكاة، باب: كراهية المسألة للناس، برقم: ١٠٤٠، (٧٢٠/٢)،

(٤) المرجع السابق، برقم: ١٠٤١، (٧٢٠/٢).

السيارات التي تنقلهم إلى بعض حاجاتهم،^(١) وذلك عملا بالنصوص الدالة على التعاون بين الناس كقوله تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...﴾.^(٢) وذلك لأن في التعاون تيسيرا للعمل، وتوفيرا للمصالح، وإظهارا للاتحاد والتناصر، حتى يصبح ذلك خلقا للأمة.^(٣)

لما كانت هذه المساعدة من تخص المعوقين من أبناء البلاد فتعتبر مقصدا جزئيا من مقاصد الشريعة الإسلامية لأنها تخص شريحة بعينها من شرائح المجتمع المسلم .

(١) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (النيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر (ص: ٩٠).

(٢) سورة المائدة، (الآية: ٢).

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور (٦ / ٨٨).

المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية المكتملة للضروريات، في ولاية كائو. أولا: الإلزام بنفقة المطلقة:

اهتم الإسلام بإعطاء الزوجات حقوقهن، وحرص على إكرامهن، والإنفاق عليهن بالمعروف على قاعدة قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا﴾^(١) وقوله صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة: (خذي ما يكفيك وولديك، بالمعروف).^(٢) ففي هذه النصوص دليل على وجوب نفقة الزوج على زوجته، وكذلك المرضعة تجب نفقتها على من ولدت له لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣) والمراد بالرزق والكسوة هنا ما تأخذه المرضع أجرا عن إرضاعها"^(٤) وهذا شامل لما إذا كانت في حباله أو مطلقة، فإن على الأب رزقها، أي: نفقتها وكسوتها، وهي الأجرة للرضاع.

وكذلك تجب النفقة والسكنى للحامل المطلقة طلاقا رجعيا أو بائنا حتى تضع حملها، وذلك رعاية لحقها أو لحقها وحق حملها، لقوله تعالى: ﴿وَلِإِن كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَرْضَعْنَ حَمَلَهُنَّ﴾^(٥) وإن كان نساؤكم المطلقات أولات حمل وكن بائنات منكم، فأنفقوا عليهن في عدتهن منكم حتى يرضعن حملهن.^(٦)

(١) سورة الطلاق (الآية: ٧).

(٢) رواه البخاري: في صحيحه، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف، برقم: ٥٣٦٤، (٦٥/٧).

(٣) سورة البقرة، (الآية: ٢٣٣).

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢/ ٤٣٢).

(٥) سورة الطلاق (الآية: ٦).

(٦) جامع البيان للطبري (٢٣/ ٤٥٨).

كما أن فيه دليلا على وجوب النفقة وإن كانت المطلقة بالمباينة وأما المطلقة الرجعية تجب نفقتها على الزوج إجماعا حاملا كانت أو لا.^(١)

ولكن مع هذه المبادئ السامية لرعاية حقوق الزوجات فإنه قد وجدت من المطلقات المرضعات أو ذوات الحمل في ولاية كَانُو من لا يصل إليها ما لها من الحقوق من مطلقها أو من أهل ولدها، ولذا قامت هيئة الحسبة التابعة للحكومة تطبيق الشريعة الإسلامية لولاية كَانُو بإلزام من وجبت عليهم هذه الحقوق بها. والهيئة قامت بالتدخل بين المطلقات ومن عليه حقهن حيث فتحت حسابا خاصا يضع فيه كل من عليه حق لمطلقتها ثم تستلم عن طريق هذه الهيئة وذلك في نهاية كل شهر. بلغت عدد المستفيدات من المطلقات من هذا النظام ثلاثمائة (٣٠٠) مطلقة،^(٢) وكل ذلك يأتي نتيجة لتطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية.

ثانيا: إنشاء لجان الصلح:

قامت حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية لولاية كَانُو في الفترة الأخيرة بإنشاء لجنة الصلح في كل حي لما رأت ضرورة ذلك لما يحدث من كثرة الشكاوى بين الجيران ونحوهم، فقد قامت بذلك امتثالا لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ﴾،^(٣) أي: الجميع إخوة في الدين،^(٤) ولقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه).^(٥)

(١) تيسير التحرير، لأمير بادشاه، محمد أمين بن محمود البخاري الحنفي، دار الفكر - بيروت (١٠٠/١).

(٢) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ أحمد تجاني معاذ، مسؤول رعاية المطلقات لهيئة الحسبة لولاية كَانُو، في مكتبه في مقر الهيئة بتاريخ: ١٤٣٥/٥/٦ هـ الموافق: ٢٠١٤/٥/٥ م، كما تم صرف حقوق بعض المطلقات مع حضور الباحث في التاريخ نفسه.

(٣) سورة الحجرات، (الآية: ١٠).

(٤) التفسير لابن كثير (٧/ ٣٧٥).

(٥) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، برقم: ٢٤٤٦، (١٢٩/٣)، ومسلم، في الصحيح، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم: ٢٥٨٥، (٤/ ١٩٩٩).

وقد نُجحت هذه اللجان في عملية الصلح بين أفراد المجتمع فيما يقارب مائة وستين (١٦٠) قضية، وذلك في بضعة أشهر من إنشائها.^(١)

(١) مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض لوزارة الشؤون الدينية لولاية كائو ، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١ الموافق: ٢٠١٤/٤/١م.

المطلب الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية المكتملة للضروريات، في ولاية يُوبِي.

اولا: التدخل بين الزوجين بقصد الصلح.

الأصل بين الزوجين أن يوجد حسن المعاشرة والصحبة، والشارع الحكيم يأمر بذلك كما قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١) أى: "خالقوا، أيها الرجال، نساءكم وصاحبوهن "بالمعروف"، يعني بما أمرتكم به من المصاحبة، وذلك: إمساكنهن بأداء حقوقهن التي فرض الله جل ثناؤه لهنّ عليكم إليهن، أو تسريح منكم لهنّ بإحسان"^(٢) من غير التضييق على الزوجة، وبسط الرفق في المعاشرة، وما أشبه ذلك^(٣) كما أن الأحاديث النبوية تؤكد على ضرورة الحفاظ على العلاقة الزوجية على أسس العدالة والرحمة والإحسان وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا)^(٤)

مع هذا التوجيه السامي من الشارع قد يطرأ بعد الزواج أمر خارج عن إرادة الزوجين فتتقلب الحياة الزوجية بؤسا وشقاء، بعد أن كان ينتظر منها الراحة والطمأنينة والأنس، وقد يحدث من الشقاء والتنافر لسبب أو لآخر ما يقلب لهما ظهر المحن، فتغدوا المرأة أو الرجل معول هدم لما ترسخ في القلوب من المعاني الصافية والمشاعر الطيبة، فالحب ينقلب بغضا، والاتلاف نفورا، والراحة والسكن فوضى.

لأجل هذا قامت وزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي منذ أن تأسست هذه الوزارة بفتح باب الشكاوى والصلح بين الزوجين، حيث تقوم الوزارة بالتدخل المباشر في القضايا المتعلقة بالمعاشرة الزوجية وتقدم توجيهاتها لكل من الزوجين

(١) سورة النساء، (الآية: ١٩).

(٢) جامع البيان للطبري (٨/ ١٢١).

(٣) الموافقات للشاطبي (٤/ ٣٥٢).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته،

برقم: ٣٣٣١، (٤/ ١٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الرضاع باب: الوصية بالنساء، برقم:

١٤٦٨، (٢/ ١٠٩١).

المتخاصمين حتى تصلح بينهما، وأما إذا كان الأمر فيه ضرر كبير لأحد الزوجين حيث لا يمكن التفاهم بينهما فترفع الوزارة إلى المحكمة الشرعية للنظر في هذا الأمر. والوزارة تقوم بمباشرة ما لا تقل عن ثلاث قضايا متعلقة بالزواج في كل شهر وخصوصا إذا كان أحد الزوجين حديث العهد بالإسلام،^(١) وذلك حفظا لهذا المقصد الجزئي المتعلق بأفراد أبناء هذه الولاية.

ثانيا: قسمة التركة:

لا شك أن علم الفرائض علم شريف قرآني لا يشتغل به إلا عالم رباني فإن الله تعالى تولى قضية المواريث بحكمته وعلمه، وقسمها بين أهلها أحسن قسم وأعدله، بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة ورحمته الشاملة وعلمه الواسع، ويبيّن ذلك أتم بيان وأكمله، فجاءت آيات المواريث وأحاديثها شاملة لكل ما يمكن وقوعه من المواريث، والآيات هي: قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ وَأَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١١﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

(١) مقابلة شخصية : مع الشيخ/ بشير بركوما، المدير العام لقسم الشؤون الدينية لوزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي بتاريخ: ١٤٣٥/٢/٧ الموافق: ٢٩/١١/٢٠١٤م.

حَلِيمٌ ﴿^(١)﴾ وقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَدِ إِنَّ أَمْرًا هَلَكًا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴿^(٢)﴾ مِبِينٌ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿^(٣)﴾.

ومما ثبت في الحديث عن قضايا الميراث قوله صلى الله عليه وسلم قال: «الحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر»^(٤)

هذا الحديث مع الآيات التي قبله مشتملة على حل أحكام الفرائض، بل على جميعها، إلا ميراث الجدات فإنه غير مذكور في ذلك^(٥) لكنه ثبت بإجماع العلماء.^(٥) امتثالا لهذه النصوص قامت وزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي بفتح باب قسمة التركة لأبناء ولاية يُوبِي، وذلك نتيجة لما كان عليه بعض أهل البلد، حيث أنهم يرفعون قضية الإرث إلى غير أهلها ومنعاً لما تقع من التزاعات بين الورثة.

فقد تم فتح هذا الباب منذ أن طبقت الشريعة الإسلامية في هذه الولاية، وذلك بعد وجود العلماء المتخصصين في هذا الباب، والوزارة تستقبل ما يزيد من مائة (١٠٠) قضية تتعلق بقسمة التركة في سنة واحدة،^(٦) وذلك حفظاً للمقاصد الجزئية المتعلقة بهذا الباب.

(١) سورة النساء (الآية: ١١-١٢).

(٢) سورة النساء (الآية: ١٧٦).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الفرائض، باب: ميراث الولد من أبيه وأمه، برقم: ٦٧٣٢، (١٥٠/٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفرائض، باب: ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر، برقم: ١٦١٥، (١٢٣٣/٣).

(٤) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ١٦٦).

(٥) ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، الإجماع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم للنشر والتوزيع، (ص: ٧٣).

(٦) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ بشير بركوما، المدير العام لقسم الشؤون الدينية لوزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي بتاريخ: ١٤٣٥/٢/٧ هـ الموافق: ٢٩/١١/٢٠١٤م.

المطلب الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية بين الولايات الثلاث وأسبابها.

أما بيان الفروق حول آثار تطبيق الشريعة بين الولايات الثلاث في حفظ المقاصد الجزئية، فيمكن القول بأن جميع الولايات تهتم بالمقاصد الجزئية وقد رأينا فيما سبق جهود هذه الولايات في هذا الأثر، وإن كانت بعضها تفوق بعضا من بعض النواحي ويتضح في التالي:

ولاية زَمْفَرَا ركزت على فئة مخصوصة من الناس وهم المعوقون حيث قامت بمنعهم من التسول ثم فتحت لهم باب المساعدة وذلك خشية أن يقعوا في حرج ومشقة بعد منعهم عما كانوا عليه من التسول وهذا يرجع إلى عدم العناية بهم قبل تطبيق الشريعة في هذه الولاية ولذا كانت في الصف الأول في هذا الجانب بين الولايات الثلاث.

وأما ولاية كَانُوا فقد تميزت بمراعاة حقوق المطلقات من النساء حيث قامت هيئة الحسبة بالتدخل بين المطلقات وأزواجهن وفتحت لهن حسابا خاصا يضع فيه أزواجهن ما يجب عليهم من النفقات ثم يتم التوزيع لهن، وذلك لكون نسبة الطلاق أكبر من غيرها من ولايتي زَمْفَرَا ويُوبِي، كما تميزت بإنشاء لجان الصلح في كافة أنحاء البلاد، وربما هذا لسبب كثرة سكانها وتعذر رفع كل صغير وكبير إلى الجهة المختصة.

كما أن ولاية يُوبِي اهتمت بمراعاة حقوق الحياة الزوجية وتقوم بناء أفراد الأسرة، ولذا قامت وزارة الشؤون الدينية بالتدخل بين المتزوجين لكي تحسن المعاشرة الزوجية، وذلك لكثرة الشكاوى التي تدفع إلى الجهات المعينة في الولاية من أهل البلاد، كما كانت في المركز الأول في رعاية حقوق الورثة حيث فتحت الباب لكل قضية تتعلق بالورثة، وذلك منعا للوقوع في الخطأ من غير أهلها ولقلة المتخصصين في هذا الباب.

الفصل الثالث

التحليل لآثار تطبيق الشريعة وعدم تطبيقها في ولايات شمال نيجيريا المتعلقة

بالمقاصد وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا و كانو و يُوبِي و بيان مدى تحققها الفعلي.

المبحث الثاني: بعض الأخطاء في تطبيق الشريعة-من ناحية التطبيق- في ولاية زَمْفَرَا، و كانو، و يُوبِي و كيفية تلافيها.

المبحث الثالث: الشبهات التي يتعذر بها لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا و بيان مدى صحتها و تحققها الفعلي.

المبحث الرابع: الآثار السلبية لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا.

المبحث الخامس: المقارنة بين الولايات التي تبنت الشريعة وغيرها من الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة من حيث حفظ الضروريات.

المبحث الأول: الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا وكانو ويُوبِي وبيان مدى تحققها الفعلي.

أولاً: تأسيس الجهات المهمة بأمور الدين الإسلامي.

دين الإسلام هو الدين الذي أخبر الله تعالى أنه يظهر على الدين كله، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) فقد حصل ذلك في العالم باتباع أهل الملل إياه في سائر الأقطار، بالرغم عن كراهية أقوامهم وعظماء مللهم ذلك، ومقاومتهم إياه بكل حيلة ومع ذلك فقد ظهر وعلا وبان فضله على الأديان التي جاورها.

فالإسلام كان ولا زال أشرف الأديان: لأن معجزة صدقه القرآن، وهو معجزة تدرك بالعقل، ويستوي في إدراك إعجازها جميع العصور، ولخلو هذا الدين عن جميع العيوب في الاعتقاد والفعل، فهو خلي عن إثبات ما لا يليق بالله تعالى، وخلي عن وضع التكاليف الشاقة، وخلي عن الدعوة إلى الإعراض عن استقامة نظام العالم،^(٢) ومن علامات استقامة نظامه وظهوره على جميع الأديان وجود جهات رسمية تعني بأموره في هذه الولايات الثلاث - زَمْفَرَا وكانو ويُوبِي - ومن هذه الجهات وزارة الشؤون الدينية في ولايتي "زَمْفَرَا" و"يُوبِي" وهيئة تطبيق الشريعة في ولاية "كانو".
وبالفعل أن هذه الجهات قائمة بكل ما يحافظ شعائر دين الإسلام ويطوره من بناء المساجد وتوعية الناس وغيرها وذلك منذ أن طبقت الشريعة الإسلامية في هذه الولايات إلى يومنا هذا.

ثانياً: تقليل نسبة الجرائم:

من الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولايات - ولاية زَمْفَرَا وكانو ويُوبِي - تخفيف نسبة الجرائم ومنها:
(١) جريمة القتل:

(١) سورة التوبة (الآية: ٣٣)

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٠ / ١٧٣).

من أجل الحفاظ على نفس الإنسان قام الشارع بحظر القتل بغير حق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(١) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: " لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة"^(٢) (٢) جريمة الزنا:

الزنا كبيرة من الكبائر وقام الشارع بالنهي عن الاقتراب منها، وذلك أبلغ من مجرد فعلها لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه،^(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٤) كما هدد فاعله بعقوبة، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ﴾^(٥) وقال عليه الصلاة والسلام: "خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم"^(٦) وكل ذلك منعاً لارتكاب هذه الجريمة وحفظاً للنسل والأنساب.^(٧)

(٣) جريمة تعاطي الخمر:

الخمر حرام ورجس وعمل من أعمال الشياطين فقد أمر المكلف باجتنابها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٨) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى

(١) سورة الأنعام، (الآية: ١٥١)

(٢) سبق تخريجه، صفحة: ١٢٠.

(٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٤٥٧).

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

(٥) سورة النور، الآية: ٢.

(٦) سبق تخريجه، صفحة: ١٦٤.

(٧) المستصفى للغزالي (١/١٧٤)، وروضة الناظر لابن قدامة (١/٤٨١).

(٨) سورة المائدة، (الآية: ٩٠).

تعالى حرم الخمر، فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب، ولا يبيع،^(١)

(٤) جريمة السرقة:

الشارع الحكيم قام برعاية أموال الناس وحرم الاعتداء عليها وأوجب الحد على السارق، وفي ذلك جاءت نصوص كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٣)

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا).^(٤) وقوله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده).^(٥)

ولا شك أن حكومات الولايات الثلاث قامت ببذل جهدها في محاربة هذه الجرائم في هذه البلاد، حيث تم إلغاء كل التراخيص التي سمحت بفعل جريمة تعاطي الخمر ودور الدعارة، بل تم إغلاقها مع منعها رسميا في كافة أنحاء هذه البلاد، مما أدى إلى تراجع نسبة الفجور والدعارة في تلك الولايات، بل إن من زار تلك الولايات قبل تطبيق الشريعة الإسلامية وعرف طبيعة الحياة الاجتماعية فيها وتفشي ظاهرة الزنا والفجور بسبب توفر وسائل ذلك جهارا نهارا من بيوتات وأوكار لممارسة المعاصي يدرك تماما الآثار الإيجابية التي خلفها تطبيق الشريعة الإسلامية مما لا مجال لمجده، زد على ذلك تلاشي أماكن بيع الخمر التي كانت ظاهرة قبل تطبيق الشريعة في تلك الولايات.

(١) سبق تخريجه، صفحة: ١٤٤.

(٢) سورة البقرة، (الآية: ١٨٨).

(٣) سورة المائدة، (الآية: ٣٨).

(٤) سبق تخريجه، صفحة: ١٧٥.

(٥) سبق تخريجه، صفحة: ١٨٦.

وبالنسبة لما يخص الاستهانة بدماء الناس فقد كان الناس قبل تطبيق الشريعة الإسلامية لا يحترمون حرمة الدماء حيث تجد بعضهم يسطو على بعض ويعتدي عليه بأبسط الأسباب، ولكن حكومة تطبيق الشريعة الإسلامية بحزمها سدت جميع الوسائل المؤدية إلى هذه الجريمة، كالذي كان في ولاية "زَمْفَرَا" من الحروب الأهلية الدامية، أو الذي كان في ولاية "يُوبِي" من انتشار قطاع الطرق واعتدائهم على الأرواح البريئة، وكل هذه الجرائم أصبحت - والحمد لله - أحاديث وحكايات تروى للناس، كل ذلك بفضل تطبيق الشريعة الإسلامية.

ومما يمكن ذكره أن الأمر قد بلغ إلى أن المجرمين يهجمون على الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة الإسلامية،^(١) لعلهم يخطون بأرضية تصلح لتمهيد فسادهم

ثالثا: تأسيس بنك إسلامي للقضاء على تعاطي الربا:

المعاملة بالربا وسيلة من وسائل ابتزاز الأغنياء أموال المحتاجين إليهم،^(٢) وقام الشارع بتحريمه، قال تعالى: ﴿وَاحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾،^(٣) أي: إن الله تعالى أحل البيع لما فيه من عموم المصلحة وشدة الحاجة وحصول الضرر بتحريمه، وحرّم الربا لما فيه من الظلم وسوء العاقبة.^(٤)

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه)، وقال: (هم سواء).^(٥) في هذا الحديث تصريح بتحريم كتابة المبايع بين المترابين والشهادة عليهما وفيه تحريم الإعانة على الباطل.^(٦)

(١) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م لبشير علي عمر (ص: ١٨٣).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٣/ ٧٨)، والموافقات للشاطبي (٢/ ١٢٤)

(٣) سورة البقرة (الآية: ٢٧٥).

(٤) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ١١٧).

(٥) رواه مسلم، في الصحيح كتاب: المساقاة، باب: لعن آكل الربا والمؤكله، برقم: ١٥٩٧، (٢/ ١٢١٨).

(٦) شرح صحيح مسلم للنووي (١١/ ٢٦).

مع هذه النصوص الدالة على تحريم المعاملة بالربا إلا أن جميع البنوك في نيجيريا كانت رِبَوِيَّة إلى أن أتى الله بتطبيق الشريعة الإسلامية في بعض الولايات النيجيرية، حيث قامت حكومات هذه الولايات ببذل جهدها نحو إيجاد بنك قائم على أسس إسلامية لا يجري فيه الربا.

فقد نجحت هذه الولايات في ذلك حيث تم إنشاء بنك إسلامي ليس فيه الربا، وسمي بـ "جائز بنك" وذلك برأس مال معظمه من هذه الولايات وتم ذلك في التاريخ: ٢٠٠٠\٣\١٦، كما أن سائر البنوك اضطرت إلى فتح أقسام خاصة ليس فيها الربا، خوفا من خسارة الزبائن من التجار والموظفين.^(١)

وأصبح الآن "جائز بنك" يلقي قبولا إلى أبعد الحدود داخل المجتمع النيجيري وخصوصا في تلكم الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية التي هي السبب في إنشائه لحاجة المسلمين في الوطن النيجيري المسلم.

(١) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م لبشير علي عمر (ص:١٨٣)، ومقابلة شخصية: مع الشيخ/ عبد الله، مدير البنك بَدَمَاتُرُو ولاية يُوبِي في بيته يوم الأربعاء، بتاريخ: ١٨/٥/١٤٣٥ الموافق: ١٩/٣/٢٠١٤م، وينظر: موقع البنك؛ <http://jaizbankplc.com>.

المبحث الثاني: بعض الأخطاء لتطبيق الشريعة-من ناحية التطبيق- في ولاية "زَمْفَرًا" و"كانو" و"يُوبِي" وكيفية تلافيها. أولاً: عدم جدية بعض الحكام:

الأصل في حكام المسلمين أن يكونوا جادين في تطبيق حكم الله سبحانه وتعالى في جميع تصرفاتهم كما دلت على ذلك النصوص الشرعية، ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(١) أي: "إن الله يأمركم، يا معشر ولاة أمور المسلمين، أن تؤدوا ما ائتمنتكم عليه رعييتكم ... على ما أمركم الله بأداء كل شيء من ذلك إلى من هو له.... ويأمركم إذا حكمتم بين رعييتكم أن تحكموا بينهم بالعدل والإنصاف، وذلك حكم الله الذي أنزله في كتابه، ويبيّن على لسان رسوله، لا تعدوا ذلك فتجوروا عليهم".^(٢)

كما أن الأصل الجامع هو الاعتصام بكتاب الله ووجوب اتباعه وبيان الاهتداء به في كل ما يحتاج إليه الناس من دينهم وأن النجاة والسعادة في اتباعه والشقاء في مخالفته وما دل عليه من اتباع السنة والجماعة،^(٣) قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٤) قال ربِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدَكُنْتُ بَصِيرًا^(٥) قال كذلك أنتكء آيئتنا فنسئنا وكذلك اليوم نسئني^(٦) أي: "كتابي الذي يتذكر به جميع المطالب العالية، وأن يتركه على وجه الإعراض عنه، أو ما هو أعظم من ذلك، بأن يكون على وجه الإنكار له، والكفر به فإن جزاءه، أن نجعل معيشتة ضيقة مشقة، ولا يكون ذلك إلا عذاباً".^(٧)

(١) سورة النساء (الآية: ٥٨).

(٢) جامع البيان للطبري (٨ / ٤٩٤).

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٩ / ٧٦).

(٤) سورة طه (الآية: ١٢٤-١٢٦).

(٥) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥١٥).

مع كثرة النصوص الشرعية الدالة على وجوب الحكم بما أنزل الله إلا أن الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية من ضمنها ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" تعاني من ضعف الاهتمام بقضية تطبيق الشريعة من بعض حكامها^(١) وبيان ذلك كالتالي:

أولا: ولاية زَمْفَرَا:

تم بداية تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا في عام ١٩٩٩م وذلك في عهد حاكمها "أحمد ثاني يريما"، وكانت قضية تطبيق الشريعة أفضل وأقوى في زمن هذا الحاكم، وذلك من بداية التطبيق إلى عام ٢٠٠٧م، وفي زمنه تم تأسيس وزارة الشؤون الدينية لولاية زَمْفَرَا والهيئات المساندة لها، وأما بعد ما انتهت فترته المسموحة له في نظام الدولة فقد ضعفت قضية تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية.

ثانيا: ولاية كَانُو:

وولاية كَانُو تم تطبيق الشريعة الإسلامية فيها في عام ٢٠٠٠م في زمن حاكم الولاية المهندس "رابع موسى كَنكوسو" وهو الذي تولى حكم الولاية من ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٣م، كما أنه هو الوالي الحالي لولاية كَانُو منذ ٢٠١١م، إلا أن تطبيق الشريعة الإسلامية ليس قويا في زمنه، مقارنة بزمن حاكم الولاية "مالم إبراهيم شِيكرو" الذي تولى ولاية كَانُو من ٢٠٠٣م إلى ٢٠١١م.

فالجهات المعنية لتطبيق الشريعة الإسلامية في فترة حكم الوالي "رابع موسى

كَنكوسو" لم تتجاوز ثلاث جهات فقط، وهي:

١- هيئة الشريعة الإسلامية.

٢- هيئة الحسبة.

٣- هيئة الزكاة والوقف.

وهذا قد يكون مؤشرا على عدم جدية هذا الحاكم لأنه لا يتصور قيام نظام يهتم بشؤون تطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية مثل "كانو" التي يتجاوز عدد سكانها

^(١) تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان

٥١٤٢٥- أكتوبر ٢٠٠٤م لبشير علي عمر (ص: ١٨٢-١٨٣).

عشرة مليون على جهات ثلاث فقط، بإغفال الجوانب المهمة الأخرى كالشورى والمدارس القرآنية، والمظالم، وغيرها.

وعند ما جاء والي الولاية "مالم إبراهيم شِيكْرُو" - وكان له توجه ديني - أضاف إلى تلك الجهات الثلاث ما يلي:

- ١ - هيئة تهذيب الأخلاق.
- ٢ - هيئة المدارس القرآنية.
- ٣ - مجلس الشورى.
- ٤ - هيئة الشكوى ورد المظالم.
- ٥ - هيئة شؤون الشباب.
- ٦ - هيئة شؤون النساء.
- ٧ - هيئة مراقبة المطبوعات.
- ٨ - مراكز الشؤون الإسلامية.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جدية واهتمام هذا الحاكم بشؤون تطبيق الشريعة الإسلامية.

وللأمانة أقول: إن الحاكم الأول الذي تمت بداية تطبيق الشريعة الإسلامية في فترته لما جاء مرة أخرى وتولى حكم ولاية "كانو" جاء متحمسا حيث إنه حافظ على جميع الهيئات التي أنشأها الحاكم "مالم إبراهيم شِيكْرُو" بالإضافة إلى ما قام به من دعم مادي ومعنوي بارز لهيئة الحسبة، وهذا مما يحسب له.

ثالثا: ولاية يُوبِي:

وأما ولاية "يُوبِي" فقد تم تطبيق الشريعة الإسلامية فيها عام ٢٠٠٠م وذلك في زمن حاكم الولاية "الحاج الدكتور: بُكْرَ أَبَا إبراهيم" الذي تولى ولاية يُوبِي من ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٧م، إلا أن قضية تطبيق الشريعة الإسلامية لم تبلغ في زمنه ما بلغته الآن، فقد ارتفع اهتمام حاكم الولاية الحالي الذي هو "الحاج إبراهيم غَيْدَم" الذي تولى حكم الولاية من ٢٠٠٨م بقضية تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك في جميع المجالات وعلى سبيل المثال قام بصرف ستة عشر

مليون (١٦,٠٠٠,٠٠٠) نيرا في شهر واحد لصالح الدعوة والدعاة، كما تميز بكفالة الأيتام، بالإضافة على ما قام به من رعاية صحية وغير ذلك.

ثانيا: قلة الوعي بمفهوم الشريعة:

الحكمة في تشريع الأحكام هو تحقيق مصالح الناس والعدل بينهم و"أن أحكام الشريعة تشتمل على مصلحة كلية في الجملة، وعلى مصلحة جزئية في كل مسألة على الخصوص"^(١) فإن الله سبحانه أرسل رسله، وأنزل كتبه، ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به الأرض والسماوات فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه بأي طريق كان، فثم شرع الله ودينه،^(٢) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...﴾^(٣).

ومن الضرورة أن يعلم المسلم أن العمل بالشريعة الإسلامية هو طريق النجاة في الدارين وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾^(٤)

ومع ذلك بعض أبناء الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية فيها وخصوصا الشباب منهم ليس لديهم وعي تام لمدلول الشريعة الإسلامية، حيث يرون أن تطبيق الشريعة يختصر على إقامة الحدود فقط.

وهذا الفهم الخاطئ فتح باباً لأخطاء منهجية وتطبيقية في بعض الولايات، وحدثت أخطاء وفوضى من قبل بعض الشباب المتحمسين مما أساء إلى سمعة الشريعة. وتبنت الصحف وأجهزة الإعلام هذا الفهم الخاطئ عمداً فيما يظهر لتقبيح صورة الشريعة ولإظهار السخرية بها ولكل ما يدعو إليه الإسلام.^(٥)

(١) الموافقات للشاطبي (٣/١٢٣).

(٢) الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية (ص: ١٣).

(٣) سورة الحديد (الآية: ٢٥)

(٤) سورة الإسراء (الآية: ٩).

(٥) تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، قراءة في الدستور الفيدرالي النيجيري لأبا أحمد إبراهيم،

(ص: ١٢٤-١٢٥).

ثالثا: إنكار النصارى لتطبيق الشريعة الإسلامية:

لما اشتد العزم على قضية تطبيق الشريعة الإسلامية من بعض الولايات الشمالية كولاية زَمْفَرَا وكانو ويُوبِي، النصارى الذين يسكنون في الولايات النيجيرية الشمالية، قاموا بإنكار شديد لهذا الأمر، وأثاروا المشاجرات والفتن بينهم وبين المسلمين في محاولة لمنع الشريعة.

ففي شهر فبراير عام ٢٠٠٠م هجم النصارى على المسلمين في "كادونا" بقتل وتخريب، ودافع المسلمون عن أنفسهم بروح جهادية، وتابع النصارى تصرفاتهم العدائية، فقتلوا المسلمين كذلك في "تَفَاوَا بَلِيوَه" في ولاية "بُوشِي" احتجاجاً على تطبيق الشريعة في تلك الولاية، وهجموا على المسلمين في "جُوس" في وقت صلاة الجمعة، وأحرقوا السوق الكبير في "جُوس" وهو سوق يسيطر عليه التجار المسلمون. وقد حاول المسلمون إقناع النصارى بأن الشريعة الإسلامية شريعة تراعي حق كل إنسان من غير تفریق، وكلمما زاد هذا البيان زاد العناد.

ففي شهر فبراير عام ٢٠٠٠م نظمت "جماعة نصر الإسلام" دورة وطنية وكان من أهدافها:

- توعية الشعب حول مفهوم الشريعة الإسلامية.
- إقناع غير المسلمين بأن الشريعة لا تتعدى على حقوقهم ولا تمسهم في شيء.
- الوقوف على العقبات التي تواجه تطبيق الشريعة.
- إثبات كون الشريعة حقاً دستورياً للمسلمين.
- تعيين أحسن طرق سلمية لتطبيق الشريعة في مجتمع ذي أديان متعددة مثل نيجيريا. ودُعِيَ للمشاركة في هذه الدورة بعض قادة النصارى، وكان مما قال أحد قيادات النصارى أمام جمهور من المسلمين وقادتهم: إن النصارى يعادون الشريعة لا لأهم يجهلون الشريعة ولكنهم يدركون تماماً ما تعنيه الشريعة. وقال كذلك إنه من الغرور الذي لا ينفع أن يحسب أحد أن النصارى سيرضون بتطبيق الشريعة بعد تقديم البيانات الكثيرة لهم، فالرجل صريح في تبين عداوته للشريعة وهي عداوة لا يخمد

نارها التفاهم ولا التناصح،^(١) فقد صدق الله سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿وَلَنْ تَرْضَى
عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾.^(٢)

(١) أضواء علي تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا رؤية من الداخل، مجلة البيان، العدد (١٧٧)،

جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ لمحمد باننجيدا محمد (ص: ١٠٥).

(٢) سورة البقرة، (الآية: ١٢٠).

المبحث الثالث: الشبهات التي تتعذر بها لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا وبيان مدى صحتها وتحققها الفعلي.

فيما سبق تناول الباحث حالة الولايات الثلاث (زمفرا و كانو ويوبي) قبل تطبيق الشريعة وبعده، وفي هذا المبحث قام بذكر بعض الآثار الإيجابية- المدعاة- لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا التي لم تطبق فيها الشريعة الإسلامية، وذلك لسهولة المقارنة بينها وبين الولايات الثلاث، وبيان ذلك كالتالي:

للمنكرين لتطبيق الشريعة الإسلامية في ولاية "أداماوا" شبهات على ادعائهم وإن كان هذا الادعاء لا يقتصر على أهل هذه الولاية فقط بل هو ادعاء جميع من كان ضد تطبيق الشريعة في الدولة النيجيرية، ومن هذه الآثار الإيجابية- المدعاة- ما يلي:

أولاً: حرية الكسب عن طريق الدعارة:^(١)

إن الإسلام يحرم الزنا، ويأمر بجلد الزاني والزانية ورحمهما إذا كانا محصنين، فقد جاء ذلك في النصوص الشرعية، ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٢) وقوله عليه الصلاة والسلام: "خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم"^(٣) ولقد كان ذلك من الإسلام رافة ورحمة بالمجتمع الإنساني، وحرصاً منه على حفظ النفس وهي أهم أغراض التشريع الإسلامي والزنا يهدم هذه الأغراض من أساسها.

ومن هنا قامت الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية في أرضها ومن ضمنها ولاية زَمْفَرَا و كانو و يُوبِي بمنع الدعارة وإسقاط ما رخصت للمكثسين عن هذا الطريق الخبيث، ومن أصحاب هذا العمل من تاب وأحسن توبته، ومنهم من غادر هذه الولايات إلى الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة الإسلامية من ضمنها ولاية أداماوا ليستمر على ما كان عليه وذلك وليتمتع بحرية الكسب عن طريق الدعارة.

(١) صمن كلمة ألقاها أحد منكري تطبيق الشريعة المدعى ب: theophane patinvoh وفن فثنو

في شهر نوفمبر ٢٠٠١م، ينظر: موقع www.ipsnews

(٢) سورة النور، الآية: ٢.

(٣) سبق تخريجه، صفحة: ١٦٤.

وبالفعل فإن الدعارة ما زالت في ولاية آدموا لها بيوت معروفة كما أن لكل واحد من أبناء هذه الولاية حرية كسب عن طريقها سواء بمباشرة الدعارة أو بتوفير وسائلها من بناء بيوت وغيرها نعوذ بالله من ذلك.^(١)

ثانيا: حرية الكسب عن طريق بيع الخمر والمخدرات:

حرم الله سبحانه وتعالى كل ما يؤثر ويغطي عقل الإنسان من المسكرات والمخدرات، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢) وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى حرم الخمر، فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب، ولا يبيع)،^(٣) وقال أيضا: (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام).^(٤)

إلا أن هذه الحرية حرية فاسدة بأن الشرع بين طرق الكسب المشروع، وغير المشروع، والكسب عن طريق الدعارة محرم شرعا. بالرغم من هذه النصوص الدالة على تحريم كل ما فيه إسكار من أجل المحافظة على العقل الإنساني، إلا أن ولاية "آدموا" لما كانت من الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة الإسلامية فكانت فيها حرية تامة لبيع الخمر والمخدرات وتناولها، كما أن لكل كاسب عن طريقها حرية الوصول إلى رخصة من قبل حكومة الولاية.^(٥) بخلاف الولايات التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية، فإن الحكومة فيها لا تصرح بجوانيت بيع الخمر والمخدرات.

(١) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ على عبد الله، خريج كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو من أبناء هذا البلد بتاريخ: ١٤٣٦/٢/٨ الموافق: ٢٠١٤/١١/٣٠ م.

(٢) سورة المائدة، (الآية: ٩٠).

(٣) سبق تخريجه، صفحة: ١٤٤.

(٤) رواه مسلم، في الصحيح كتاب: الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، برقم: ٢٠٠٣، (١٥٨٧/٣).

(٥) مقابلة شخصية: مع الشيخ/ على عبد الله، خريجي من كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو من أبناء هذا البلد بتاريخ: ١٤٣٦/٢/٨ الموافق: ٢٠١٤/١١/٣٠ م.

ثالثا: حرية التبرج والاختلاط:

من إكرام الإسلام للمرأة أن أمرها بما يصونها، ويحفظ كرامتها، ويحميها من الألسنة البذيئة، والأعين الغادرة، والأيدي الباطشة؛ فأمرها بالحجاب والستر، والبعد عن التبرج، وعن الاختلاط بالرجال الأجانب، وعن كل ما يؤدي إلى فتنها، قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ... ﴾ وقال أيضا في حق أمهات المؤمنين ﴿... وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ... ﴾^(١)، وإذا كانت أمهات المؤمنين المقطوع بعفتهن وطهارتهن مأمورات بالحجاب، وعدم الظهور أمام الأجانب فالنساء المسلمات بشكل عام مأمورات بالستر وعدم الظهور من باب أولى.

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم " لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"^(٢) وقوله صلى الله عليه وسلم " لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم".^(٣)

بالرغم من هذا الإكرام للمرأة إلا أن بعض بنات الولايات التي بُعدت عن تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا من ضمنها ولاية " أدماوا" يرين أنهن يتمتعن بحرية الاختلاط بالرجال، والتبرج وذلك في كافة أنحاء البلاد، وليس هناك أي محذور من قبل حكومة هذه الولايات، بخلاف الولايات التي طبقت فيها الشريعة الإسلامية.

إلا أن هذه الحرية-حرية التبرج والاختلاط- ليست صحيحة بل مجرد ادعاء لأن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كل بلية وشر، وهو سبب لكثرة الفواحش والزنا، الذي هو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة.^(٤)

(١) سورة الأحزاب، (الآية: ٥٣).

(٢) سبق تخريجه، صفحة: ١٥٦.

(٣) سبق تخريجه، صفحة: ١٥٦.

(٤) الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية (ص: ٢٣٩).

المبحث الرابع: الآثار السلبية لعدم تطبيق الشريعة في ولاية "أداماوا":

لا شك أن من ثمار تطبيق الشريعة الإسلامية استتباب الأمن وتوطيد دعائمه في البلاد التي تنفذ أوامر الشرع بحذافيرها طائفة منقادة محتسبة لا تأخذها في الله لومة لائم، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) أي: "لا يكونون مؤمنين حتى يحكموا الرسول ولا يجدوا في أنفسهم حرجا من حكمه، أي حرجا يصرفهم عن تحكيمه، أو يسخطهم من حكمه بعد تحكيمه، وقد علم من هذا أن المؤمنين لا ينصرفون عن تحكيم الرسول ولا يجدون في أنفسهم حرجا من قضائه بحكم قياس الأخرى"،^(٢) وقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٣)، هذا إنكار "من الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات، التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله"^(٤)

وولاية أداماوا من الولايات التي لم ترحب بقضية تطبيق الشريعة الإسلامية ولذا لا بد من وجود آثار سلبية فيها، ومن هذه الآثار السلبية:

أولا: عدم وجود أي جهة إسلامية تقوم بشؤون الإسلام والمسلمين:

من الجدير بالذكر أن ولاية "أداماوا" ليست فيها هيئة ولا مؤسسة حكومية إسلامية فضلا عن أن يكون فيها وزارة للشؤون الدينية، مع أن نسبة المسلمين في هذه الولاية بلغت (٧٨) في المائة من ضمن سكانها الذين تجاوزوا ثلاثة ملايين وسبعمائة وسبع وثلاثين ألف ومائتين وثلاث وعشرين (٢٢٣، ٧٣٧، ٣) سكانا.

ثانيا: توفر وسائل الفساد:

(١) سورة النساء، (الآية: ٦٥).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (١١١ / ٥).

(٣) سورة المائدة، (الآية: ٥٠).

(٤) التفسير لابن كثير (٣ / ١٣١).

حظر الشارع الحكيم المفسدين في الأرض وذلك ليستقيم الأخلاق على أحسن صفة، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) أي: لا تفسدوا في الأرض بعمل المعاصي بعد أن صلحت بالطاعات، فإن المعاصي تفسد الأخلاق والأعمال والأرزاق، كما أن الطاعات تصلح بها الأخلاق، والأعمال، والأرزاق، وأحوال الدنيا والآخرة.^(٢) بالرغم من النصوص الدالة على تحريم الفساد في الأرض إلا أن ولاية "أدموا" لما كانت ليست ولاية إسلامية كثرت فيها الفساد والإفساد، منها:

١- وسيلة جريمة الزنا:

لأصحاب الدعارة في ولاية "أدموا" حرية تامة للبقاء على هذا الفعل الخبيث، وذلك لعدم ورود أي تحذير من قبل الحكومة، كما أنه يجوز لكل واحد من سكان الولاية أن يوفر أي وسيلة من الوسائل الموصلة إلى هذه الجريمة لقصد الكسب عن هذا الطريق وذلك من بناء سكن لأصحاب الدعارة أو غير ذلك. وبالفعل أن في هذه البلاد- ولاية أدموا- لم تنزل بيوت الدعارة متوفرة، بخلاف الولايات التي تتمتع بتطبيق الشريعة الإسلامية.

٢- الاختلاط بين الرجال والنساء:

إن من شأن الاختلاف بين جنس الرجل الأجنبي والمرأة الأجنبية أن يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه شرعا وعرفا، وذلك لكونه سبب لكثرة الفواحش ووسيلة من وسائل الزنا، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم)،^(٣) ولأن "تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كل بلية وشر".^(٤) إلا أن هذا الأمر -الاختلاط- متوفر في ولاية أدموا، وذلك في الأماكن العامة كالبنوك والمدارس وغيرها.

(١) سورة الأعراف (الآية: ٥٦)

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٩٢).

(٣) سبق تخريجه، صفحة: ١٥٦.

(٤) الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية (ص: ٢٣٩).

٣- توفر حوانيت للخمور:

الأصل في المسكرات التحريم سواء خمر أو غيره فقد قال صلى الله عليه وسلم (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام).^(١)

إلا أن توفر حوانيت الخمر والمسكرات في ولاية أدمواوا يخالف الشرع، وذلك لكون هذه الحكومة تسمح وتصرح لكل راغب أن يفتح محلا للكسب عن طريق هذه الخمور، كما هو الواقع في كافة أنحاء هذا البلد.

(١) سبق تخرجه، صفحة: ٢٣٤.

المبحث الخامس: المقارنة بين الولايات التي تبنت الشريعة وغيرها من الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة من حيث حفظ الضروريات.

أما المقارن بين الولايات التي تبنت الشريعة الإسلامية وبين الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة من حيث حفظ الضروريات، فيتضح ذلك في النقاط التالية:

أولاً: ضرورة حفظ الدين الإسلامي:

تهتم الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية كولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" بحفظ هذا الدين الحنيف وذلك باستخدام الوسائل المختلفة التي عن طريقها يتم ذلك الفعل، بخلاف الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة كولاية أدمواوا وبلاتو ونصراوا، ومن هذه الوسائل الملموسة التي تحفظ بها هذا الدين:

(١) إيجاد جهات خاصة لشؤون تطبيق الشريعة الإسلامية:

ما من ولاية من الولايات التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية إلا وفيها جهات تختص بشؤون هذا الدين كوزارة الشؤون الدينية في ولايتي زَمْفَرَا وِ يُوبِي، والمراكز الإسلامية في محافظات ولاية كَانُو أربع وأربعون كافة وغير ذلك من الجهات المختصة لخدمة هذا الدين.

وقد أدى ذلك إلى ضبط الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لأبناء تلك الولايات، وذلك نتيجة طبيعية لتطبيق الشريعة الإسلامية فيها.

وأما الولايات التي لم تر صلاحية تطبيق الشريعة في أرضها فلا يوجد فيها أى جهة أو مركز يهتم بدين الإسلام، وهذا بدوره أدى إلى الفوضى وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي والأخلاقي وذلك نتيجة طبيعية لرفض تطبيق الشريعة الإسلامية في تلك الولايات.

(٢) كثرة الأنشطة الدعوية:

تميزت الولايات التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية بكثرة الأنشطة الدعوية والتوعوية، ومثال ذلك ما هو موجود في ولاية زَمْفَرَا من إقامة درسين في كل جمعة لموظفي الولاية على وجه الإلزام - كجزء من الدوام - من الساعة ١٠-١٢ صباحاً

درسان، أحدهما للرجال والآخر للنساء، ومن ضمنهم والي الولاية ووزرائه وبرلمانه ويزاد مباشرة عبر إذاعة الولاية منذ بداية تطبيق الشريعة.^(١) وما قامت به وزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي من بعث الدعاة إلى جميع وزارات الولاية، ويقوم هؤلاء الدعاة بالنصائح النافعة للعمال بعد صلاة الظهر في غضون خمس دقائق أو عشر، من يوم الاثنين إلى يوم الخميس في كل أسبوع. وقد انعكست تلك الأنشطة الدعوية والتوعوية التي ترعاها حكومات تطبيق الشريعة الإسلامية في تلك الولايات على حياة الأفراد والجماعات إيجابيا، مما أدى إلى تغيير نمط حياتهم وتوطيد العلاقات الإنسانية في تلك المجتمعات، في حين تجد الولايات التي لم ترحب بتطبيق الشريعة الإسلامية في أرضها تتميز بالتفكك والانهيار وفشو الرذائل الذميمة فيها.

٣) كثرة الدخول في الدين الإسلامي:

بفضل الله ثم بفضل من الجهات الحكومية المختصة لخدمة هذا الدين، اعتنق الإسلام عدد كبير من أهل الضلال في أنحاء الولايات التي تشعر بوجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في أرضها، إضافة إلى ما قامت به بعض الولايات من محاربة جميع ما يناهز تعاليم مبادئ هذا الدين من التطير والعادات والمعتقدات المتعلقة بالمواليد والجمادات وغير ذلك.

وأما الولايات التي لم تهتم بتطبيق الشريعة الإسلامية فليس فيها إلا ما كان من جهود فردية من بعض الدعاة، فهذا وحده لا يكفي حيث إن وسائل الغزو الفكري تعددت إلى جانب توفر جميع طرق الانحلال الخلقي مما يُحتم على الأمة توحيد الجهد حكاما ومحكومين في محاربة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف وزعزعة إيمان الأفراد والجماعات.

ثانيا: ضرورة حفظ النفس الإنسانية:

(١) تطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا (نيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية لمختار إبراهيم عمر (ص: ٩٧)، ومقابلة شخصية مع الدكتور/ عتيق بلاري، المدير العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٦/٦/٢٠١٤ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.

لا شك أن الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية- ولاية زَمْفَرَا وكانو ويُوبِي- ارتفعت هممتها من ناحية ضرورة حفظ النفس الإنسانية، فليست هي كالولايات التي لم تهتم بشؤون الشريعة الإسلامية التي تعدم فيها الوسائل التي تتعلق بحفظ النفس. فقد قامت هذه الولايات بمشاريع كثيرة بقصد المحافظة على النفس الإنسانية كمكافحة الفقر وغير ذلك.

وتوضيح ذلك أن ولاية كائو قامت بصرف ثمان وأربعين (٤٨,٠٠٠,٠٠٠) مليونaira للفقراء والمساكين وغيرهم، وذلك من خلال سنتين، إضافة إلى تركيزها على الجانب الوقائي حيث قامت بتكثيف المراكز للدفاع المدني وذلك لكثرة ما يحدث من الحريق ونحو ذلك.

كما أن ولاية زَمْفَرَا اهتمت بسقاية الأمة التي تحتاج إلى السقيا، من أبنائها، كما قامت بضرورة حفظ أرواح أهلها حيث قضت على الحرب الأهلية بين الرعاة والفلاحين من جانب وبين بعض القبائل من جانب آخر، وهذا المشروع بدأ منذ أن طبقت الشريعة الإسلامية فيها حتى قضت على هذا الفساد بعد توفيق من الله، وكما قضت على الأمراض المعدية في هذه الولاية.

وأما ولاية يُوبِي فقد ركزت على كفالة الأيتام، مع ما قامت به من محاربة قطاع الطرق وغير ذلك، كما قامت بوقاية الأرواح من الأمراض المعدية وذلك ببحث الناس على التحليل الطبي قبل عقد الزواج.

وكل ذلك نتيجة لتطبيق الشريعة الإسلامية في هذه البلاد، وحفظا للأرواح الإنسانية، كما لا شك أن توفر جهات معنية تحت حكومات تطبيق الشريعة الإسلامية تقوم بجمع الزكوات والتبرعات وصرفها إلى الجهات المعنية من أجل مكافحة الفقر والبطالة وتوفير كذلك الوسائل التي تعين الناس على حياة طيبة، وذلك بمحاربة الفساد كالقضاء على اللصوص، إلى جانب التأمين الصحي ورعاية الأيتام فلا يمكن بحال من الأحوال أن تكون مثل الولايات التي تفتقد إلى أدنى مراكز المساعدات الإنسانية، وهذا بدوره أدى إلى وجود خلل في حياة تلك الأفراد بسبب افتقارهم إلى

الجهات الشرعية الموثوقة ذات الإحساس بالأمانة كما هو موجود في الولايات التي طبقت الشريعة الإسلامية.

ثالثا: ضرورة حفظ العقل:

من آثار تطبيق الشريعة الإسلامية التي لا توجد إلا في الولايات التي ترحب بتطبيق الشريعة ما يتعلق بالتعليم الإسلامي، وذلك لما فيه من حفظ عقل الإنسان.

في الجملة هناك قواسم مشتركة بين هذه الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية كولاية زَمْفَرًا وولاية كَانُو وولاية يُوبِي، وهي اجتماعها في الاهتمام الزائد بقضايا التعليم ونشر العلم الشرعي من أجل توعية أفراد المجتمع على أهمية الحفاظ على العقل وذلك عملا بالنصوص الدالة على العناية بالعقل وحفظه، كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا

لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١).

فلأن التعليم يجعل العقل في أحسن حالة وأجلى صورة لاكتساب العلوم، والمعارف، بل أن التعليم سببا لحفظ العقل من ظلمات الجهل بالإضافة إلى اهتمام تلك الولايات بشؤون التعليم، فإنها كذلك قائمة على محاربة كل ما ينافي صلاحية العقل الإنساني من الخمر، والمسكرات، والمخدرات، مع إغلاق محلاتها وإسقاط تصريحها، وإبطال ما عثرت عليها من جنسها.

إلى جانب ما قامت به بعض الولايات كولاية "زَمْفَرًا" و"كانو" من إقامة الحد على مرتكبي الجرائم التي تتوفر فيهم شروط وضوابط الحد.

وكل هذا يدل على اهتمام هذه الولايات بحفظ العقول التي بها ملاك التكليف (٢). ومما يمكن ذكره في هذا الصدد أن كثيرا من أبناء الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية وخصوصا من كان دون العاشرة من عمره لم يعرف عن الخمر شيئا، لا نوعها ولا محل بيعها، وذلك نتيجة لما قامت به حكومات تطبيق الشريعة الإسلامية لهذه الولايات من إغلاق محلات الخمر وتوعية المكتسبين عن طريق بيع الخمر وعن

(١) سورة آل عمران، (الآية: ١١٨).

(٢) المستصفى للغزالي (١/١٧٤).

توفير محلاتها، كما أقيم الحد على مرتكبي هذه الجريمة في بعض الولايات زجرا لغيرهم.

وأما الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة الإسلامية فهي بعكس ذلك نظرا لكثرة الحوانيت في أنحاء هذه الولايات، والذي يرمى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، وزد على ذلك فشو عدد من أنواع الجرائم في تلك الولايات كالسرقة، والاختلاس لعدم وجود جهة رادعة كالتى توفرت في الولايات التي تم تطبيق الشريعة الإسلامية فيها.

رابعاً: ضرورة حفظ النسل:

اهتمت الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية من ضمنها ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" بحفظ النسل وذلك باستخدام الوسائل المختلفة في ذلك، ومن هذه الوسائل:

(١) التركيز على ما يستقر به الحياة الزوجية:

فقد قامت بعض هذه الولايات بمشروع الزواج الجماعي كما حدث ذلك في ولاية "كانو" حيث بلغ عدد المستفيدات بهذا المشروع ألفين وأربعمائة وواحد وستين (٢٤٦١).

كما أن ولاية "يُوبِي" ركزت على الشباب حيث قامت بتعويضهم ما صرفوا من المهر مساعدة لهم وذلك لتخفيف بعض متاعب وتكاليف زواجهم وذلك لأن هذه الولاية بالذات تميزت بعادات مكلفة فيما يتعلق بالزواج لا توجد في ولايتي "كانو" و"زَمْفَرَا".

(٢) إقامة حد الزنا والقذف:

بما أن هذه الولايات المطبقة للشريعة الإسلامية، تتميز بإقامة الحدود على الجناة في أراضيها طبقاً للشروط التي تعتبرها تعاليم الإسلام، فليس من الغريب أن تنخفض نسبة الجرائم بأنواعها المختلفة، وخصوصاً أنها قامت بسد الذرائع الموصلة إلى ارتكبات تلك الجرائم كإغلاق بيوت الدعارة ومنع الاختلاط بين جنس الرجال وجنس النساء فكل واحدة من الولايات قائمة على ذلك.

كما أن من نتائج ما سبق ذكرها من الآثار في الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية في رعاياها تخفيف نسبة الثيبات والعنوسة، إضافة إلى ذلك انعدام الاختلاط بين الأجناب من الرجال والنساء في جميع الأماكن في هذه الولايات.

وأما الولايات التي لا تطبق فيها الشريعة الإسلامية فقد توفرت فيها الوسائل المؤدية إلى الدعارة مع ارتفاع نسبتها، وذلك لما فيها من فشو ظاهرة بيوت الدعارة وكثرة أصحابها، مع عدم أي حظر من حكومة الولاية لمن ارتكب على هذه الجريمة، إضافة إلى ذلك عدم الاستقرار الأسري وذلك لما يقع من كثرة الطلاق وغيره في تلك الولايات لافتقارها إلى هيئات شرعية تقوم برعاية الأسر وتوجيهها وفق منهج الإسلام الصحيح.

خامسا: ضرورة حفظ المال: إن أهل البلاد التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية كولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" تمتعوا بوسائل متعلقة بحفظ أموالهم من الضياع ومن أكل بعضهم لأموال البعض على غير وجه شرعي.

فقد قامت هذه الولايات بتأسيس جهات تتعلق بأمور الزكاة والوقف مع اختلاف مسمياتهم، كما قامت بعض الولايات كولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" بتدشين المكابيل التي توافق التعاليم الإسلامية حفظا للأموال، إضافة إلى ما قامت به هذه الولايات من تشجيع أبنائها على كسب الحلال.

ومن الجدير بالذكر أن في بعض هذه الولايات قد أقيمت حدود الحراية كما وقع في ولاية "كانو" وذلك سدا لذريعة أكل أموال الناس بالباطل، كما قامت ولاية "يُوبِي" بمكافحة الميسر (القمار) في كافة أنحاء بلادها.

ويمكن القول بأن هذه الآثار أدت بعض النتائج الإيجابية التي ترجع إلى أبناء هذه الولايات بالخير والبركة، ومن ذلك أن الناس قد أصبحوا في شدة احترام لمال غيرهم، كما أنه ليس هناك طرق لأكل أموال الناس إلا بطيب أنفسهم، مع استقرار أمن وطمانينة بين أهل هذه الولايات، إضافة إلى انخفاض نسبة السرقة فيها.

وكل هذه الآثار ليست لها وجود في الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة الإسلامية، حيث ارتفعت نسبة السرقة وأكل أموال الناس بالباطل في أرضها، مع

عدم وجود أي جهة لها علاقة بالاقتصاد الإسلامي على أسسه الأصلية من جمع زكوات وتصريفها إلى مستحقيها.

الخاتمة فتشتمل على:

خلاصة البحث

نتائج البحث

توصيات البحث

أولاً: خلاصة البحث:

تناول الباحث موضوع "أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" أنموذجا" من خلال مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس تسهّل الرجوع إلى البحث.

ففي المقدمة تناول الباحث أهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ثم حدد منهجه الذي سار على ضوئه في معالجة هذا الموضوع.

وفي التمهيد تعرض لتعريف مصطلحات البحث، (الأثر، التطبيق، الشريعة، المقاصد) لغة واصطلاحاً، ثم عرّف بشمال نيجيريا، وولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" كما تطرق إلى ذكر نبذة عن دخول الإسلام في نيجيريا، والحالة الدينية، والحالة السياسية، والحالة الاجتماعية والاقتصادية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها، بالإضافة إلى وصف واقع تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا، والمعوقات والتحديات المتعلقة به.

تناول الباحث في الفصل الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الضرورية، في ولاية "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" وبيان الفروق بين هذه الولايات من حيث الآثار والأسباب المؤدية إلى وجود تلك الفروق، إلى جانب ذلك قد تناول أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ الدين من جانب الوجود والعدم، وأثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانبين، وأثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ العقل من جانبين، وأثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ النسل من جانبين، ثم أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حفظ المال من جانبين.

تحدّث في الفصل الثاني: عن أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية والجزئية، في "زَمْفَرَا" و"كانو" و"يُوبِي" مع بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية والجزئية بين الولايات الثلاث وأسبابها.

وأما الفصل الثالث: فقد خصّصه لتحليل آثار تطبيق الشريعة وعدم تطبيقها في ولايات شمال نيجيريا المتعلقة بالمقاصد، كما ذكر فيه الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة في الولايات الثلاث وبيان مدى تحققها الفعلي، والآثار السلبية لتطبيق الشريعة- من ناحية التطبيق- هذه الولايات وكيفية تلافيها، ثم بحث عن الآثار الإيجابية - المدعاة

- لعدم تطبيق الشريعة في ولاية **أداماوا** وبيان مدى صحتها وتحققها الفعلي، والآثار السلبية لعدم تطبيق الشريعة في ولاية **أداماوا**، وتم هذا الفصل بالمقارنة بين الولايات التي تبنت الشريعة وغيرها من الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة من حيث حفظ الضروريات.

وختتم البحث بذكر أهم ماورد فيه من النتائج والتوصيات التي يراها، كما ذيل البحث بفهارس تسهل الرجوع والوقوف على المعلومات في صلبه وثناياه.

ثانياً: أهم نتائج هذا البحث:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحابه أجمعين، وبعد:-

فقد منّ الله تعالى على الباحث بإتمام هذا البحث، والذي هدف فيه إلى إبراز أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا في حفظ مقاصد الشريعة في ولاية "زَمْفَرًا" و"كانو" و"يُوبِي"، حيث تطرّق الباحث إلى نبذة عن آثار تطبيق الشريعة في هذه الولايات، مع ذكر فروق بين هذه الولايات وولاية آدموا التي لم تُطبّق فيها الشريعة الإسلامية، ومن خلال استعراض الباحث لفصول هذه الدراسة؛ فإنه يمكن استخلاص بعض النتائج التي توصل إليها الباحث في النقاط التالية:

أولاً: إن الإسلام دخل نيجيريا منذ القرون المفضلة، ثم ذاع وانتشر حسب جهود الدعاة وولاية الأمر.

ثانياً: أن المعوقات المتعلقة بعدم تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا كثيرة جداً بعضها تتعلق بالقائمين على تطبيق الشريعة وبعضها الآخر متعلق بجهات أخرى.

ثالثاً: إن تطبيق الشريعة الإسلامية ترك آثاراً إيجابية كثيرة في حفظ الدين الحنيف في شمال نيجيريا.

رابعاً: إن تطبيق الشريعة الإسلامية ترك آثاراً إيجابية كثيرة في حفظ النفس في شمال نيجيريا.

خامساً: إن تطبيق الشريعة الإسلامية ترك آثاراً إيجابية كثيرة في حفظ العقل في شمال نيجيريا.

سادساً: إن تطبيق الشريعة الإسلامية ترك آثاراً إيجابية كثيرة في حفظ النسل في شمال نيجيريا.

سابعاً: إن تطبيق الشريعة الإسلامية ترك آثاراً إيجابية كثيرة في حفظ المال في شمال نيجيريا.

ثامنا: الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية زادت اهتمامها بكتاب الله سبحانه وتعالى.

تاسعا: الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية زادت اهتمامها بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

عاشرا: أن نسبة الجرائم قد انخفضت في الولايات التي اهتمت بقضية تطبيق الشريعة الإسلامية في أراضيها.

ثالثا: التوصيات

١. العناية بما كتب عن تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا، وجمعه في المراكز التي تتعلق بقضية التطبيق.
٢. التركيز على إبراز الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة الإسلامية في باقي الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية والتي لم يتطرق الباحث إليها في بحثه، وخصوصا الآثار التي تتعلق بحفظ الضروريات الخمس.
٣. الدعوة إلى العناية بترغيب حكام الولايات التي لم تطبق الشريعة الإسلامية، وبيان محاسن هذه الشريعة وأثرها الملموس.
٤. إيجاد دراسات ودورات تبيّن للناس وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية على كل مسلم ومسلمة، واستنباط المضامين التربوية والتعليمية من خلال كتبهم وتراثهم الفكرية.
٥. دعوة وزارة الشؤون الدينية والجهات التي يرجع إليها أمر تطبيق الشريعة في دولة نيجيريا، للاستفادة من النتائج والطروحات الملموسة، التي تقدّم بها الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية والمحافظة على هذه الآثار والاهتمام بها في جميع المجالات.

هذا آخر ما يسر الله كتابته.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً: فهرس الآثار.

رابعاً: فهرس الأبيات الشعرية.

خامساً: فهرس الأعلام.

سادساً: المصادر والمراجع.

سابعاً: فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية ورقمها الصفحة

﴿سورة الفاتحة﴾

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ آية: (٤) ٦٦

﴿سورة البقرة﴾

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الآية: ٢) ١٩٧

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (الآية: ٤٣) ١٧٧، ١٠٩

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلْنَا عَلَىٰ مَلَكِ سُلَيْمَانَ﴾ (الآية: ١٠٢) ٩٣

﴿وَلَنَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ﴾ (الآية: ١٢٠) ٢٣٢

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ (الآية: ١٣٣) ٤٢

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ (الآية: ١٧٩) ١١٩

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (الآية: ١٨٨) ٢٢٤، ١٨٨، ١٧٥

﴿أَطْلَقْ مَرَّتَانِ﴾ (الآية: ٢٢٩) ١٩٩

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ (الآية: ٢٣٣) ٢١٤

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (الآية: ٢٧٥) ٢٢٥

﴿سورة آل عمران﴾

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (الآية: ٨٥) ٦٧، ٤٣

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (الآية: ١٠٢) ٢

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (الآية: ١٠٣) ٢١٠

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ آية: (١٠٤) ١٠٣، ٧٣

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آية: (١١٠) ٨٩

﴿... قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الآية: ١١٨) ٢٤٢، ١٣٩

﴿سورة النساء﴾

- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ آية: (١) ١١٣، ٢
- ﴿... فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (الآية: ٣) ١٥٧، ١١٢
- ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَتَيْنِ نِحْلَةً ...﴾ (الآية: ٤) ١٦٠
- ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ...﴾ (الآية: ٥) ١٨٤
- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ آية: (١١-١٢) ٢١٩
- ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (الآية: ١٩) ٢١٧
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم﴾ آية: (٢٩) ١٨٦
- ﴿... وَاللَّي نَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ (الآية: ٣٤) ١٥٤
- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ (الآية: ٣٥) ١٥٤
- ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...﴾ (الآية: ٣٦) ٩٨
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ﴾ (الآية: ٥٨) ٢٢٧
- ﴿.... فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (الآية: ٥٩) ٧٤
- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ﴾ (الآية: ٦٥) ٢٣٦
- ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ (الآية: ٨٣) ١٣٣
- ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ﴾ (الآية: ١٠٣) ٢٠١، ٨٣
- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلِيلَةِ﴾ (النساء: ١٧٦) ٢١٩

﴿سورة المائدة﴾

- ﴿٠٠٠ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ آية: (٢) ٢١٣، ١٣٧، ١١٣
- ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ (المائدة: ٣٣) ١٨٩
- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ٣٤) ١٩٥

- ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ... ﴾ آية: (٣٨) ٢٢٤، ١٨٩، ١٨٥
- ﴿ وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... ﴾ آية: (٤٥) ١٠٥
- ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاً ﴾ آية: (٤٨) ٢٦
- ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ آية: (٥٠) ٢٣٦
- ﴿ قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ آية: (٧٦) ١٠١
- ﴿ ... إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ آية: (٧٢) ٩١
- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ آية: (٩٠) ... ٢٢٤، ٢٢٣، ١٩١، ١٤١، ١٢٩

﴿سورة الأنعام﴾

- ﴿ ... وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ (الآية: ٩٣) ١٠٥
- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ... ﴾ (الآية: ١٥١) ... ٢٢٣، ١٢٣، ١٢٠
- ﴿ ... وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ... ﴾ آية: (١٥٢) ١٧٩

﴿سورة الأعراف﴾

- ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا ﴾ آية: (٢٨) ٦٣
- ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ آية: (٥٦) ٢٣٧
- ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴾ آية: (١٣١) ١٠٠

﴿سورة التوبة﴾

- ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ آية: (١٨) ٧٥
- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى ﴾ آية: (٣٣) ٢٢١، ٤٥
- ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ آية: (٤٢) ٢٨
- ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ آية: (٦٠) ١٨٢
- ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ آية: (٧١) ٨٩
- ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً ﴾ آية: (١٢٢) ٧٨

﴿سورة يوسف﴾

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ آية: (٩) ٢٨

﴿سورة إبراهيم﴾

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ...﴾ آية: (٧) ١٩

﴿سورة الحجر﴾

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ...﴾ آية: (٩) ٢٠٥

﴿سورة النحل﴾

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ آية: (٩) ٢٨

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ آية: (٤٤) ٢٠٢

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (الآية: ٨٩) ٢٢٦

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ آية: (١٢٥) ١٥٩, ٨٣, ٧٣

﴿سورة الإسراء﴾

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الآية: ٩) ٢٣٠, ٢٠٦

﴿وَلَا تُقْرَبُوا الزِّنَى﴾ (٣٢)

١٦٢, ٢٢٢, ١٥٢, ١٢٢

﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ آية: (٣٥) ١٨٠

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ آية: (٧٠) ١١٨

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ آية: (٨١) ٦٠

﴿سورة الكهف﴾

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ...﴾ آية: (٤٦) ١٨٢

﴿سورة طه﴾

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ (الآية: ١٢٤-١٢٦) ٢٢٧

﴿سورة الأنبياء﴾

﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا هَذَا عَدِيدِينَ ﴾ آية: (٥٣) ٦٣

﴿سورة الحج﴾

﴿...مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ آية: (٧٨) ٤٢

﴿سورة النور﴾

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ آية: (٢) ٢٣٣، ٢٢٣، ١٧١، ١٦٤

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ آية: (٤) ١٦٤

﴿ وَأَنكحُوا الْأَيْمَنَى مِنكُمْ ﴾ آية: (٣٢) ١٥٧

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ آية: (٥٥) ٦١

﴿سورة الفرقان﴾

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ آية: (٦٨) ١٦٣، ١٥٣

﴿سورة الروم﴾

﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ آية: (٢١) ١٥٩

﴿...فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ آية: (٣٠) ٩٦

﴿سورة لقمان﴾

﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ آية: (١٤) ١٩

﴿سورة الأحزاب﴾

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ آية: (٣٣) ٢٣٠

﴿...وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا ﴾ آية: (٥٣) ٢٣٥، ١٦٩

- ٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ آية: (٧٠-٧٢)
- ﴿سورة سبأ﴾
- ٨٤ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ آية: (٢٨)
- ﴿سورة فاطر﴾
- ٦١ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ آية: (٥)
- ﴿سورة الزمر﴾
- ١٣٤ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ آية: (٩)
- ﴿سورة الشورى﴾
- ٧٤ ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ...﴾ آية: (١٠)
- ١٩٣ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ (الشورى: ١٣)
- ﴿سورة فصلت﴾
- ٢١٠ ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ آية: (٤٢)
- ﴿سورة الزخرف﴾
- ٦٢ ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ آية: (٢٣)
- ﴿سورة الجاثية﴾
- ٦٧،٢٦ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ آية: (١٨)
- ﴿سورة الأحقاف﴾
- ٢٣ ﴿أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ آية: (٤)
- ﴿سورة الحجرات﴾
- ٢١٥ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ آية: (١٠)
- ﴿سورة الذاريات﴾
- ٨٤ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آية: (٥٥)

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ آية: (٥٦) ٧١

﴿سورة النجم﴾

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (الآية: ٣-٤) ٢٠٦

﴿سورة الحديد﴾

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ (الحديد: ٢٥) ٢٣٠

﴿سورة المجادلة﴾

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ﴾ آية: (١١) ١٣٤

﴿سورة الحشر﴾

﴿ وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ آية: (٩) ٢٣

﴿سورة الجمعة﴾

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ آية: (١٠) ١٨١

﴿سورة الطلاق﴾

﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ (الآية: ٧) ٢١٤

﴿ أَسْكِنُونَهُنَّ مِمَّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ (الآية: ٦) ٢١٤

﴿سورة الملك﴾

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ آية: (٢) ١٠١

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ آية: (١٤) ٩٥

﴿سورة الإنسان﴾

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾ آية: (٨) ١١٣

﴿سورة المطففين﴾

﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ آية: (١) ١٨٠، ١٧٩

﴿سورة الفجر﴾

﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ آية: (٥) ١٢٧

﴿سورة العلق﴾

﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ آية: (٥-١) ١٣٢

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

الصفحة	الحديث
١٦٤، ٩٨، ٩١	اجتنبوا السبع الموبقات.....
٨٣	احفظوهنّ وأبلغوهنّ.....
١١٤	إخوانكم خولكم.....
١٠٩	ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله.....
١٢٤	إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها.....
٢١٧	استوصوا بالنساء خيراً.....
١٩٩	اشترى من يهودي طعاماً.....
٢٠٢	اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه.....
١٤٧، ١٢٩	ألا إن الخمر قد حرمت.....
٢١٨	ألقوا الفرائض بأهلها.....
٢٣٤، ٢٢٤، ١٣٩	إن الله تعالى حرم الخمر.....
٢٠١	إن الله حرم عليّ، أو "حرم الخمر.....
١٩٣	إن الله يرضى لكم ثلاثاً.....
١٨٨	إن شتمت أن تخرجوا إلى إبل الصدقة.....
١٤٩	أن يطعمها إذا طعم.....
١١٤	إنما يرحم الله من عباده الرحماء.....
١٧١	أنه أمر فيمن زنى، ولم يحسن بجلد مائة.....
١٧٢	تعبد الله لا تشرك به شيئاً.....
٢٣٣، ٢٢٣، ١٦٤	خذوا عني، خذوا عني.....
٢١٤	خذني ما يكفيك وولدك، بالمعروف.....
	خيركم من تعلم القرآن وعلمه.....
	٢٠٣، ١٣٧
٢٢٤، ١٨٨، ١٧٥	فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام.....
١٤٩	فإني لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لغير الله.....

- ٢٩ فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل
- ٩٣ فلا تأتوا الكهان
- ٢٩ القصد القصد تبلغوا
- ٢٣٨، ٢٣٤ كل مسكر خمر
- ٢١٢ لا تزال المسألة بأحدكم
- ٢٣٥، ١٦٥، ١٥٦ لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم
- ١٩٧ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
- ٩٧ لا عدوى ولا طيرة
- ٢١٨، ١١٦ لا يحل دم امرئ مسلم
- ٢٣٧، ٢٣٥، ١٦٥، ١٥٦ لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم
- ١٥٣ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
- ١٨٧ لعن الراشي والمرتشي
- ٢٢٤، ١٨٩، ١٨٦ لعن الله السارق
- ٢٢٥ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا
- ٢١٥ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
- ٢١٢، ١٨١ ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده
- ١٦٧ ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء
- ٩٦ ما من مولود إلا يولد على الفطرة
- ٢١٢ ما يزال الرجل يسأل الناس
- ٧٥ من بنى لله مسجدا
- ١١١ من حفر رومة فله الجنة
- ١٩١ من حلف فقال في حلفه
- ١٠٣، ٩٠ من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
- ٢١٢ من سأل الناس أموالهم تكثرا
- ١٧٧ من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة

- ١١٤ من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
- ١٦٧ واغد يا أنيس إلى امرأة هذا
- ١٥٧, ١١٢ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج

ثالثا: فهرس الأعلام المترجم لهم:

العلم	الصفحة
أحمد محمد ثاني	٥٧
رابع موسى كونكوسو	٨٠
عثمان بن فودي	٣٧
عقبة بن نافع	٤٣
محمد بلو بن الشيخ عثمان	٤٦

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

١. القرآن الكريم.
٢. أبا أحمد إبراهيم، تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، قراءة في الدستور الفيدرالي النيجيري، المركز النيجيري للبحوث العربية، عام: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣. إبراهيم أحمد: مصاريف الزكاة في الإسلام دراسة فقهية تطبيقية في مدينة كانو من عام: ١٩٨٢م إلى عام ٢٠٠٧م، بحث غير منشور في جامعة بِيرو - نيجيريا، قسم الدراسات الإسلامية، عام: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٤. إبراهيم آدم باما، الجهود التربوية عند الشيخ عبد الله بن فودي، بحث غير منشور في قسم التربية بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٥. إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٦. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية.
٧. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الأثر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت.
٨. ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، تعليق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٩. ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، الإجماع، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم للنشر والتوزيع.

١٠. ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي، شرح الكوكب المنير، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان.
١١. ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية / الرياض.
١٢. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزائر، دار الوفاء.
١٣. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، الاستقامة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود (٣٤١/١).
١٤. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض.
١٥. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مع تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.
١٦. ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، الأحكام في أصول الأحكام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤، دار الحديث - القاهرة.
١٧. ابن حنبل، الإمام، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة.

١٨. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، **بداية المجتهد و نهاية المقتصد**، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
١٩. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ.
٢٠. ابن عاشور، محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار ابن النفاس - الأردن.
٢١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
٢٢. ابن فودي، محمد بللو بن عثمان، **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور**، بدون طبعة، صكتو نيجيريا، مكتبة ثمرا.
٢٣. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، **المغني**، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، دار الفكر - بيروت.
٢٤. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، **الطرق الحكمية**، مكتبة دارالبيان، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٢٦. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **الفروسية**، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ - ١٩٩٣، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس، السعودية، حائل.
٢٨. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **الفوائد**، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٩. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٣٠. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٣١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - القاهرة
٣٢. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المصري، البحر الرائق شرح كتر الدقائق، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ، دار الكتاب الإسلامي.
٣٣. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسيري أبي السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٤. أبو العباس، أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، الطبعة: ١٩٥٤م، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء بالمغرب.
٣٥. أبو العباس، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية - بيروت.
٣٦. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي، **البحر المحيظ**، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٣٨. أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر، الهروي، **تهذيب اللغة**، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٩. أحمد الحموي: **المصباح المنير**.
٤٠. أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الشاطبي، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، تقديم: طه جابر العلواني، الدار العالمية للكتاب الإسلامية.

- ٤١ . أحمد محمود قعدان، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بأحكام فقه الأسرة، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م، دار النفاس.
- ٤٢ . إسماعيل ياغي، ومحمود الشاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م، العبيكان.
- ٤٣ . إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، لـ "ب، س، لويد، ترجمة شوقي جلال، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٨، عام ١٩٧٨م، بإشراف أحمد العدواني، ط عالم المعرفة.
- ٤٤ . الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٤٥ . الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- ٤٦ . الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٤٧ . الألباني: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، مشكاة المصابيح، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٤٨ . الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، أحكام القرآن، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٤٩ . الإلوري، آدم عبد الله، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي، الطبعة الثانية: ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م، (ص ٢٩)
- ٥٠ . الإلوري، آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيريا، طبعة ١٩٦٥م، بيروت، دار مكتبة الحياة.

٥١. الأمدي، أبو الحسن، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، الطبعة: الأولى ١٤٠٤، تحقيق: د. سيد الحميلي، دار الكتاب العربي - بيروت.
٥٢. أمير بادشاه، محمد أمين بن محمود البخاري الحنفي، **تيسير التحرير**، دار الفكر - بيروت.
٥٣. بابكر قداموي: **الدولة النيجيرية**، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار الأمة، نيجيريا - كانو.
٥٤. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دمشق، دار طوق النجاة.
٥٥. بشير علي عمر: **تطبيق الشريعة في نيجيريا الحقيقة والمستقبل**، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ - أكتوبر ٢٠٠٤م.
٥٦. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، دار الكتب العلمية.
٥٧. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الفكر - بيروت.
٥٨. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥٩. الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
٦٠. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، **الفصول في الأصول**، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، وزارة الأوقاف الكويتية.
٦١. حامد بن محمد العبادي، **من حكم الشريعة وأسرارها**، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ، دار الثقافة، السعودية - مكة.

٦٢. حسن عيسى عبد الظاهر: الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني في مطلع القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.
٦٣. حسن، إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
٦٤. حسين مطاوع الترتوري: المشكلة الاقتصادية وكيف تحل في ضوء الكتاب والسنة (مجلة البحوث الإسلامية) العدد الثلاثون، بيع الأول - جمادى الآخرة ١٤١١هـ -
٦٥. الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام.
٦٦. الخليل، أبو عبد الرحمن، بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٦٧. دستور عام ١٩٩٩م لجمهورية نيجيريا الاتحادية (الحقوق الأساسية).
٦٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز، سير أعلام النبلاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
٦٩. رابع يحيى حسن: مشكلات تعليم وتعلم اللغة العربية في المدارس العربية الثانوية بولاية جيغاوا.
٧٠. راتب محمود البشايرة: جغرافية العالم الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، مكتبة الرشد.
٧١. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الطبعة ١٤١٥ - ١٩٩٥م، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.
٧٢. رفيق العجم: موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م، مكتبة لبنان-بيروت.
٧٣. الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

٧٤. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب - بيروت.
٧٥. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، دار الكتبي.
٧٦. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين.
٧٧. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي - بيروت
٧٨. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، الطبعة: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، دار الفكر.
٧٩. زياد حميدان، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ، مؤسسة الرسالة.
٨٠. زين الدين، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٨١. س، هوارد، ترجمة د. عبد الرحمن بن عبد الله الشيخ: أشهر الرحلات في غرب إفريقيا، اختيار وتحرير الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول، ١٩٩٦ م.
٨٢. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، الأشباه والنظائر، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، دار الكتب العلمية.
٨٣. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، أصول السرخسي، دار المعرفة - بيروت.
٨٤. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، المبسوط، دار المعرفة - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٨٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **الفتاوى السعدية**، الطبعة: الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م، مكتبة المعارف - السعودية - الرياض.
٨٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة.
٨٧. سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.
٨٨. السكاكر، محمد علي، **محمد بل والدولة الصكتية في عهده**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢١هـ .
٨٩. السكاكر، محمد علي، **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي**، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٩٠. سليمان بن محمد بن عبد الوهاب: **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق.
٩١. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ ، دار الشروق - بيروت - القاهرة.
٩٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
٩٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **جلال الدين، الأشباه والنظائر**، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية.
٩٤. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عфан.
٩٥. الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي، الخواطر**، مطابع أخبار اليوم.
٩٦. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، **مذكرة في أصول الفقه**، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠١ م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٩٧. شوقي الجمل وعبد الله إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، دار الثقافة - الدوحة.
٩٨. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.
٩٩. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي.
١٠٠. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبعة الأولى الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
١٠١. عبد الرؤوف محمد: **دور الحسبة في مكافحة الجرائم في غصو عاصمة ولاية زَمْفَرَا**.
١٠٢. عبد الله الطريقي: **تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه**، الطبعة: الأولى - ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، السعودية-الرياض.
١٠٣. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي صياغة جديدة**، الطبعة: التاسعة، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م، مكتبة الرشد، السعودية-الرياض.
١٠٤. عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي، **التوضيح في حل غوامض التنقيح شرح التلويح على التوضيح لمن التنقيح في أصول الفقه**، الطبعة: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.
١٠٥. عز الدين بن زغبية، **مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية**، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراب، دبي الإمارات العربية المتحدة.
١٠٦. العز بن عبد السلام، **شجرة المعارف والأحوال**، الطبعة: الأولى - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٣ م، تحقيق: عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: دار إحياء ماجد عسيري، السعودية-جدة.

١٠٧. العزيز بن عبد السلام، أبو محمد عبد بن أبي القاسم بن الحسن السلمي
الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، الطبعة:
١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م، مراجعة وتعليق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة
الكليات الأزهرية - القاهرة.
١٠٨. علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ،
تحقيق: إسماعيل الحسيني دار السلام، القاهرة الإسكندرية.
١٠٩. عمر بن صالح بن عمر: مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام،
الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، دار النفاس.
١١٠. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، شفاء الغليل، الطبعة: ١٣٩٠ هـ -
١٩٧١ م، تحقيق: محمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد - بغداد.
١١١. الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي، المستصفى، الطبعة الأولى ،
١٤١٣، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت.
١١٢. الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة.
١١٣. غلادنشي، شيخو أحمد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، د.ت.
القاهرة، دار المعارف.
١١٤. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، الطبعة الثامنة،
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،
بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
١١٥. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي،
الذخيرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م، تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد
أبو حبرة، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
١١٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، الطبعة: الثانية،
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية.
١١٧. قلعجي، محمد رواس، حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، الطبعة: الثانية،
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

١١٨. الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة: ١٩٨٢م، دار الكتاب العربي - بيروت.
١١٩. اللجنة الوطنية لتعداد سكان نيجيريا، إحصاء عام: ٢٠١٢.
١٢٠. مجلة البيان، العدد ١٨٥، سنة ١٤٢٣.
١٢١. مجلة البيان، جمادى الأولى ١٤٢٣ العدد: ١٧٧.
١٢٢. محمد أحمد الميِّض: مصلحة حفظ النفس في الشريعة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، مؤسسة المختار.
١٢٣. محمد بابنجيدا محمد: أضواء علي تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا رؤية من الداخل، مجلة البيان، العدد (١٧٧)، جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ.
١٢٤. محمد بلو: إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور، ص ٣٣.
١٢٥. محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ، دار ابن الجوزي.
١٢٦. محمد علي البار ومحمد أيمن صافي، الإيدز وباء العصر، دار المنارة، السعودية - الرياض.
١٢٧. محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، دار الفكر - دمشق.
١٢٨. محمد ناصر محمد طندغو: محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بها رسمياً في ولايات غربي شمال نيجيريا فيما بين عام: ١٩٩٩ إلى عام: ٢٠٠٨م، بحث غير منشور في جامعة بايرو - نيجيريا، قسم الدراسات الإسلامية، عام: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٢٩. محمد، مرتضى، الزبيدي: تاج العروس (٩/ ٣٥). وموسى بن محمد بن الملياني الأحمدى: معجم الأفعال المتعدية بحرف.
١٣٠. محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأردني الميورقي الحميدي أبو عبدالله بن أبي نصر، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الطبعة:

- الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر.
١٣١. مختار إبراهيم عمر، **تطبيق الشريعة في ولاية زمفرا (النيجيريا) وآثارها على الدعوة الإسلامية**، بحث غير منشور في قسم الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام: ١٤٢٨/١٤٢٩.
١٣٢. مرتضى محمد عمر: **مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية بولاية كَانُو**.
١٣٣. المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، **التحجير شرح التحرير في أصول الفقه**، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد السعودية / الرياض.
١٣٤. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح (صحيح مسلم)** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٣٥. مغني المحتاج شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية.
١٣٦. مقابلة شخصية : مع الحاج/ موسى محمد، المشرف العام على المسابقات القرآنية لولاية يُوبِي في يوم الجمعة بتاريخ: ١٤٣٦/٢/٦ الموافق: ٢٠١٤/١١/٢٨م.
١٣٧. مقابلة شخصية : مع الدكتور/ أبو الطير أحمد سعيد الهدوي، رئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة ولاية يُوبِي بدمائرو ولاية يُوبِي في مكتبه بجامعة في يوم الإثنين، بتاريخ: ١٤٣٥/٥/١٦ الموافق: ٢٠١٤/٣/١٧م.
١٣٨. مقابلة شخصية : مع الدكتور/ غربا فيكا، المدير العام للمستشفى اللواتي أباشي في مكتبه بمستشفى في دماثرو ولاية يُوبِي يوم الثلاثاء، بتاريخ: ١٤٣٥/٥/١٧ الموافق: ٢٠١٤/٣/١٨م.

١٣٩. مقابلة شخصية : مع الشيخ/ عبد الله آدم، مدير البنك بدمائرو ولاية يُوبِي في بيته يوم الأربعاء، بتاريخ: ١٨/٥/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٩/٣/٢٠١٤ م.
١٤٠. مقابلة شخصية : مع الشيخ/ أحمد تجاني معاذ، مسؤول رعاية المطلقات لهيئة الحسبة لولاية كائو، في مكتبه في مقر الهيئة بتاريخ: ٦/٥/١٤٣٥ هـ الموافق: ٥/٥/٢٠١٤ م، كما تم صرف حقوق بعض المطلقات مع حضور الباحث في التاريخ نفسه.
١٤١. مقابلة شخصية : مع الشيخ/ بشير بركوما، المدير العام لقسم الشؤون الدينية لوزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي بتاريخ: ٧/٢/١٤٣٥ هـ الموافق: ٢٩/١١/٢٠١٤ م.
١٤٢. مقابلة شخصية مع الدكتور/ عتيق بلاري، المدير العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٦/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٦/٤/٢٠١٤ م.)
١٤٣. مقابلة شخصية مع الشيخ/ عبد الله مينسرا، الأمين العام بهيئة الحسبة ولاية زمفرا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٦/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٤/٤/٢٠١٤ م.
١٤٤. مقابلة شخصية: مع الحاج بكر مودو جهم الأمين العام للشؤون الأمنية لولاية يُوبِي سابقا، والأمين العام لوزارة الشؤون الدينية للولاية، في مكتبه بالوزارة في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٧/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٣/٥/٢٠١٤ م.
١٤٥. مقابلة شخصية: مع الحاج/ إبراهيم كلل لوا، المدير العام لمؤسسة خيرية لرعية اليتيم والأرامل والمساكين في بيته بدمائرو ولاية يُوبِي في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٩/٣/٢٠١٤ م.
١٤٦. مقابلة شخصية: مع الحاج/ محمد دابووا، نائب المدير العام لشرطة ولاية يُوبِي في مكتب والي(حاكم) ولاية بوبي، والحاج بكر مودو جهم الأمين العام للشؤون الأمنية لولاية يُوبِي سابقا، والأمين العام لوزارة الشؤون الدينية للولاية، في مكتبه بالوزارة في يوم الثلاثاء بتاريخ: ١٤/٧/١٤٣٥ هـ الموافق: ١٣/٥/٢٠١٤ م.
١٤٧. مقابلة شخصية: مع الحاج/ يونس كيغما، أحد أعضاء البرلمان لولاية يُوبِي في مقره

١٤٨. مقابلة شخصية: مع الدكتور/ عمر ثاني فغي، أول مفوض للهيئة الشؤون الدينية لولاية كائو ، وأستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة بايارو بولاية كائو، في بيته بمنطقة فغي ولاية كائو بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١ هـ الموافق: ٢٠١٤/٤/١ م.
١٤٩. مقابلة شخصية: مع الدكتور/ غربا فيكا، المدير العام للمستشفى اللوا ثاني أباشي في مكتبه بمسشفى في دماترو ولاية يُوبِي يوم الثلاثاء، بتاريخ: ١٤٣٥/٥/١٧ هـ الموافق: ٢٠١٤/٣/١٨ م.
١٥٠. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد تيلا، المدير العام بقسم تطبيق الشريعة، المدير العام بقسم الزكاة والوقف سابقا، بوزارة الشؤون الدينية، في مكتبه بدمائرو ولاية يُوبِي في شهر شوال عام ١٤٣٥ هـ الموافق: بشهر أغسطس من عام ٢٠١٤ م.
١٥١. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد كلغي، المدير العام بقسم الدعوة والتوعية الإسلامية ، بوزارة الشؤون الإسلامية، في مكتبه بدمائرو ولاية يُوبِي بتاريخ: ١٤٣٤/٨/١٧ هـ الموافق: ٢٠١٣/٦/٢٦ م.
١٥٢. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ حسن غوني أحمد، قاضي من قضاة ولاية يُوبِي وخريج من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في التاريخ: ١٤٣٦/١/٢٨ هـ الموافق: ٢٠١٤/١١/٢١ م،
١٥٣. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ علي عبد الله، خريجي من كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو من أبناء هذا البلد بتاريخ: ١٤٣٦/٢/٨ هـ الموافق: ٢٠١٤/١١/٣٠ م.
١٥٤. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الأمين علي غسو، المدير العام لوكالة البحوث وتطوير الشريعة ولاية زمفزا، ووزير الشؤون الدينية للولاية سابقا، والمدير العام لهيئة الحسبة سابقا، في مكتبه بغسو ولاية زَمْفَرَا في يوم الأربعاء بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١٦ هـ الموافق: ٢٠١٤/٤/١٦ م.
١٥٥. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد الثاني إدريس، المدير العام بكلية الكانمي بميدغري عاصمة ولاية برنو وهو من أبناء ولاية يُوبِي، في التاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢٢ هـ الموافق: ٢٠١٣/١٠/٢٧ م،

١٥٦. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد داود، الأمين العام لجمعية المدارس الإسلامية بدمأثرو ولاية يُوبِي، وإمام وخطيب لمسجد الجامعة بولاية يُوبِي في التاريخ: ١٦/١٠/١٤٣٤، الموافق: ٢٣/٨/٢٠١٣.
١٥٧. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ محمد لون بكر، المشرف العام على لجان الحسبة لولاية يُوبِي في التاريخ: ١٩/١/١٤٣٦ الموافق: ١٢/١١/٢٠١٤، ومقابلة شخصية: مع الشيخ/ سليمان محمد، الإمام والخطيب في محافظة ترموا في التاريخ: ١٨/١/١٤٣٦ الموافق: ١١/١١/٢٠١٤ م.
١٥٨. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ مرتضى بلا، العضو الدائم لوکالة البحوث وتطوير الشريعة، وخریجي من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام: ١٤٢٨هـ، في بيته بمنطقة غسو ولاية زَمْفَرَا بتاريخ: ١/٦/١٤٣٥ الموافق: ١/٤/٢٠١٤ م.
١٥٩. مقابلة شخصية: مع الشيخ/ يوسف محمد، رئيس جمعية إزالة البدع وإقامة السنة لولاية يُوبِي في التاريخ: ٢٧/١/١٤٣٦ الموافق: ٢٠/١١/٢٠١٤ م،
١٦٠. مقابلة: مع الشيخ/ محمد منتقى تنكو، المدير العام لقسم الدعوة والتوعية الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية لولاية يُوبِي، وذلك في التاريخ: ٢٨/١/١٤٣٦ الموافق: ٢١/١١/٢٠١٤ م.
١٦١. مهدي رزق الله أحمد، دولة الفولاني الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة.
١٦٢. ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي، المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي
١٦٣. نور الدين بن مختار الخادمي، علم المقاصد الشرعية، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، العبيكان.
١٦٤. نور سليمان: تاريخ تطور تطبيق الشريعة في ولاية رمفرا ص: ٨٩.
١٦٥. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان.

١٦٦. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٦٧. وكالة البحوث وتطوير الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا: تطوير الشريعة الإسلامية في ولاية زَمْفَرَا.
١٦٨. يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، ١٩٩١م، المعهد العالي للفكر الإسلامي.
- المصادر الأجنبية:

1. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 4 SHAWAL 1433 AUGUST 2012, SHAFI.
2. 1999 constitution of the federal republic of Nigeria, Fundamental rights
3. A HISTORY OF THE SHARIAH MOVEMENT IN ZAMFARA STATE 1999-2008, NURA SULAIMAN
4. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 10 RABI'U THANI 1434 FEBRUARY 2013
5. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 11 JUMADA ULA 1434 MACH 2013, SHAFI:
6. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 13 RAJAB 1435 MAY 2013.
7. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 14 SHA'ABAN 1434 JUNE 2013,
8. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 19 AL MUHARRAM 1435 NOVEMBER 2013.
9. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 2 JUMADA AKHIR 1433 MAY 2012 .
10. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 2 JUMADA AKHIR 1433 MAY 2012,
11. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 20 SAFAR 1435 DECEMBER 2013
12. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 4 SHAWAL 1433 AUGUST 2012,
13. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 5 DHUL QA ADAH 1433 SEPTAMBER 2012
14. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 9 RABI'U AUWAL 1435 JANUARY 2014,
15. HISBA A YAU KUNDI 1 TA MUSAMMAN RABI'U AUWAL 1435 JANUARY 2013,
16. HISBA A YAU KUNDI 2 FITOWA TA 21 RABI'U THANI 1435 FEBRUARY 2014
17. HISBA A YAU KUNDI 2 FITOWA TA 22 JUMADA ULA 1435 MACH 2014,
18. HISTORY OF THE SHARIAH MOVEMENT IN ZAFARA STATE 1999-2008.
19. [/http://jaizbankplc.com](http://jaizbankplc.com)
20. KANO HISBAH ANEW DAWN VOLUMW 1 NO:1 MAY 2013.
21. MUMBARIN SHARI'A RAJAB/ SHA'ABAN 1430 FITOWA TA 6 YULI/ AGUSTA 2009,
22. Nigeria political map 2005

23. Nigeria political map 2012

24 . NIGERIAN HIGH COMMISSION IN KUALA LAMPUR OFFICIAL PUBLICATION.

25. THE DEVELOPMENT OF SHARI'AH WITHIN THE ONE YEAR

26. ROLE OF HISBA IN CRIME PREVENTION IN GUSAU ZAMFARA BY
ABDUR-RUF MUHAMMAD

27. HISBA A YAU KUNDI 1 FITOWA TA 8 SAFAR 1434 DECEMBER 2012 SHAFI.

28. STUDY OF THE CONTRIBUTIONS OF HISBA BOARD IN CURBING
SOCIAL PROBLEMS IN KANA, KANO STATE BY AHMAD BALA.

29. www.ipsnews By theophane patinvoh

30 . YOBE SHARIA VOICE 1433/2012 P.

خامسا: فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
مشكلة البحث وتساؤلاته	٤
أهداف البحث	٥
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٦
حدود البحث	٧
الدراسات السابقة	٨
خطة البحث	١٠
منهج الباحث	١٧
الشكر والتقدير	١٩
التمهيد	٢٢
المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث	٢٢
تعريف الأثر لغة	٢٣
تعريف الأثر اصطلاحا	٢٣
تعريف التطبيق لغة	٢٥
تعريف التطبيق اصطلاحا	٢٥
تعريف الشريعة لغة	٢٦
تعريف الشريعة اصطلاحا	٢٧
تعريف المقاصد لغة	٢٨
تعريف المقاصد اصطلاحا	٢٩
المبحث الثاني: نبذة عن شمال نيجيريا	٣٢
التمهيد: التعريف بشمال نيجيريا	٣٣
المطلب الأول: التعريف بولاية زمفرا	٣٦
المطلب الثاني: التعريف بولاية كائو	٣٨
المطلب الثالث: التعريف بولاية يُوبِي	٤٠

٤٢	المبحث الثالث: أثر الإسلام عموما في نيجيريا
٤٣	التمهيد: نبذة عن دخول الإسلام في نيجيريا.....
٤٥	المطلب الأول: الحالة الدينية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها
٤٩	المطلب الثاني: الحالة السياسية في شمال نيجيريا وأثر الإسلام فيها.....
٥٣	المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية في شمال نيجيريا.....
٥٦	المبحث الرابع: تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا
٥٧	المطلب الأول: واقع تطبيق الشريعة في شمال نيجيريا.....
٦٠	المطلب الثاني: المعوقات والتحديات في تطبيق الشريعة.....
	الفصل الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الضرورية، في ولاية زَمْفَرَا
٦٤	وكانو_ويُوبي
٦٥	المبحث الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين، في الولايات الثلاث.....
٦٦	تعريف الدين في اللغة.....
٦٦	تعريف الدين في الاصطلاح
٦٨	المقصود بحفظ الدين.....
٧٠	المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود.....
٧١	الفرع الأول: أثره في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا
٧٧	الفرع الثاني: أثره في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية كَانُو
٨١	الفرع الثالث: أثره في حفظ الدين من جانب الوجود في ولاية يُوبِي
	الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب الوجود،
٨٦	بين الولايات الثلاث وأسبابها
٨٨	المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم.....
٨٩	الفرع الأول: أثره في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا
٩٥	الفرع الثاني: أثره في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية كَانُو
٩٨	الفرع الثالث: أثره في حفظ الدين من جانب العدم في ولاية يُوبِي

الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ الدين من جانب العدم،	
بين الولايات الثلاث وأسبابها	١٠٣
المبحث الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس، في الولايات الثلاث..	١٠٤
تعريف النفس في اللغة	١٠٦
تعريف النفس في الاصطلاح	١٠٦
المقصود بحفظ النفس	١٠٦
المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود	١٠٨
الفرع الأول: أثره في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا	١٠٩
الفرع الثاني: أثره في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية كَانُو	١١٢
الفرع الثالث: أثره في حفظ النفس من جانب الوجود في ولاية يُوبِي	١١٦
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب الوجود،	
بين الولايات الثلاث وأسبابها	١١٨
المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم	١١٩
الفرع الأول: أثره في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا	١٢٠
الفرع الثاني: أثره في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية كَانُو	١٢٢
الفرع الثالث: أثره في حفظ النفس من جانب العدم في ولاية يُوبِي	١٢٣
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النفس من جانب العدم،	
بين الولايات الثلاث وأسبابها	١٢٥
المبحث الثالث: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل، في الولايات الثلاث.	١٢٦
تعريف العقل في اللغة	١٢٧
تعريف العقل في الاصطلاح	١٢٨
المقصود بحفظ العقل	١٢٩
المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود	١٣٠
الفرع الأول: أثره في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا	١٣٢
الفرع الثاني: أثره في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية كَانُو	١٣٤

- الفرع الثالث: أثره في حفظ العقل من جانب الوجود في ولاية يُوبِي ١٣٦
- الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب الوجود،
بين الولايات الثلاث وأسبابها ١٣٩
- المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم** ١٤٠
- الفرع الأول: أثره في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا ١٤١
- الفرع الثاني: أثره في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية كَانُو ١٤٤
- الفرع الثالث: أثره في حفظ العقل من جانب العدم في ولاية يُوبِي ١٤٧
- الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ العقل من جانب العدم،
بين الولايات الثلاث وأسبابها ١٤٨
- المبحث الرابع: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل، في الولايات الثلاث..** ١٤٩
- تعريف النسل في اللغة ١٥٠
- تعريف النسل في الاصطلاح ١٥٠
- المقصود بحفظ النسل ١٥٠
- المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود** ١٥٢
- الفرع الأول: أثره في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا ١٥٣
- الفرع الثاني: أثره في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية كَانُو ١٥٧
- الفرع الثالث: أثره في حفظ النسل من جانب الوجود في ولاية يُوبِي ١٥٩
- الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب الوجود،
بين الولايات الثلاث وأسبابها ١٦١
- المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم** ١٦٢
- الفرع الأول: أثره في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا ١٦٣
- الفرع الثاني: أثره في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية كَانُو ١٦٧
- الفرع الثالث: أثره في حفظ النسل من جانب العدم في ولاية يُوبِي ١٦٩
- الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ النسل من جانب العدم،
بين الولايات الثلاث وأسبابها ١٧٢

المبحث الخامس: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال، في الولايات الثلاث.	١٧٣
تعريف المال في اللغة.....	١٧٤
تعريف المال في الاصطلاح	١٧٤
المقصود بحفظ المال.....	١٧٥
المطلب الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود.....	١٧٦
الفرع الأول: أثره في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية زَمْفَرَا.....	١٧٧
الفرع الثاني: أثره في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية كَانُو.....	١٨٠
الفرع الثالث: أثره في حفظ المال من جانب الوجود في ولاية يُوبِي.....	١٨٢
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب الوجود، بين الولايات الثلاث وأسبابها	١٨٤
المطلب الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم.....	١٨٥
الفرع الأول: أثره في حفظ المال من جانب العدم في ولاية زَمْفَرَا.....	١٨٦
الفرع الثاني: أثره في حفظ المال من جانب العدم في ولاية كَانُو.....	١٨٨
الفرع الثالث: أثره في حفظ المال من جانب العدم في ولاية يُوبِي.....	١٩١
الفرع الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المال من جانب العدم، بين الولايات الثلاث وأسبابها	١٩٥
الفصل الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ مكملات المقاصد الضرورية، من حيث كونه كلياً أو جزئياً في ولاية زَمْفَرَا و كانو ويُوبِي.....	١٩٦
التمهيد	١٩٧
المطلب الأول: بيان المراد بالمقاصد الكلية	١٩٨
المطلب الثاني: بيان المراد بالمقاصد الجزئية	١٩٩
المبحث الأول: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية زَمْفَرَا وكانو ويُوبِي.....	٢٠٠
المطلب الأول: أثره في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية زَمْفَرَا.....	٢٠١
المطلب الثاني: أثره في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية كَانُو.....	٢٠٤

المطلب الثالث: أثره في حفظ المقاصد الكلية، في ولاية يُوبِي.....	٢٠٦
المطلب الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الكلية بين الولايات الثلاث وأسبابها.....	٢١٠
المبحث الثاني: أثر تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية، في هذه الولايات الثلاث.....	٢١١
المطلب الأول: أثره في حفظ المقاصد الجزئية، في ولاية زَمْفَرَا.....	٢١٢
المطلب الثاني: أثره في حفظ المقاصد الجزئية، في ولاية كَانُو.....	٢١٤
المطلب الثالث: أثره في حفظ المقاصد الجزئية، في ولاية يُوبِي.....	٢١٧
المطلب الرابع: بيان الفروق في آثار تطبيق الشريعة في حفظ المقاصد الجزئية بين الولايات الثلاث وأسبابها.....	٢٢٠
الفصل الثالث: التحليل لآثار تطبيق الشريعة وعدم تطبيقها في ولايات شمال نيجيريا المتعلقة بالمقاصد.....	٢٢١
المبحث الأول: الآثار الإيجابية لتطبيق الشريعة في ولاية زَمْفَرَا و كانو و يُوبِي و بيان مدى تحققها الفعلي.....	٢٢٢
المبحث الثاني: بعض الأخطاء في تطبيق الشريعة-من ناحية التطبيق- في ولاية زَمْفَرَا، و كانو، و يُوبِي و كيفية تلافئها.....	٢٢٧
المبحث الثالث: الشبهات التي يتعذر بها لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا و بيان مدى صحتها و تحققها الفعلي.....	٢٣٣
المبحث الرابع: الآثار السلبية لعدم تطبيق الشريعة في ولاية أداماوا.....	٢٣٦
المبحث الخامس: المقارنة بين الولايات التي تبنت الشريعة وغيرها من الولايات التي لم تطبق فيها الشريعة من حيث حفظ الضروريات.....	٢٣٩
الخاتمة.....	٢٤٥
خلاصة البحث.....	٢٤٦
نتائج البحث.....	٢٤٨
توصيات البحث.....	٢٥٠

٢٥١ الفهارس
٢٥٢ أولاً: فهرس الآيات القرآنية
٢٦٠ ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٢٦٣ خامساً: فهرس الأعلام
٢٦٤ سادساً: فهرس المصادر والمراجع
٢٨٢ سابعاً: فهرس الموضوعات
١٨٩ ملاحق

ملحق البحث

الملحق رقم: (١) صورة علم نيجيريا.

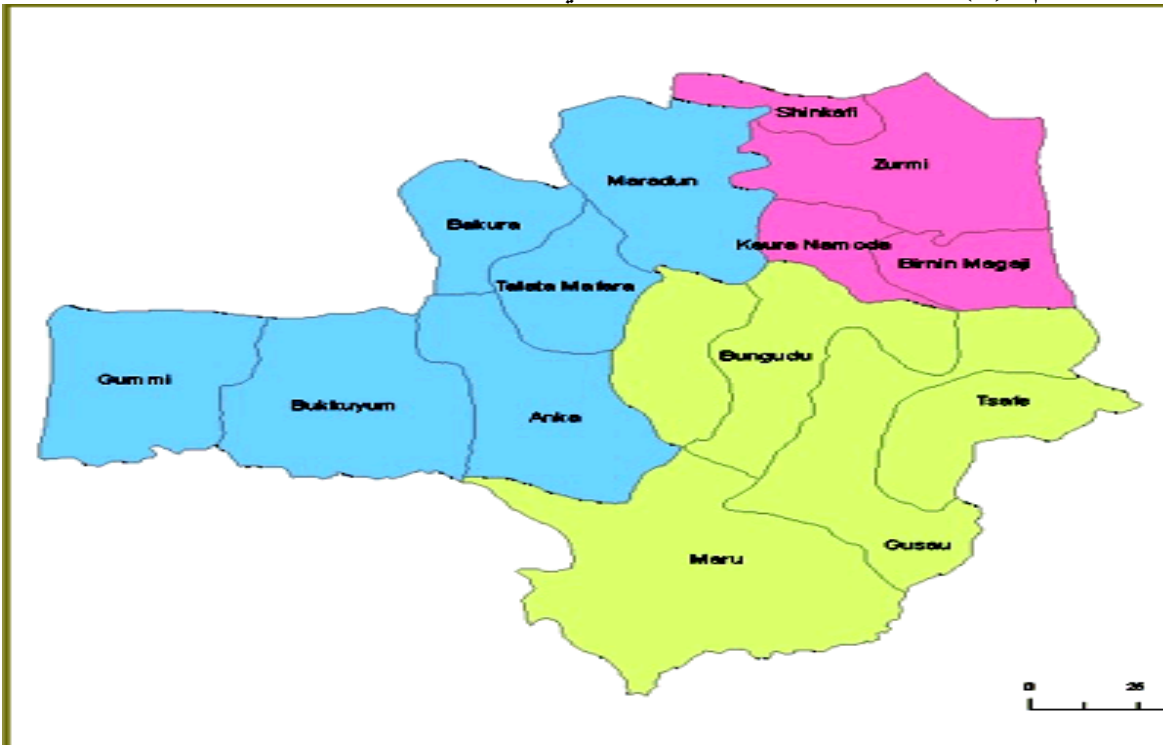


الملحق رقم: (٢) صورة لخريطة نيجيريا.

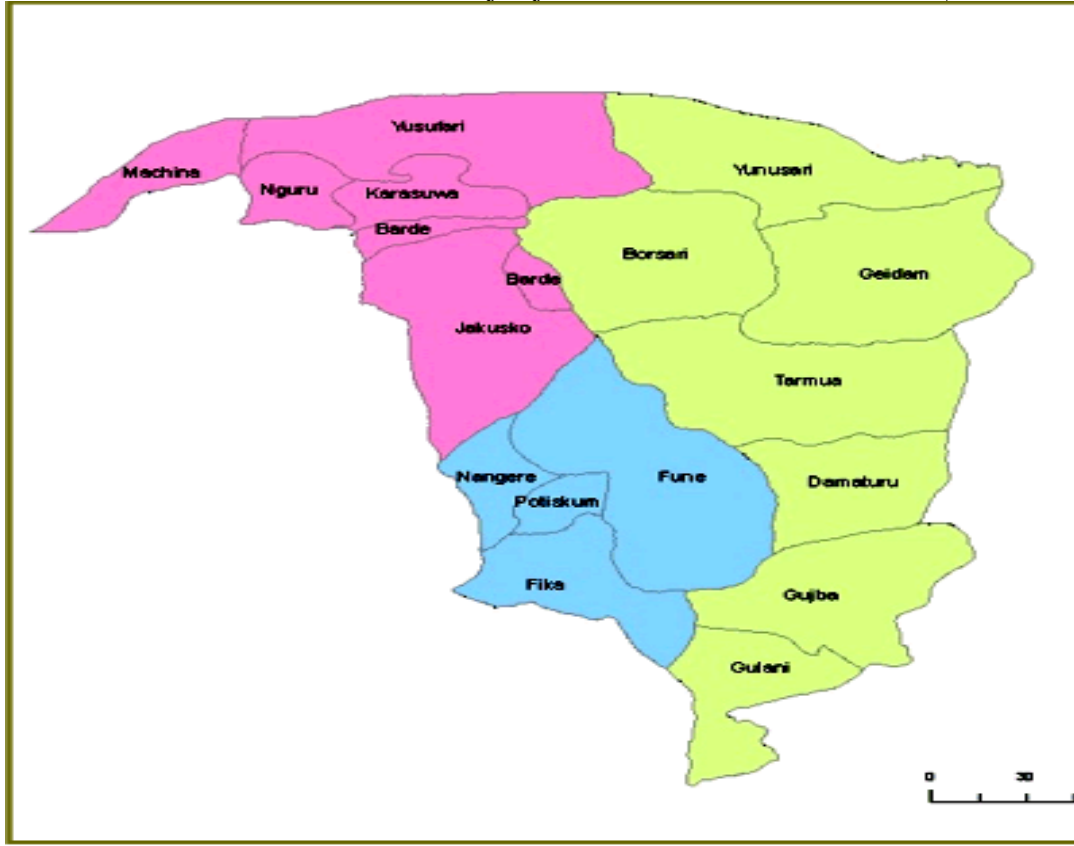
الملحق رقم: (٣) صورة لخريطة ولاية كانو في شمال نيجيريا.



الملحق رقم: (٤) صورة لخريطة ولاية زمفرا في شمال نيجيريا.



الملحق رقم: (٥) صورة لخريطة ولاية يوبي في شمال نيجيريا.



الملحق رقم (٦) صورة المركز الإسلامي في مدينة دماثرو عاصمة ولاية يوبي.



الملحق رقم: (٧) بعض أعضاء هيئة الحسبة ودورياتهم في ولايتي كانو وزمفرا.



الملحق رقم: (٨) صور من العربات الصغيرة التي خصصتها الهيئة للنساء في ولايتي كانو وزمفرا.



الملحق رقم (٩) بعض الخمور والمسكرات التي قبضتها هيئة الحسبة في ولاية كانو أثناء دورانهم المختلفة في أنحاء الولاية.





الملحق رقم: (١٠) إتلاف الخمور والمسكرات التي قبضها رجال الحسبة في ولاية كانو أثناء زيارتهم لفندق رويال تروفكانا (Royal Tropicana Hotel Kano) في مدينة كانو.



الملحق رقم: (١١) بعض أعضاء هيئة الحسبة يتلفون الخمور والمسكرات في ولاية كانو.





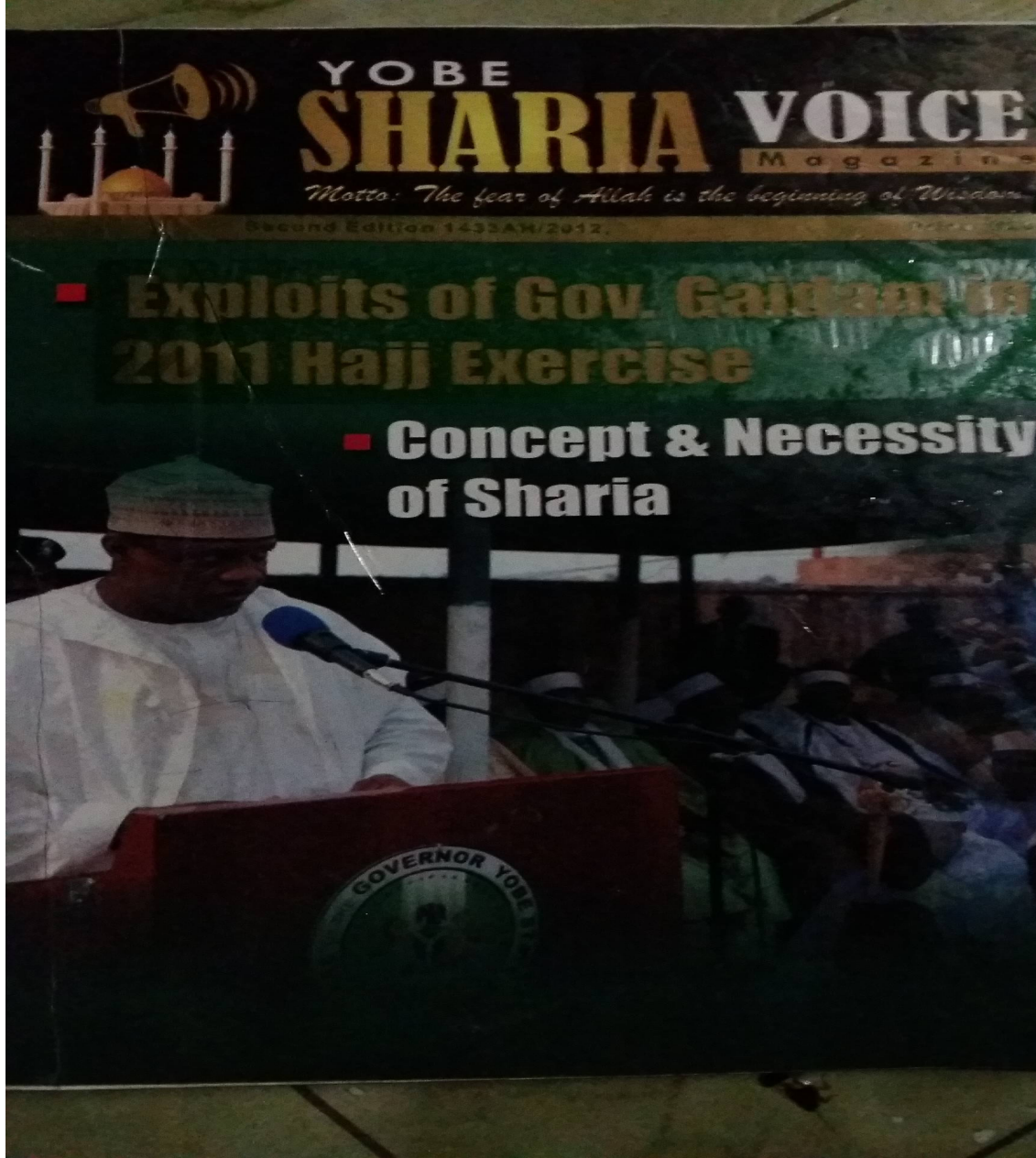
الملحق رقم (١٢)

نموذج من مجلة الحسبة التي تصدرها هيئة الحسبة في ولاية كانو



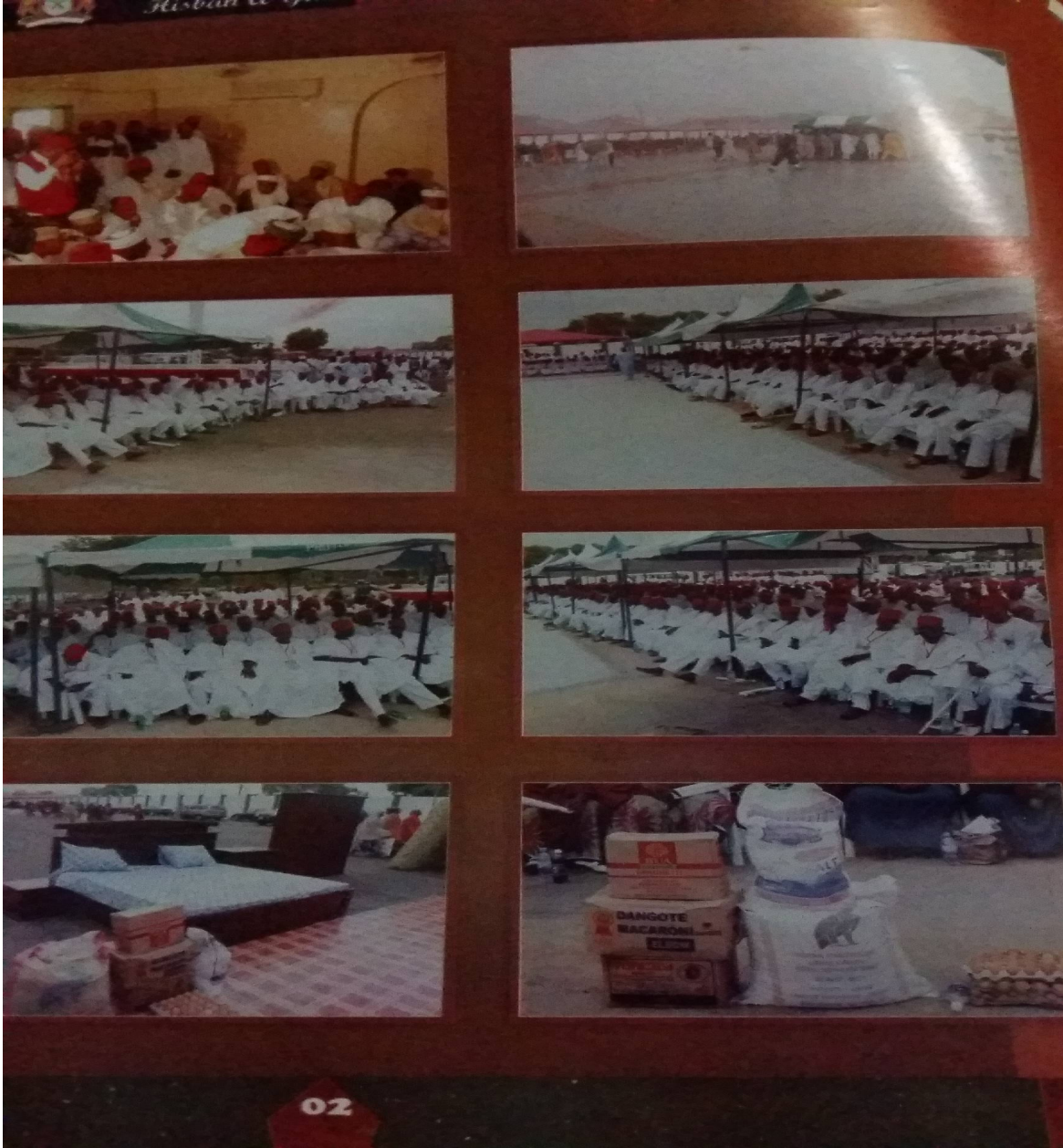
الملحق رقم (١٣)

نموذج من مجلة صوت الشريعة التي تصدرها ولاية يوبي



الملحق رقم (١٤)

صور حفل زواج الشيبات وبعض الإعانات المتعلقة بالزواج في ولاية كانو.



الملحق رقم (١٥)

زيارة السفير السوداني لحفل زواج الثيبات في ولاية كانو



الملحق رقم (١٦)

التقويم الذي تعده لجنة إرصاد الأهلة تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية بولاية يوبي.

1. Fajr Adhan (in Adhan and Sahar should stop at least 5 minutes before the indicated time, magrib Adhan is also time for Iftar (breaking the fast))
2. Iqama means commencement of Prayer
3. Shawoq (Sun rise) is approximately 1 hour 15 minutes after Fajr Iqama
4. For convenience of local mosques in Damaturu and environs, Dhuhr, Asr or Isha's prayer times may be adjusted slightly to occur after the time stipulated here.

ADAPTED FROM:
World Muslim League, by Prayer Time Committee, Yobe Islamic Centre, Damaturu
Source: <http://www.islamreligion.com>

PRAYER TIME CALCULATION USING EQUATORIAL LOCAL TIME

SAFAR 1434AH (DEC./JAN. 2013)

SUN	MON	TUE	WED	THU	FRI	SAT
الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30	31	1 st Jan	2	3	4
5	6	7	8	9	10	11
12	13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24	25
26	27	28	29	30	31	1

Help line: 0803384666

NISABIN ZAKKAH, SADAKI DA DIYYAR RAIN

Zakka N 736,067.00
Za'a fitar da daya bisa arba'in (1/40)

Sadaki N 9,201.00

Diyyar Rai N 36,803,303.00

Sata N 9,201.00

YOBE STATE GOVERNMENT OF NIGERIA
MINISTRY OF RELIGIOUS AFFAIRS (MORA)
P.M.B. 1123, DAMATURU

تقويم ولاية يوبي
وزارة الشؤون الدينية بولاية يوبي نيجيريا
(لجنة إرصاد الأهلة)

الملحق رقم (١٧)

إحدى التائبات من بيع الخمر تستلم الإعانة المالية من حكومة ولاية يوبي.

